السبت 4 حزيران 2016
العدد 2902 السنة العاشرة
samedi 4 juin 2016 nº 2902 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السعودية

بن نايف في تصريح «مقرصن»
لا بدّ من تنازلات مؤلمة في اليمن وسوريا

15

المستقبل: جعجع يدعم ريفي [2]

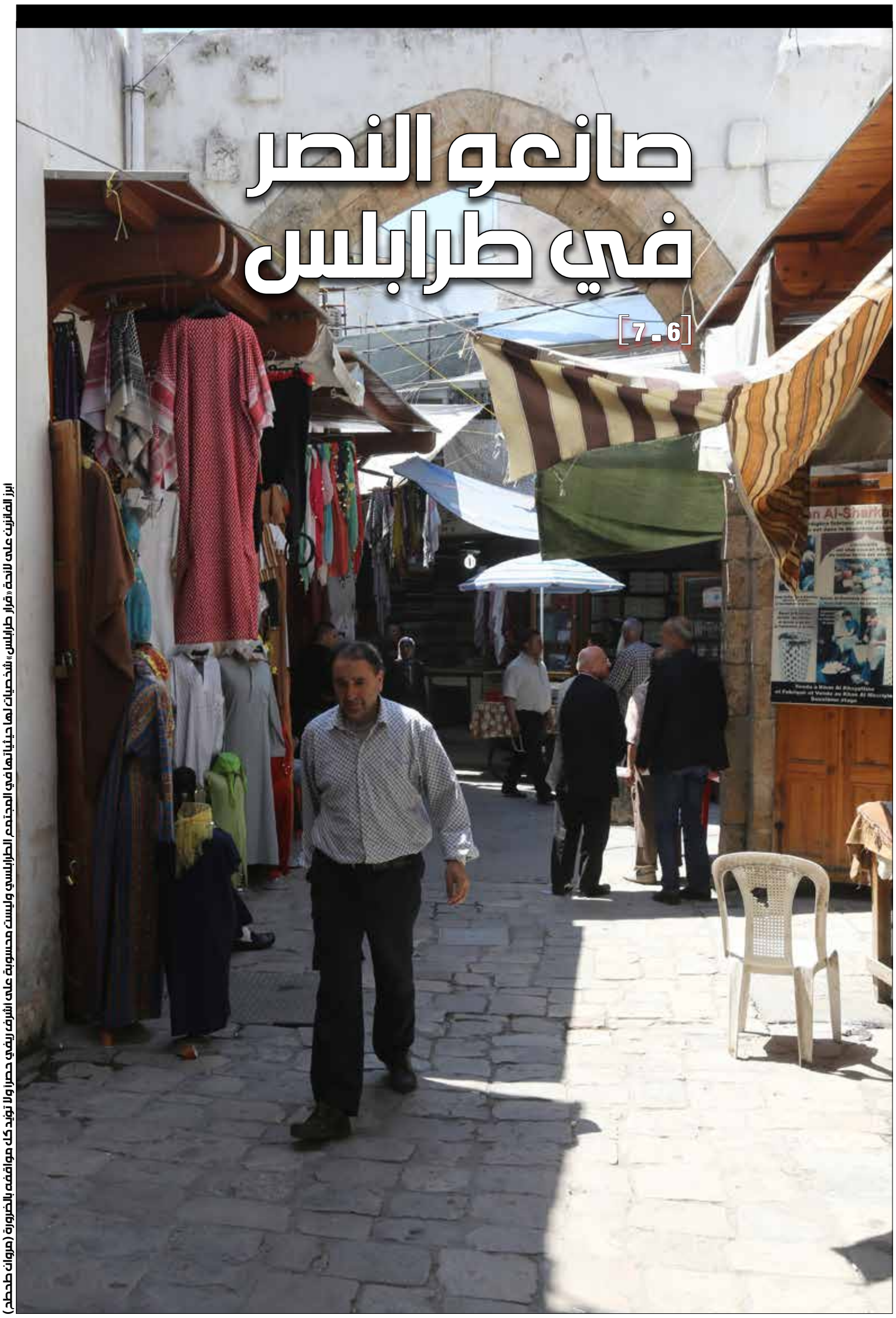

صانعو النصر في طرابلس

[6 ـ 7]

ابرز الفائزين على لائحة «قرار طرابلس» شخصيات لها حيثياتها في المجتمع الطرابلسي وليست محسوبة على اشرف ريفي حصرا ولا تؤيد كل مواقفه بالضرورة (مروان طحطح)

مع العدد

دليل ليالي رمضان 2016

ملحق خاص

مقابلة

علي حيدر
أنجزنا مصالحات في 50 منطقة

12

04
في الواجهة
برّي: مع الدائرة الواحدة... وليجربوني!

08
تقرير
البنك الدولي
النموذج الاقتصادي اللبناني مُفلس

14
تحقيق
مصر
عودة إلى التديّن الشعبي

المشهد السياسي

المستقبل: جعجع دعم ريفي في معركة طرابلس

تكبر الهوّة بين الوزير أشرف ريفي وتيار المستقبل. ريفي الذي يحاول الإيحاء بوراثته «الحريرية السياسية»، رسم أمس معالم المرحلة المقبلة بإعلانه نيته تشكيل حركة أو تيار سياسي، فيما تؤكد مصادر المستقبل أن وزير العدل المستقيل تلقّى دعماً مالياً ولوجستياً من القوات اللبنانية في معركة طرابلس

المستقبل: ريفي لم يكن صديقاً للشهيدين الحريري والحسن (هيثم الموسوي)

لم تكد تنتهي الانتخابات البلدية في طرابلس، حتى طفت على السطح أكثر فأكثر القلاقل الداخلية في تيار المستقبل. ومنذ فوز اللائحة المدعومة منه في انتخابات عاصمة الشمال، لا يوفّر وزير العدل المستقيل أشرف ريفي فرصة للتصويب على الرئيس سعد الحريري وخياراته السياسية في السنوات الأخيرة، إلّا ويستعملها، فيما يبدو نزعاً لشرعية الحريري عن وراثة «الحريرية السياسية»، والإيحاء بأن الحريري تخلّى عن خيارات والده، أو النهج الذي رسم سياسة فريق 14 آذار، في مرحلة ما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

حرب المقابلات التلفزيونية، والردود والردود المضادة، اشتعلت في اليومين الماضيين بين ريفي الذي ظهر على شاشة قناة «الجزيرة» أمس، ووزير الداخلية نهاد المشنوق

المستقبل: جعجع طلب من متموّلين شماليين دعم ريفي مالياً في معركة طرابلس

القوات تعمّم على مسؤوليها ومناصريها عدم التعرض لتيار المستقبل ورموزه بسوء

الذي ظهر على قناة «أل بي سي» أول من أمس، بعد السجال بين رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والرئيس سعد الحريري قبل يومين.

محاولات الطرفين، ريفي والحريري ــ المشنوق، الإيحاء بأن الخلاف محصورٌ بنزاع داخلي في قلب المستقبل كتيار سياسي، حسمها ريفي أمس، بخروجه رسميّاً من عباءة التيار، بعد تأكيده أن في نيته تشكيل تيار أو حركة، ما يعني الطلاق النهائي مع الحريري، وعلى الأرجح المواجهة لاستمالة الجمهور المشترك، والتي قد تبدأ في طرابلس، ولا تنتهي في بيروت.

وبينما ركّز ريفي جهده للظهور كوريث فعلي لنهج «الحريرية السياسية»، الذي تمثّل في مرحلة ما بعد 14 شباط 2005 بالمواجهة العلنية مع حزب الله وسوريا، وخاض الانتخابات البلدية في طرابلس تحت هذه العناوين، مطلقاً شحنات عاطفية للإيحاء بأن الحريري تخلّى عن مواجهة حزب الله والنظام السوري أو يهادن في المواجهة الأساسية التي تكتّل حولها عتاة 14 آذار، حاول المشنوق ردّ السياسة الحريرية إلى التوجّهات السعودية، التي دفعت الحريري في مرحلة معيّنة إلى زيارة دمشق، ولقاء الرئيس السوري بشّار الأسد.

وبدا امتعاض المشنوق، ومن خلفه الحريري، واضحاً في إجابات المشنوق على محاولات ريفي احتكار «البكاء» على دم «شهداء ثورة الأرز»، وتحديداً الحريري واللواء وسام الحسن، بينما يُحاول ريفي إظهار الشيخ سعد أمام جمهوره مساوماً أو متنازلاً عن «دم الشهيد»، الذي بقي رافعة لتيار الحريري لسنوات خلت. وردّ المشنوق، مدافعاً عن الحريري، خطوة تقرّب الأخير من الأسد إلى السياسة التي انتهجها الملك السعودي الراحل عبدالله بن عبد العزيز، وكذلك بالنسبة إلى ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، إذ أكّد المشنوق أن ترشيح فرنجية بدأ من الخارجية البريطانية ثم انتقل إلى الأميركيين والسعوديين، ومنهم إلى الحريري. وإذا كان كلام المشنوق استدعى ردّاً من السفارة البريطانية في بيروت، عملاً بسياسة الردود التقليدية الدبلوماسية، التي يحاول عبرها ممثّلو السفارات والدول الكبرى الهروب من الإقرار بالتدخّل في شؤون لبنان، فإن كلام السفير السعودي علي عواض العسيري . عن عدم تدخّل بلاده في الشؤون الداخلية اللبنانية واستغرابه كلام المشنوق ـ يدخل في باب الدفاع عن سياسة المملكة التي حمّلها وزير الداخلية نتائج فشل خيارات الحريري السياسية.

مصادر بارزة في تيار المستقبل أكّدت لـ«الأخبار» أنه «لم يعد مقبولاً أن يستخدم ريفي أسماء الشهداء، وخاصة الرئيس الحريري واللواء وسام الحسن، وكأنه كان صديقهما المقرّب وشريكاً معهما في القرارات، بينما الأمور كانت معكوسة في كثير من الأحيان»، رافضةً إعطاء ريفي «زعامة في طرابلس بسبب فوزه بكَم مقعد بلدي». وتؤكّد المصادر أن

«فوز اللائحة المدعومة من ريفي لا يعني خروج الطرابلسيين من صفوف القاعدة الحريرية، بل الأمر أشبه بإعلان اعتراض على بعض سياسات الحريري»، مؤكّدة أن «ريفي يحاول تدفيع الحريري ثمن سياساته المنفتحة، التي جنبت لبنان الكثير من التوتّرات».

ولم تكن إشارة ريفي أمس إلى «التحالف الاستراتيجي مع الدكتور جعجع»، سوى «دليل إضافي» أمسكه تيار المستقبل للقول إن القوات اللبنانية قدّمت مساعدات جمّة، لوجستياً ومالياً، لريفي في معركة طرابلس الأخيرة، إذ تؤكّد مصادر المستقبل أن جعجع وجّه عدداً من المتموّلين، «وتحديداً من نادي أعداء فرنجية الشماليين، مثل د. ع. وح. ش.»، لـ«مساعدة ريفي مالياً في تمويل المعركة الانتخابية»، زاعمة أن «مستشارين قواتيين ساعدوا ريفي أيضاً في إدارة ماكينته الانتخابية» (وهو ما ينفيه المقرّبون من ريفي ومن القوات). وعن الردود السعودية والبريطانية على كلام المشنوق، قالت المصادر إنها «دبلوماسية وطبيعية»، غير أنها أصرّت على التأكيد أن «فكرة ترشيح فرنجية بريطانية المنشأ، وطُرحت أول مرّة في نيسان 2015، ومن طرحها في لبنان هو السفير البريطاني طوم فليتشر».

وكلام المشنوق، على رغم دفاعه عن الحريري، لم ينل، كاملاً، رضى الحريري الذي علمت «الأخبار» أنه أبدى انزعاجاً من إشارة المشنوق إلى توجيهات الملك عبدالله وسياسته، فضلاً عن انزعاجه من مسألة ترشيح فرنجية. وأثار أيضاً كلام المشنوق تساؤلات في صفوف بعض قوى 8 آذار، بعدما بدا المشنوق رافضاً لسياسة عبدالله التي دعت إلى التهدئة مع سوريا وحزب الله في مرحلة معيّنة، وميّالاً لسياسة المملكة السعودية الجديدة الصدامية، في وقت لا يمكن فيه لهذه السياسة أن تنفّذ في لبنان، في ظلّ موازين القوى وحرص الأطراف اللبنانية على حصر الصراع بشقه السياسي، واستمرار الحوار بين المستقبل وحزب الله.

بدوره، رفض مصدر مسؤول في القوات اللبنانية اتهام المشنوق للقوات بأنها «تصرّ على اختزال التمثيل المسيحي وتريد استبعاد تيار المستقبل عن الواقع المسيحي». وقال المصدر لـ«الأخبار» إن «هذا الكلام مرفوض ومردود، فرئيس القوات الدكتور سمير جعجع أكد في يوم من الأيام أن الرئيس فؤاد السنيورة السنّي يمثله أكثر مما يمثله الرئيس إميل لحود الماروني». وأضاف أن «القوات ترفض أن تكون حزباً مسيحياً، ولا تمانع أن يكون حليفها تيار المستقبل حزباً وطنياً بخلاف ما اتهمها المشنوق. إلا أن الموانع تكمن في موقع آخر يقوم على الحرص على تصحيح التمثيل وحماية التوازن الوطني. ومن يتمكن من خلال هذا التوازن أن يكون له نواب من كل الطوائف، فليكن». وتجدر الإشارة إلى أن القوات عمّمت على مسؤوليها ومناصريها عدم التعرض بسوء لتيار المستقبل ورموزه، ولو في معرض الرد على مواقف مستقبلية.

(الأخبار)

أصبح عندي الآن استمارة لدى المخابرات الأردنية

آمال خليل

(أ ف ب)

تبدلت ملامح عنصر الأمن عندما أدخل بيانات جواز سفري في جهاز الكمبيوتر لدى وصولي إلى مطار الملكة علياء الدولي في العاصمة الأردنية عمّان. رمقني بنظرة فيها شيء من القرف، وبدأ يسألني عن عملي ومكان دراستي وإقامتي... كنت واحدة من سبع زميلات لبنانيات حضرن من بيروت لحضور مؤتمر إعلامي نسوي. جميعهن ختم عنصر آخر على جوازاتهن في دقائق قليلة، فيما كنت أنتظر أن يقرر العنصر مصيري. أشاح بنظره عني واستأنف ختم جوازات مسافرين آخرين. قاطعتُه واستفسرت عن سبب انتظاري. «أقول لزميلاتي أن يذهبن؟» قلت. أجابني باستهزاء: «أجل قولي لهم ألا ينتظروكِ. إنت مطولة». ما السبب؟ قال: «تشابه أسماء»، وأشار عليّ بأن أراجع مكتب أمن المطار إلى حيث نقل جوازي. بعد أكثر من نصف ساعة من الانتظار أمامه، خرج عليّ ضابط ليطلب مني بلطف أن أراجع مقر الاستخبارات العامة في اليوم التالي «لنسألك كم سؤال بسبب مسألة تشابه أسماء». أعاد إليّ جوازي مرفقاً بورقة مراجعة دوّن عليها بخط يده عنوان المقر.

عند العاشرة صباحاً، ترجّلت إلى المقر. أشار إليّ العنصر الأمني عند المدخل بأن أمرّ عبر كاشف إلكتروني لونه أحمر. أمامي عدد من الغرف الجاهزة تشبه تلك التي تستخدمها قوات اليونيفيل وأجهزة أمنية لبنانية. مررت على كاشف إلكتروني ثان ثم أدخلت إلى غرفة تفتيش خاصة بالسيدات. هناك وضعت أغراضي في خزنة احتفظت بمفتاحها. الشرطية طلبت مني الاحتفاظ بمالي وشدّدت على ترك الهاتف والقلم. وأرفقت بجوازي بطاقة زرقاء تدل على نوع مراجعتي. أُدخِلت قاعة مقاعدها الخشبية تشبه مقاعد المحكمة. لكنها محطة انتظار الباص الذي سيقلنا إلى مكان ما لم يصرّحوا عنه. من حولي شبان وشابات وسيدات وعجائز بهيئات متنوعة ملأوا المقاعد. رغم الحشد، كان الصمت مخيّماً. الجميع ينظر إلى الأعلى أو الأسفل من دون أن ينظر بعضهم إلى البعض الآخر. تولّت الإشراف علينا سيدة محجبة بالزي العسكري كانوا ينادونها أم حمزة. تارة تمارس قسوة السجان وتارة تصطنع اللين واللطف. في الأردن الذي تتحكم فيه جرائم قتل النساء والتمييز ضدها، كانت أم حمزة تتحكم في الرجال الحاضرين. حتى هؤلاء بالجلباب الإسلامي واللحى الطويلة امتثلوا لأوامرها بطاعة بالغة. كانت تنظم جلوسنا بحسب لون البطاقة التي نحملها. «سلوك ومراجعة هنا وجوازات هناك...». وصل الباص. نادت أم حمزة على البنات أولاً للصعود. السائق عنصر أمني يرافقه عنصر آخر لـ«حفظ الأمن» بيننا. النوافذ غُطّيت بستائر بنية سميكة. ما إن جلست على مقعد حتى أزحت الستارة. «يا بنت سكريلي البردايا» نهرني العنصر. الصمت يخيّم على الرحلة أيضاً. يدعونا العنصر إلى مراجعة العنصر الجالس خلف الفاصل الزجاجي. ما إن أعطيته جوازي وأدخل اسمي في جهازه، حتى رماني بنظرة القرف ذاتها. فيما كان يرمي جوازي في إحدى زوايا مكتبه، أشار إليّ بأن أصعد إلى الطابق الأول وأنتظر إلى حين مناداتي. توجهت إلى غرفة كتب على بابها: «قاعة 47 للسيدات». ليست قاعة بل غرفة صغيرة فيها مقاعد حديدية تغطي جوانبها ونافذتان طوليتان صغيرتان حجبت الرؤية منهما بفاصل حديدي يقابلها كاميرا مراقبة ومذياع. في الغرفة، كانت المنتظرات متنوعات. فتاة فلسطينية حضرت معها والدتها. سيدات سوريات وأخريات عراقيات. من حديثهن، بدا أنهن ينتظرن منذ ساعات ليحين دورهن أمام المحقق. معظمهن أتين لمراجعات تتعلق بتجديد جواز السفر والإقامة وطلب تأشيرة لأقارب من فلسطين المحتلة. فالمخابرات تتولى متابعة شؤون النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين والمقيمين في الأراضي المحتلة. السيدة السورية المتزوجة من سعودي، سحبوا جواز سفرها لدى وصولها إلى الحدود البرية بين المملكتين وصادروا جوازها. لا تشفع لها جنسية زوجها الملكية. «جميع السوريين يخضعون لإجراءات مشددة وتصادر جوازاتهم».

عند رفع الأذان، اكتشفت أن الساعة تجاوزت الثانية عشرة والنصف. لا شيء يشير إلى الوقت ولا وسيلة اتصال. «مقطوعين عن العالم» تقول المنتظرات. عبر المذياع، كان ينادى على أسماء من اقترب الفرج بالنسبة إليهن. غادرت المنتظرات وفرغت الغرفة عليّ. فتح عنصر الباب ودعاني إلى مرافقته. سلمني إلى ضابط أخذني بدوره إلى الطابق الثاني. أدخلني إلى غرفة صغيرة فيها مكتب المحقق يقابله كرسي الاعتراف الصغير المحاذي للباب. قبل أن أحصل على موافقته، دنوت مع الكرسي من المكتب. وافق ورفع الاستمارة بين يديه لكي لا أقرأ ما فيها. بعد الترحيب بي، سألني عن بياناتي الشخصية، منها «أنت سنيّة أم شيعية؟». لماذا؟ سألته مستغربة، فقال:» أنا حر». قلت: «وأنا أيضاً حرة، لن أجيب».

بعد تمهيد عن حساسية دور الصحافي، قال إن معلومات وصلت من لبنان إلى الجهاز تفيد بأني أعمل لمصلحة «حركة أمل الشيعية». هل أنت متأكد من السؤال؟ قلت. أردف: «أنا أمهّد. والسؤال أنك متهمة بالعمل لمصلحة حزب الله وتجمعين لأجله معلومات في لبنان. ما هو تعليقك؟». استبَق جوابي ب»التمييز بين حزب الله المقاوم والحزب صاحب المهمات في عدد من الدول العربية». حسمت قائلة: «ما دام المصدر والحزب وأنا وجغرافية التهمة لبنانيون، دع الأجهزة اللبنانية تحقق معي بعد عودتي، وإذا كان هناك ما يخصّ الأردن، تبلغكم إياه بموجب التعاون الأمني بينكم». أوضح أن «من حقي أن أكون حذراً من وجودك. ماذا يضمن أنك بعد مغادرتك لن تخربي علينا؟». ثم أردف: «استجوبت قبلَك 8 لبنانيين، وأجابوني بصورة عادية. لماذا تتمنّعين؟». على مضض، استسلم لإصراري على التمنّع عن الإجابة. أنهى الاستجواب بالإشارة إلى ردّ أصدره رئيس الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب (في مخيم عين الحلوة) على مقابلة أجريتُها معه. «جمال خطاب يصفك بأنك غير شفافة. ما قولك؟». لم يكترث لتعجّبي من استشهاد ضابط استخبارات أردني بردّ خطّاب على مقابلة أجريت قبل أكثر من أربع سنوات.

طوال التحقيق، حاول الضابط أن يبدو لطيفاً رغم ملامحه الجدية والقاسية. طمأنني إلى أني ضيفة الأردن ويمكنني المجيء متى أردت، إلى درجة اقترح عليّ تقديمي إلى «الباشا» (يقصد مدير الاستخبارات) لإجراء مقابلة معه. رفضت قائلة إن طلب المقابلة تحدّده إدارة الجريدة. أوصلني إلى مكتب زميل له حيث أنتظر مع مراجعين آخرين الباص الذي أعادنا إلى القاعة. تسلّمت أغراضي بعيد الثانية بعد الظهر، وعدت سيراً على القدمين، إذ إن خدمة الباص متوافرة عند الدخول فقط. الضابط أكد أنني لن أواجه مجدداً إشكالاً في مطار عمان، مع ذلك أوقفني عنصر ختم الجوازات عند مغادرتي واقتادني إلى مكتب أمن المطار. وبعد مراجعة الاستخبارات، حرّروني وأعادوا إليّ جواز سفري. صار عندي استمارة أمنية لدى المخابرات الأردنية.

نهر الأردن لا يغسل آثار القدم الهمجية

في الطريق إلى نهر الأردن، نمرّ بين السفارتين السورية والسعودية. أمام السفارة الأولى تصطف طوابير العشرات تحت حرّ الشمس. على الجانب الآخر، تتمدّد سفارة المملكة قاطعة الطريق أمامها لدواع أمنية ورافعة الأسوار والأسلاك وكاميرات المراقبة وحواجز التفتيش. إلى الوادي المقدس حيث تعمّد المسيح، يرافقنا دليل من هيئة تنشيط السياحة الأردنية. يستعيد المعلومات التاريخية عن الموقع دينياً وجغرافياً. عن تحول نهر الأردن إلى ساقية، يقول إن السبب جفاف الأمطار وتغيّر المناخ. ما من أسباب أخرى؟ أسأله ملمّحة إلى دور العدو الإسرائيلي الرابض على الضفة الغربية من النهر وكيف يسرق المياه ويضخّها نحو بحيرة طبريا. يتجاهل الإجابة. وفي حديث جانبي، يهمس مبرراً عدم ذكر إسرائيل «أنا لا أتكلم بالسياسة». في آخر الموقع، يفصل النهر الحدود بين المملكة والضفة الغربية المحتلة. في المياه، وضعت طفافات لترسيم الحدود ممنوع المس بها كما النزول إلى النهر. في الضفة الشرقية جنديان أردنيان يحرسان. وفي الضفة الغربية مقر عسكري ضخم يعلوه العلم الإسرائيلي. قبالة مغطس المسيح، استحدث العدو قبة رفع فوقها الصليب. قال جندي أردني إنها «تمثيلية ليقولوا لزائري المغطس إنهم متسامحون».

عن الفلوجة والنّفاق

عامر محسن

المدهش في موضوع الفلوجة هو أننا كنّا نعرف جميعاً، منذ ما يقارب السنتين، أننا سنصل الى هنا. حسّ الفجيعة و«الصدمة»، والوعي بالمأساة التي ضربت العراق والمعارك المقبلة عليه، قد وقع منذ زمنٍ بعيد، حين اجتاح «داعش» هذه المدن، وهجّر أهلها، وأقام المذابح فيها؛ وعانت الغالبية العظمى من أهل الفلوجة، مثلاً، التشرّد والنزوح، فاستأجر منهم في بغداد وباقي المدن من كان قادراً، ويمكث الباقون الى اليوم في مبانٍ عامة ومخيّمات ومضافات (هل التفت «المتعاطفون مع الفلوجة» يوماً الى هؤلاء، أو أمدّوهم بالعون والمساعدة؟). السّؤال الوحيد، منذ غزو «داعش»، كان عن الكيفية وبيد من وبأي ثمن سيكون التحرير، وهل يمثّل «داعش» مقدّمة لعودة الجيش الأميركي الى العراق؟ أو دخولاً عسكرياً تركياً؟ أم يسقط العراق في مجاهل التقسيم والإمارات الطائفية؟ حين تتأمّل في هذه الاحتمالات التي كان البلد على شفيرها، تفهم لماذا يقدّس أكثر العراقيين «الحشد الشعبي» (مهما شيطنه الإعلام الخليجي ورجاله) ويعتبرون أنه، لولاه، لما كان هناك عراقٌ اليوم.

بطبيعة الحال، لا يمكن مواجهة إعلام مهيمن وحملات تحريض ـ تقوم على الإغراق والكمّية وليس على الإقناع والمحاججة ـ عبر تفنيد الحجج أو بخطابٍ منمّق أوعرضٍ لوقائع ـ فهي لا تهمّ. منذ سنتين الى اليوم، تحرّر أكثر من 40% من المساحة التي كانت تحتلّها «داعش»، وأكثر التحرير كان على يد «الحشد»، فهل حصلت مجازر طائفية في بيجي؟ هل وقع «تطهير عرقي» في العلم والدور؟ هل مُنع أهالي تكريت من العودة اليها؟ ولكنّ «التحذيرات» والحجج ذاتها تتكرّر اليوم ـ بل أنّ بعض الكتّاب والسياسيين يكذبون بكلّ بساطة، ويقولون ان أهالي تكريت قد مُنعوا من العودة، فيما المدينة قد رجعت الى الحياة منذ أشهر، وكليات جامعتها تستقبل آلاف الطلاب اليوم (وتقول الأمم المتّحدة أخيراً، في تصريح لممثليها في بغداد، إن أكثر من 600 ألف عراقي ممّن هُجّروا قد عادوا الى المناطق المحرّرة).

في تعليق لباحث بريطاني اسمه بن روبن عن الفلوجة والإعلام، يذكّر بأنّ مسألة «الوعي بالحدث» (perception) ونظرة الجمهور العربي الى المعركة، على أهميتها، هي بطبيعتها «مرنة» وغير موضوعية ولا يمكنك التحكّم بها الّا ضمن حدود. بمعنى آخر، لو شاء الإعلام المهيمن أن يحوّل المعركة الى مواجهة طائفيّة، وهو يؤثّر بجمهورٍ لا يملك تجربة مباشرة مع الحدث ولا وسائل بديلة لاستقاء المعلومة، فأنت ـ مهما فعلت ـ لن تتمكّن من منعه. ولكن، إن كان في وسعك، ضمن حدود، أن تعذر الجهل، أو حتّى غياب النقدية، الّا أنك تتوقّع ممن يطلق موقفاً، ويعيّن نفسه حكماً على العراقيين، قدراً من الاتّساق أقلّه، وأن يكون في العالم الذي بناه (مهما كان زائفاً) نوعٌ من المنطقية، أي بتعبيرٍ آخر أن تكون حجّته ـ ولو من وجهة نظره ـ قابلة للنقاش ومسؤولة.

تخيّل، كمثالٍ نظري، أن تعرّف عن نفسك سياسياً بأنّك مع «محور المقاومة» ولكنّك، في الوقت نفسه، مع اسقاط النظام السوري، وتعتبر النظام الايراني غير شرعيّ، وحزب الله قوّة طائفية يجب أن تسلّم سلاحها. توجد هنا، بغض النظر عن منطلقاتك، مغالطة منطقية، أو أنّك تتكلّم على «محور مقاومة» موجود في رأسك، وليس في سياقنا التاريخي والمعجمي. هذا ما نجده اليوم في المواقف التي تجرّم «داعش»، وتجرّم من يقاتله، وتصطنع الخشية على الفلوجة حين يحرّرها العراقيون، ولا تقلق على الرمادي، ولا تسمع بما جرى في سنجار، وتهلّل للطيران الأميركي وهو يحوّل «كوباني» (عين العرب) الى أنقاض ـ وهو يشبه أيضاً خطاب قسمٍ من النخبة العربية ما زال يقول انّه مع «الثورة السورية» ولكنه ضد «داعش» و«النصرة»، وجيش الاسلام وأحرار الشام، والمعارضة الخارجية والمجالس السياسية؛ بل هو مع «الناس» (انت تحتاج الى قدرٍ هائل من النرجسية، ومن احتقار هؤلاء «النّاس»، حتّى تستخدم اسمهم بهذه الحرية وحسّ الاستحواذ، كأنك وحدك من يتّصل بهم ويمثّلهم ويعرف ما يريدون).

النفاق، والمواقف المريحة التي يتيحها، هو ترفٌ لمن يملك أن يعزل نفسه عن المعركة ونتائجها، ولن تصل «داعش» اليه ولن يخاف من الأحزمة الناسفة، فتكون الفلوجة ـ كتكريت قبلها ـ مجرّد «حدثٍ إعلامي»، يتفاعل معه لحظياً (أو يستثمره) ثمّ يمرّ عليه وينساه. لو أنّ الكلام على الغارات الأميركية ضدّ الفلوجة، مثلاً، يأتي في سياق خطابٍ صادقٍ في رفض الوجود الأميركي، ويعارض فعلاً نفوذ واشنطن في العراق ومخطّطاتها، من أربيل الى الحدود التركية الى المنطقة الخضراء، لكان موقفاً صحيحاً يستحقّ الاحترام. ولكنهم لا يذكرون الغارات الّا في إطار التذاكي على الحشد الشعبي (في مشهدٍ كاريكاتوري يتكرر لمنبرٍ سعوديّ أو قطريّ يعاير «الحشد» بالأميركيين وأنهم يحاربون أعداءه، ضمن نظرية أن قادةً مثل قيس الخزعلي أو أكرم الكعبي هم في الحقيقة حلفاء لأميركا فيما هو، بوق الأمير، يمثّل العداء الفعلي للهيمنة والامبريالية). هذا لا يختلف كثيراً عمّن يدّعي مقاربة الحرب في سوريا من زاوية «انسانية»، تعلو على «السياسة»، ويقول إنّ همّه هو المدنيون وحياة النّاس والشعب ولكن، بدلاً من تبنّي الموقف الذي يفترض أن ينتج منطقياً عن هذا الخطاب، وهو «أوقفوا الحرب» (وهو، على سذاجته، موقف اليسار والليبراليين في اوروبا تجاه أكثر حروب العالم الثالث تاريخياً)، يستنتج ـ باسم الانسانية ـ وجوب اسقاط النظام واجتياح سوريا وشحن السلاح الى المعارضة (التي هي ليست أحرار الشام ولا جيش الاسلام، ولا النصرة وداعش).

كلّ ما عليك فعله هو أن تسأل نفسك، سواء كنت علمانياً أم اسلامياً، ليبرالياً أو ماركسياً: ماذا كنت ستفعل لو صعدت في مجتمعك قوّة كـ«داعش»، تبيع النساء كالرقيق وتدعو الى الإبادة وتمارسها؟ ومن ذا الذي يحبّ الفلّوجة حقاً، هل هو من يعلن الحداد والجزع على تحريرها بسبب «الحشد» وقاسم سليماني، أم من يبذل حياته لأجلها؟ الفلوجة هي في النهاية مدينةٌ وليست وطناً، والأساس ليس أن تتحرّر الفلّوجة، بل أن يصير العراق حرّاً، أقلّه من لوثة القتل والكراهية. العراق، كما أثبتت الأيام، لا يحتاج الى حماية من أبنائه، بل في أن يكفيه «اخوته»، الذين تبنّوا الموقف الخطأ في حقّه لدى كلّ مفصلٍ أساسي منذ نصف قرن، شرّهم ونفاقهم.

في الواجهة

برّي: مع الدائرة الواحدة...

يرفضون قانون 2008 علناً ويريدونه ضمناً (مروان طحطح)

مذ انتهت الانتخابات البلدية والاختيارية تصاعدت نبرة المنادين بالاستعداد للانتخابات النيابية في حزيران 2017. يطلب الافرقاء جميعاً ــ الرابحون والخاسرون، المتوهمون والمتوجسون ــ الاستحقاق المقبل بعد اكتشافهم زوال الموانع

نقولا ناصيف

خرج رئيس مجلس النواب نبيه بري في حصيلة ما بلغه عن الاجتماع الاخير، الخامس، للجان النيابية المشتركة المكلفة درس قانون انتخاب، الاربعاء المنصرم، بانطباع سلبي اقرب الى التشاؤم. لم يلمس جدية فريقي صيغتي القانون المختلط في اقتراب احدهما من الآخر، او ذهابهما في احسن الاحوال الى صيغة ثالثة يتوافقان عليها. في تقويمه ان الفريق الآخر في اللجان لا يوحي بأنه يريد قانوناً جديداً للانتخاب، في وقت تجمع الكتل كلها تقريباً على انها ضد القانون النافذ الصادر عام 2008، وترفض اجراء الانتخابات النيابية المقبلة على اساسه. ثمة ما لا يكتمه بري بقوله عن افرقاء في اللجان المشتركة: يريدون قانون 2008 ضمناً ويعارضونه علناً، الا انهم يقودون استحقاق حزيران 2017 الى احد خيارين، انتخابات بالقانون النافذ او مأزق ما.

ابان مراحل الانتخابات البلدية والاختيارية، حسم بري الجدل حيال انتخابات حزيران 2017 بعدما كثر الكلام عن زوال مبررات تمديد ولاية مجلس النواب مرتين على التوالي عامي 2013 و2014. في موقفه آنذاك، جزم بأن لا تمديد ثالثاً للبرلمان بعد سنة، الا انه اوصد بعبارته هذه الباب امام احتمال تقصير المجلس الحالي، بارادته، ولايته الممددة بغية اجراء انتخابات نيابية عامة مبكرة. لاحظ بري ان الوقت لا يستأهل العجلة قبل اقرار قانون جديد للانتخاب، ناهيك بأن هذا الاستحقاق هو على

> لا قانون انتخاب سيبصر النور لا يحظى بالتوافق سلفاً عليه

ابواب عشرة اشهر وليس سنة، كون الانتخابات النيابية تجري في الشهرين اللذين يسبقان نهاية الولاية الحالية. وهو بذلك عدّل وجهة الإهتمام ـ وهو ما تلاقيه فيه الكتل النيابية الرئيسية ـ من استعجال الانتخابات النيابية الى استعجال انجاز قانون انتخاب جديد.

مع ذلك، ليس في حسبان رئيس المجلس ما يحمله على التخلي عن الصيغة التي اقترحها للقانون المختلط بتصويت مزدوج (64 نائباً اكثرياً و64 نائباً نسبياً). بل يجزم بأنه لم يتخلّ مرة عما لا يزال يعتقد بأنه «الافضل لقانون الانتخاب في لبنان، وهو جعله دائرة انتخابية واحدة».

يقول: «لا ازال اتمسك بالدائرة الواحدة وفق التصويت النسبي المطلق في الدائرة الاوسع. ليجربني مَن لا

تقرير

«حركة تصحيحية» في «مستقبل» ـ برجا:

«انقلاب» على المستقبل في الاقليم (مروان طحطح)

محمد الجنون

عدوى وزير العدل المستقيل أشرف ريفي وصلت إلى برجا. في إقليم الخروب مجموعة «مستقبليّة» تنشط أيضاً بهدف «الحفاظ على إرث الرئيس الشهيد رفيق الحريري». المجموعة تتألّف من أربعة مستقبليين يتولّى التنسيق بينهم عضو مجلس دائرة تيار المستقبل في برجا محمد جرادات (كلّ منطقة في التيار الأزرق تتبع لدائرة، تتبع بدورها لمنسقية التيار). لا يربط أعضاء «الحركة التصحيحية» تحركهم بحركة اللواء المتقاعد في طرابلس، إلا أنّهم يؤيدون خطوته في الانتخابات البلدية.

في كلّ جولة من الجولات الانتخابية، كانت الضربات تهزّ تنظيم «المستقبل» وصولاً إلى تهاويه في طرابلس. هذا التراجع، السياسي والشعبي، ليس سهلاً على التيار الأزرق، خاصة

وليجربوني

يصدّق. عندما قال العماد ميشال عون يوماً انه مع الدائرة الواحدة اجبته للفور انا معك. الا انني عندما لاحظت رفض الدائرة الواحدة، وان الافرقاء الآخرين صاروا يقتربون اكثر فأكثر من الموافقة على النسبية وإن جزئية، طرحت صيغة مناسبة. نصف المقاعد اقتراع اكثري لطمأنة مَن يريد ان يطمئن، والنصف الآخر اقتراع نسبي لمن يلح في طلب النسبية وانا أولهم. كذلك لم يوافقوا. عندئذ قلت بأن لا مانع من العودة الى مشروع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الذي يعتمد النسبية المطلقة وفق 13 دائرة. كان في رأس بند جدول اعمال اللجان النيابية المشتركة، الا ان هذه ارتأت الانصراف عنه بعدما لاحظت تحفظاً عن المضي في النسبية المطلقة، وتحبيذ الكتل اقتراح القانون المختلط. ثم ما لبثت ان تجمدت عند هذا».

يضيف بري: «لم اقل انني اتبنى هذا المشروع - وهو مشروع القانون الوحيد من بين سلسلة 16 اقتراح قانون - لأنني لا ازال متمسكاً بالقانون المختلط والمناصفة في المقاعد بين التصويتين الاكثري والنسبي. طرح مشروع حكومة الرئيس ميقاتي محاولة لايجاد مخرج ما من جراء تعذّر التوافق على الاقتراحات الـ16 المطروحة امام اللجان. الصورة الآن اوضح من ذي قبل. لا يريدون قانون 2008، ويهدرون الوقت في جلسات اللجان من اجل ان لا يحصل الاتفاق على اي آخر، كي يعودوا الى القانون الاصل».

يشجّع رئيس المجلس على توقع انفتاح الكتل الرئيسية على مشروع ميقاتي مجدداً - إذا عُدّ خياراً بديلاً ملائماً - انه صادر عن حكومة تمثل فيها حينذاك كل الافرقاء باستثناء تيار المستقبل، ويكشف انه ارسل الى التيار يطلب منه مناقشة المشروع وتسجيل ملاحظاته عليه، قبل التفكير في الخوض فيه في اللجان المشتركة.

يعقب: «في ضوء الملاحظات نرى النطاق الممكن لتعديل قانون النسبية وفق الدوائر الـ13 بما يؤدي الى تفاهم الافرقاء جميعاً عليه، اذا تعذّر التوافق على التقسيمات المطروحة للدوائر وتوزيع المقاعد على الاقتراعين النسبي والاكثري في القانون المختلط. انا اجد اقتراحي الذي حمله النائب علي بزي الى اللجان الاكثر عدالة وانصافاً في توزيع المقاعد والتصويت. وخلافاً للاقتراح الآخر المطروح، لا يحسم سلفاً فوز اي فريق. الاهم انه لا يفرض اكثرية طرف ضد آخر، بل يحمل الجميع على بناء تحالفات في اكثر من اتجاه بغية تكوين اكثرية نيابية مختلطة ومنسجمة. فما بالكم وهم يفكرون في 8 و14 آذار، مع ان اياً منهما لم يعد موجوداً؟».

يقول بري: «اياً تكن المواقف هنا او هناك، القاعدة الجوهرية التي لن يكون في وسع اي احد تجاهلها او التنكر لها، هي ان لا قانون انتخاب يبصر النور لا يحظى بالتوافق سلفاً عليه».

ريفي المُلهِم؟

يؤيّد المعترضون خطوة ريفي في الانتخابات البلدية في طرابلس

في منطقة كانت له عصباً أساسياً، كبرجا وإقليم الخروب. المناصرون والمحازبون يلمسون تراجع «الحالة الحريرية» منذ سنوات، الأمر الذي استدعى تأهّبهم لإثبات الوجود ومنع الانهيار.

يؤكد محمد جرادات تراجع «المستقبل» في برجا والإقليم بسبب الهوّة بين القيادة وشارعها. يشرح أنّ «هذا الواقع استدعى انضواء عدد من المحازبين والمناصرين المستقبليين تحت لواء مجموعة في التيار تُعدّ للانقلاب على قيادة التيار في الإقليم، لأنها لم تكن على قدر المسؤولية ولم تعمل على إنماء المنطقة. القيادة ساهمت في تراجع التيار وخسارته شعبياً. التيار ضعيف ولم يكن قادراً على خوض الاستحقاق البلدي».

جرادات، الذي يتولى التنسيق بين أعضاء المجموعة، يؤكد أن «الهدف هو الحفاظ على نهج الرئيس الشهيد رفيق الحريري والتصحيح داخل التيار». أولى خطوات هؤلاء التنفيذية ستكون «طلب لقاء الرئيس سعد الحريري والنائب محمد الحجار، لنقل أجواء القاعدة الشعبية الحقيقية في الإقليم ومطالبتهما بوضع هيكلية جديدة لقيادة التيار في المنطقة، عبر اختيار أشخاص يُساهمون في تفعيل دور المستقبل لا في تراجعه».

كلام في السياسة

مبروك جنرال!

جان عزيز

كل المؤشرات، خصوصاً بعد الانتخابات البلدية ونتائجها، تدل على أن حلاً ما لرئاسة الجمهورية بات حتمياً. لكن بأي صيغة وأي اسم؟ أصلاً منذ بداية نهاية ولاية ميشال سليمان قبل عامين ونيف، بدأ الاستنفار الكامل محلياً ودولياً لمنع وصول ميشال عون إلى قصر بعبدا. في المنطلق تم التحضير والتحوّط لذلك قبل شغور القصر بنحو عام كامل. فنسفت الانتخابات النيابية في أيار 2013، بخلفية واحدة. ألا وهي الإبقاء على الأكثرية النيابية القادرة على الحؤول دون انتخاب عون، خوفاً من الإتيان بأكثرية نيابية مغايرة الموازين والميول. بعد 18 شهراً، استمر عون مرشحاً. فتكرر تطيير الانتخابات النيابية للغرض نفسه. المفارقة المخزية هنا، أن المجتمع الدولي برمّته، كما ممثليه كافة في بيروت، التزموا الصمت المطبق حيال إلغاء انتخابات تشريعية، هي أساس أي ديمقراطية برلمانية. بعد عامين ونيف على هذا الموقف المشين، وقف المجتمع الدولي نفسه «شرطي أخلاق»، ففرض إجراء انتخابات بلدية، وفي ظروف عملانية أشد دقة وصعوبة، بحجة عدم جواز القفز فوق الاستحقاقات الديمقراطية! المفارقة نفسها ممكنة أصلاً مع العام 2005. يومها كان لبنان مشلّعاً مثخناً، بين اغتيال رفيق الحريري وما تلاه من جرائم. وبين سلسلة انفجارات أسبوعية متنقلة داخل الأحياء السكنية. وبين سلطة مشلولة ووصاية لما تزل يومها وقانون انتخاب مطعون فيه... وسط ذلك كله، كانت مصلحة التقاطع الخارجي المحلي تقضي بإجراء الانتخابات النيابية. هكذا، بين الدم والدمع، خرج فلتمان ليقول: الانتخابات الآن! وهكذا كان. سنة 2013، كان لبنان بلا حرب وبسلطات كاملة وسيادة مقبولة واستقرار أكثر من عادي... لكن مصلحة التقاطع نفسه كانت في إلغاء الانتخابات لإلغاء عون، وهكذا كان مرة ثانية!

استمرت الحرب المذكورة منذ ذلك الحين حتى أيام قليلة مضت. كان الرهان على كسب الوقت أولاً وأخيراً. عل أمراً من ثلاثة يطرأ أو يستجد: إما أن يأتي تطور سوري ميداني يغير موازين الداخل اللبناني. وإما أن يفرز الشغور الرئاسي موازين قوى لبنانية داخلية جديدة متبدلة أو متقلبة. وإما أخيراً أن «يتعب» ميشال عون أو من معه... بعد سنتين ونيف لم يحصل ولم يصح أي من الرهانات الثلاثة. ففي سوريا تكفي للدلالة على حقيقة موازين القوى صورة واحدة. هي صورة وزير الخارجية التركية، جاويش أوغلو، في مؤتمر فيينا الأخير في 17 أيار الماضي، وهو يلفظ اسم بشار الأسد، في سياق عبارة إنكليزية ركيكة التركيب، تحاول التذكير بمقولة رحيل الرئيس السوري. ابتسم الظريف الإيراني، فيما لافروف يتابع خربشته على أوراقه، لينقض على وزير إردوغان جون كيري بالذات، حاسماً الكلام والبحث: لسنا هنا لنبحث في موضوع الأسد!

على خط الرهان الداخلي كانت المحاولة الأهم ترشيح سليمان فرنجيه. بمعزل عن الكلام الملقى أخيراً، يدرك المعنيون بذلك القطوع أن المحاولة بدأت محلية بلدية بامتياز. لا بريطانية ولا أميركية ولا سعودية. وهم يعرفون تمام المعرفة من طبخ الفكرة في بيروت ومن حمّلها لدايفيد هايل ومن سوّقها، قبل أن يفاجأ الخارج بمقولة أنها باتت منجزة وموضع إجماع. يومها بلغ الأمر أن موسكو مشت. على اعتبار أن المرشح حليف حليفها. حتى أن طهران أرسلت إلى بيروت من يستفهم، من باب الاستيضاح لا غير: الروس يسألوننا لماذا لم تمشوا بفرنجيه. فماذا نقول لهم؟ فكان الجواب القاطع الحاسم: لأننا مع ميشال عون، ولأن عون لما يزل مرشحاً، ونقطة على كل السطور!

فكانت تلك التجربة دليلاً دامغاً على سقوط الرهانين: لا شيء سيتغير في الداخل، ولا ميشال عون سيتعب، ولا طبعاً حسن نصرالله.

كل هذه المعطيات تجمعت لدى دوائر الاهتمام اللبناني عشية الاستحقاق البلدي. الفشل هو عنوان كل الخلاصات والمحصلات: جربنا تطيير الانتخابات. جربنا خطر الإرهاب. جربنا اختلال الوضع في المحيط. جربنا خلل الفريق الواحد... كلها من دون نتيجة. ما حتم نتيجة واحدة مقابلة، أن يقول فرانسوا هولاند لسعد الحريري، في اليوم نفسه لمؤتمر فيينا: إذهب واتفق مع عون.

فهم الحريري أن الخارج الذي تحالف معه طيلة أعوام، أو تواطأ لا فرق، يحاول رمي المسؤولية عليه. فبدأت مشهدية مثيرة من لعبة تقاذف عبء الفشل. خرج زعيم «المستقبل» ليعلن من أمام قصر الإليزيه: مستعد للقاء عون، لكن شرط الاتفاق على الهدف. قبل أن يضيف في كلام مطوي على ما سبق: لا يزال سليمان فرنجيه مرشحي. كأنه بذلك اراد رمي المسؤولية على سيد زغرتا. أدرك رئيس المردة لعبة توريطه. فردّ بسجيته المعهودة: إذا أراد الحريري ترشيح عون لا مشكلة لدي. فأعاد كرة النار إلى حضن الحريري. لم يحتملها الشاب أكثر من ساعات. حاول قذفها إلى الملعب الآخر. جرّب رمية بعيدة بقوله: لماذا لا يجمع السيد نصرالله حليفيه عون وفرنجيه ويتفق الثلاثة؟ بدت المحاولة ضعيفة. حتى أنها لم تجتز منتصف الملعب الحريري. فسارع نهاد المشنوق للتصدي لها قبل يومين، في رفعة طويلة وملتفّة: المسؤولية ليست على أحد منا. بل على القيادة السعودية الراحلة! مات الملك. ماتت معه مسؤولية الفشل. اليوم عهد جديد، كلنا معه أبرياء.

من يراقب تلك اللعبة يصيبه بعض الملل. لا أهداف ولا حتى جمالية فنية. بعد كل ما حصل، يمكن الخروج من المأزق بكلمتين اثنتين: مبروك جنرال! على قاعدة أننا كلنا أخطأنا وكلنا فشلنا وكلنا مسؤولون عن الخروج من المستنقع. كلمتان، كل المؤشرات تدل على أنهما باتا حتميتين... ووشيكتين.

كوزو مُكرَّماً في بيروت

استضاف مركز توفيق طبارة في بيروت المناضل الأممي كوزو أوكاموتو، مكرّماً بدعوة من أصدقائه ومن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. كوزو أتى من اليابان ليقاتل في فلسطين، حيث نفّذ - مع رفاق له - عملية نوعية ضد المحتلين في مطار اللد قبل 44 عاماً. واعتقلت قوات الاحتلال كوزو وأبقته في الأسر 13 عاماً، قبل أن يخرج في تبادل للأسرى مع الجبهة الشعبية. واعتقل كوزو في لبنان، مع رفاق له من الجيش الاحمر الياباني، نهاية التسعينيات، قبل أن يُمنح اللجوء السياسي ليعيش في بيروت.

على الغلاف

هؤلاء هم صانعو النصر الط

صباح أيوب

يستمتع الإعلام بلعبة الاختزال عندما يتعلق الأمر بطرابلس. اختُزلت الفيحاء بساحة وأعلام سوداء لفترة طويلة، واختُزل الطرابلسيون بمسلّحين على طرفي شارع ضيق، والشباب بمتطرفين يُسجنون ويُطلق سراحهم على وقع التقلّبات السياسية. وقعت المدينة في فخّ الصورة القاتمة والتعميم القاتل ولم يلتفت أحد لانتشالها. حتى في انتخاباتها البلدية الأولى بعد سكوت الرصاص، أمعن الإعلام والسياسيون في اختزال حدثها البارز. لم يكلّف كثيرون أنفسهم عناء اكتشاف مَن يتنافس ضد مَن في العاصمة الثانية، فاستسهلوا تقسيم المشهد بين الزعماء السياسيين والوزير السابق أشرف ريفي. ممن تألّفت اللوائح الطرابلسية؟ هل لتلك الوجوه أسماء؟ ماذا يريد الطرابلسيون المنهكون؟ هل يحمل أحد مشاريع إنمائية لأكثر المدن إهمالاً؟ لم تحظَ طرابلس بـ«نادين لبكي» ثانية تجذب الاهتمام الإعلامي اللازم بالتفاصيل الضرورية، فغابت الأضواء عن شخصيات موجودة وفاعلة أنجبت لاحقاً مفاجأة هزّت المشهد الانتخابي كله. لم يكترث الكسالى منّا بأفراد حضروا وعملوا وحشدوا على الأرض، فاكتفينا باستصراح شخصيات الواجهة السياسية البائسين ذاتهم، وأهملنا، نحن أيضاً، الناس الحقيقيين.

فجّرت طرابلس مفاجأتها، وفي عزّ الصدمة لم يستطع الإعلام سوى اللجوء إلى اسم يعرفه جيداً، فكان أشرف ريفي نجم الحدث الجديد وصاحب النصر المدوّي. هذا ما قاله، ولا يزال، خطاب الشاشات السائد، أما الواقع فيقول إن ريفي فاز سياسياً، لكنه ليس وحده من صنع النصر. أبرز الفائزين على لائحة «قرار طرابلس» مجموعة شخصيات لها حيثياتها في المجتمع الطرابلسي وليست محسوبة على ريفي حصراً ولا تؤيد كل مواقفه

خالد تدمري
وريث تاريخ المدينة يتصدّر أصواتها

الفائز بأكبر عدد من أصوات الطرابلسيين مسكون بمدينته. خالد تدمري (44 سنة)، عضو بلدية طرابلس منذ عام 2004 والأستاذ الجامعي والناشط في المجتمع المدني يعرف تاريخ الفيحاء وواقعها وأسباب فشل مشاريعها والرؤية المستقبلية لها. ابن المؤرخ اللبناني عمر تدمري نشأ بين كتب التاريخ وصور طرابلس القديمة وتأثر باهتمام أبيه، تلميذ الأزهر، بالحضارات الإسلامية. توجه ابن الفيحاء باكراً الى تركيا عام 1990 ليكمل دراسته فيها. تعلّم اللغة التركية في أنقرة ثم درس الهندسة المعمارية والترميم والتخطيط المدني في جامعة المعمار سِنان في اسطنبول ونال الدكتوراه منها. تدمري عضو في عدة مؤسسات عربية وتركية ولبنانية تعنى بالآثار والفنون المعمارية. يحمل صوراً فوتوغرافية قديمة من لبنان وطرابلس تحديداً ويشارك بها في معارض في الخارج، ثم يعود بها لتزيّن جدران قاعات المجلس البلدي. سيرته الذاتية تحفل بالمحاضرات والمؤلفات والمساهمات في مجال الحفاظ على الهوية والتراث المعماري.

خطط المشاريع العمرانية وتأهيل المدينة القديمة وتنظيم الشوارع وتنظيفها أولويات حاضرة في ذهنه، يتحدّث عن الدراسات المدنية بالتفاصيل وبالتكلفة والأرقام. يدرك جيداً أن المدينة "الأنيقة" كما يصفها، التي تربّى في أحيائها الشعبية بين أزقّة منطقة الحدّادين وشارع الراهبات، فقدت الكثير من ميزاتها الزراعية والتجارية والجمالية، وحسرته كبيرة على ما خسرته أبرز مدينة قديمة في حوض المتوسط، لكن حماسته للحفاظ على ما تبقى منها يبدو أكبر. "باب التبّانة مثلاً كانت تسمّى باب الذهب لأهميتها التجارية اذ كانت نقطة ترانزيت استراتيجية بين مختلف مدن الساحل المتوسطي وبينها وبين أوروبا"، يشير تدمري مفصّلاً التحوّلات الكارثية التي لحقت بالمدينة الخضراء الزاهرة.

تدمري يفتخر بإنجازات تحمل بصمته مثل "ترميم التكية المولوية وجامع البرطاسي وبرج الساعة الحميدية"، لكن بعض الطرابلسيين يلومونه على "التقصير بالمشاريع طيلة 12 سنة من المسؤولية وعلى أخطاء ارتُكبت في بعض ما نُفّذ حتى الآن". يعترف تدمري بأن المجالس التي شارك فيها سابقاً "فشلت في عدّة مشاريع ولم أستطع مع أقليّة من زملائي فرض رؤيتنا". لكنه يبدو الآن واثقاً بأن المجلس الحالي "الذي يضمّ أكثرية من العاملين في الشأن العام سيحقق النجاحات". "المهمّ أن تكون لدينا رؤية شاملة وخطة متكاملة قابلة للتنفيذ تعود بالفائدة السياحية على المدينة وبالربح والافادة على أهلها"، هو يرى في طرابلس "متحفاً حيّاً" وتلك ميزة يجب استغلالها. تدمري الذي خاض معارك سابقة ضد مشروع سقف نهر أبو علي وضد الترميم الخاطئ لبعض المنازل نشط أخيراً في الحملة الرافضة لمشروع إنشاء مرآب في ساحة التلّ. يبدي استاذ الجامعة اللبنانية أملاً بالحراك الشعبي. المدني الذي اعترض على تحويل آخر ساحة عامّة الى موقف للسيارات، ويعوّل على آلاف الشباب الناشطين على الأرض وعبر مواقع التواصل الالكتروني "الذين يبدون اهتماماً كبيراً وغيرة على مدينتهم الجميلة".

كيف فاز البروفيسور استاذ التراث والفنون المعمارية بأكبر عدد أصوات في مدينة الفقراء؟ يجيب تدمري بشكل عام عازياً سبب فوز اللائحة ككلّ إلى "وجود عناصر كانت فاعلة على الأرض منذ زمن في مجالات مختلفة.. فكان الناس أوفياء لها". أما عن نفسه، فيحاول تفسير نتائج التصويت بكونه "قريب من أهل المناطق الشعبية يرونه مهتماً بتأهيل مناطقهم عمرانياً يجول عليهم باستمرار مع وفود رسمية وسياحية وطالبية" فيثقون بجدّيته "إضافة الى شباب الجمعيات المدنية" الذين أعطوه أصواتهم.

ترشّح تدمري "في اللحظات الأخيرة" على اللائحة التي يدعمها الوزير السابق أشرف ريفي، وهو يؤكد أن "الدعم الانتخابي من قبل اللواء لا يعني تحالفاً سياسياً معه"، ويشدّد على أنه "كان قد اتُفق مع ريفي أن لا يكون هناك تسييساً للمجتمع المدني الممثّل في اللائحة بعدة أعضاء". لكن الناشط المدني يدرك أيضاً أنهم في المجلس "سيحتاجون لدعم الوزير السابق وخصوصاً في مواجهة العراقيل التي يتوقعونها من الفريق النافذ الآخر وهو يثق بأن ريفي سيكون متعاوناً لمصلحة إنماء المدينة كما سيستفيد الجميع من علاقاته وخبرته في العمل الإداري والحكومي".

تدمري: الدعم الانتخابي من قبل اللواء لا يعني تحالفاً سياسياً معه، وسيقف إلى جانبنا في وجه العراقيل

أحمد قمر الدين
«كابتن» لثلاثة عهود بلديّة

يحدّثك أحمد قمر الدين (68 سنة)، بثقة وبهدوء، وبأسلوب العارف بشؤون طرابلس وبلديتها وأهلها وحاجاتها ومشاريعها المقرّرة والمستقبلية... فمنذ عام 1998، فاز المهندس المتخرّج من الجامعة الأميركية في بيروت بعضوية المجلس البلدي لثلاث دورات انتخابية، وواكب ثلاثة عهود سياسية ولم يسلّم الكرة بعد. «كابتن» فريق «الرياضة والأدب» الطرابلسي لكرة القدم طوال 15 سنة ونائب رئيس اتحاد كرة القدم لحوالي 25 سنة، ترأس اللجنة الرياضية في بلدية طرابلس، وكان نائباً لرئيس البلدية بين 2004 و2010. عمله في المملكة السعودية (من 2009 حتى 2015) لم يبعده عن طرابلس، فكان يواكب مشاريعها وتقلّباتها عن قرب، خلال زياراته الدائمة للبلد. شعبيته التي برزت في النتائج الاخيرة تعود الى خبرته الطويلة في العمل البلدي ولأيام الملاعب حين كان المهندس وأشقاؤه يلعبون كرة القدم في الفريق الذي شارك والدهم في تأسيسه (الرياضة والأدب). يتذكّر بعض الطرابلسيين الأخوة قمر الدين كلاعبين . نجوم خلال الزمن الجميل الذي عاشته المدينة وملاعبها لفترة طويلة.

رئيس لائحة «قرار طرابلس» (التي دعمها وزير العدل المستقيل أشرف ريفي) يفتخر ببعض المشاريع والهبات التي سعى للحصول عليها وخصوصاً هبة «الاتحاد الدولي لكرة القدم» (فيفا) لإنشاء ملعب عشب اصطناعي. اهتمامه بتنشيط الرياضة في المدينة لم يتوقف، وهو استحصل اخيراً على قرار تلزيم لمشروع ملاعب مغلقة لكرة السلة والكرة الطائرة وغيرها ستقام على أطراف المدينة.

لكن الحديث عن جمال طرابلس هو الذي يحمّسه للكلام. هو يدرك تماماً أن المدينة بحاجة لتنفض عنها غبار المعارك والفوضى لتصبح من أجمل مدن لبنان والمنطقة. «مطالب الناس لا تنتهي لكن ستكون هناك أولويات في العمل» يقول قمر الدين، وأولوياته للمرحلة القريبة تنظيم السير ومداخل المدينة ومخارجها، وزيادة المساحات الخضراء والاهتمام بتنظيف الشوارع وتنشيط مشروع الإرث الثقافي... ولمنطقة التلّ، يقول قمر الدين، هناك «مشروع متكامل قد يسمح بتحويل جزء من المنطقة الى شارع للمشاة حصراً، يصل قلب المدينة بالأسواق القديمة». يضيف: «نريد تقديم صورة راقية عن طرابلس بحيث يفتخر بها أهلها». لكن، أي صورة يحتفظ بها ابن التبانة والقبّة عن مدينته؟ يتحسّر قمر الدين على أراضي الزيتون والليمون التي كانت تمتد من التبانة حتى البحر، ويعترف باستحالة استرجاعها. لكنه يؤكد أن الناس «اختاروا التغيير، وعلينا العمل جاهدين لتلبية آمالهم وإظهار صورة طرابلس الحقيقية الجميلة». المهندس الهادئ يعود للحديث عن مناطق طفولته في التبانة والقبّة وفي جعبته الكثير من المشاريع لها. فهل سيستعيد قمر الدين قميص «الكابتن» ويقود فريق «التغيير» والعمل الجاد، «لِطرابلس»؟

ـرابلسي

بالضرورة، فبينهم من كانوا قد فازوا سابقاً في معارك بلدية على لوائح عمر كرامي أو نجيب ميقاتي أو سعد الحريري، وبينهم من اخترقوا اللوائح في جولات سابقة محتدمة. هم أصحاب الشعبية الحقيقية ممن راكموا تأييد وحبّ وثقة بعض سكّان المدينة بعد سنوات من ممارسة الخدمة العامّة في شتّى القطاعات. ولم يصدّق أحد قبل الانتخابات ما قاله بعض محبيهم عن أنهم «لا يمكن أن يخسروا».

أدرك اللواء بذكاءٍ، قوة هؤلاء، لكنه لم يثق بالناس، فحلم بتحقيق خرق واحد يُسجَّل له انتصاراً، فيما كان بعض أعضاء «لائحته» متأكدين من حجم قواعدهم وواثقين من الفوز، أكثر منه. وضع ريفي موقفه السياسي الحاد كرزة على كعكة جهودهم، فاكتملت عناصر الحشد والنجاح. وفي ظلّ تخلّي السياسيين أصحاب الأموال عن المفاتيح الانتخابية تلك وارتكاب الأخطاء المميتة بحق الشارع وأهله، صبّت كل الأصوات تلقائياً في صندوق واحد.

فازت «قرار طرابلس»، فأعلن ريفي أمام الكاميرات برنامجاً سياسياً إقليمياً حتى قبل اكتمال النتائج النهائية للفرز! مؤشر سلبي لمدينة أنهكتها برامج السياسة الفردية على حساب الإنماء والازدهار والأمان. في نفوس بعض محبّي المدينة خشية، لا يخفونها، من تطرّف ريفي السياسي وجنوحه للّعب بالنار حتى ولو على حساب مستقبل المدينة واستقرارها.

رغم كل ذلك، لا يمكن مَن يحبّ طرابلس إلا أن يُسَرّ بصفعة هزّت «وحوش المدينة» الذين خالوا أنفسهم مقبلين على سنوات ستّ جديدة من استغلال المدينة واستضعاف أهلها ومساومتهم على خبزهم وأرواحهم.

في ما يأتي، لمحات عن عينة من أبرز الفائزين على لائحة «قرار طرابلس»، من الذين تختفي أسماؤهم في الإعلام، فيما يعود لهم الفضل الأكبر في صنع المفاجأة الشمالية.

أحمد المرج
«صانع المعجزات»

من يرد أن يتعلّم كيف تُبنى القاعدة الشعبية في طرابلس من دون أموال ولا إرث عائلي ولا مخازن سلاح فليأتِ عند «أبو بشير». أحمد المرج (56 سنة) لا يحمل شهادات جامعية، لكنه «أستاذ» في نسج العلاقات الخدماتية والشغل في الشأن العام. هو الذي لم يسعَ لمنصب سياسي مقابل تسهيل أمور أبناء مدينته منذ أكثر من عشرين سنة، لكنه يحصد آلاف الأصوات في كلّ مرة يترشّح فيها للانتخابات البلدية. يفتخر بـ 5 آلاف صوت حصل عليها في أول ترشّح له عام 1998، «على زمن السوريين، من دون وساطة أي من ضبّاطهم!»، ثم فوزه بعضوية المجلس البلدي بنحو 16 ألفاً عام 2004، ولا ينسى حصوله على أكثر من 7 آلاف صوت عندما ترشح منفرداً عام 2010. وها هو بالأمس يتفوّق على الزعامات و«أبناء العائلات» ورجال الأعمال ويفوز بأكثر من 17 الف صوت من ناخبي باب التبانة وجبل محسن وباب الحديد ومحرّم والقبّة والزاهرية وغيرها من المناطق الشعبية الطرابلسية، ليحل ثالثاً في ترتيب الفائزين بعضوية المجلس البلدي في عاصمة الشمال.

لا يعرف أبو بشير ـ احد أبرز أعضاء اللائحة التي «تبنّاها» الوزير أشرف ريفي ـ لماذا انخرط في الشأن العام ولا كيف، لكن ابن التبانة أمسك بمفاتيح تلك «المهنة» منذ زمن. لم يترك منطقته حتى في عز الحرب «كنّا 215 زلمة فقط في التبانة بمواجهة القصف السوري» في الثمانينيات. وهو شاهِد على زمن ما قبل المحاور، وابن أحد ثوار 1958، وصهر جبل محسن، وشبكة معارفه عابرة للطوائف والأديان والمذاهب والمناطق. لم ينس أحمد جميل الوزير سليمان فرنجية عليه، فعمل لسنوات الى جانبه، يوفّر من خلاله الخدمات الصحية لأبناء منطقته الفقراء ويسوّق له سمعة طيبة في بيئة معادية تاريخياً. فتح أحمد باب التبانة لابن زغرتا في التسعينيات، وزرع مكاتب لما عُرف لاحقاً باسم تيار «المرده» فيها، ثم أغلقها بعدما اختلف «مع جماعة» الوزير. عمل أبو بشير بعدها مع عمر كرامي وسعد الحريري ونجيب ميقاتي في تأمين الخدمات البديهية لعائلات المناطق المحرومة، ولا سيما الصحية منها، بعدما بنى بنفسه شبكة علاقات كبيرة مع مسؤولي المستشفيات والأطبّاء. أدرك أن الظروف السياسية تتبدّل والزعامات تصعد وتنطفئ، لكن حاجات الناس تبقى كما هي. هذا بالتحديد ما لم يفهمه آل الحريري في علاقتهم معه.

يروي أبو بشير أن نادر الحريري طلب منه قبل أشهر قليلة من الانتخابات الأخيرة أن يختار بين «الأبيض والأسود» وأن يحدّد صفّه «إما معهم او مع ميقاتي». اختار أحمد الميقاتي، لكن الأخير لم يستطع حتى فرضه في المعركة الأخيرة، رغم علمه بحجم القاعدة الشعبية التي يتمتّع بها. اكتفى ميقاتي بنقل «رسالة الفيتو» من الحريري لأحمد. عندها فقط، قرر أبو بشير أن يتحالف مع الوزير السابق أشرف ريفي الذي كان دعاه مسبقاً للانضمام اليه. بعدها، لم تفلح محاولات الحريري باستعادة ابن التبانة، «عرضوا عليّ أموالاً ومناصب وبعثوا برسائل تقول إن ريفي سيدخل السجن بسبب تورطه في ملفات فساد... لكن ذلك لم يغيّر شيئاً»، يقول. هو الذي يعرف أن «لريفي مصلحة معي» لا العكس، كان واثقاً بأرقامه وشعبيته وقرار المقترعين حتى قبل فتح الصناديق بعدة أيام متحدّثاً حينها عن «نتائج مدوّية»، ردّ عليه ريفي وقتئذ: «اذا خرقنا بمقعد او اثنين فتلك ستكون معجزة!».

لا يريد أبو بشير تحقيق معجزات سياسية، لكنه يريد «معجزات» بناء مدارس في التبانة وإنشاء حدائق وملاعب «فوتبول» ومستوصفات في المناطق الشعبية، وبمعجزة تأمين فرص عمل لشباب المناطق المحرومة لأن «اللي عندو شغل ما بيحمل بارودة». أما السياسيون، فهو لا يزال مقتنعاً بأنهم «لازم يكونوا بالسجن.. وخصوصاً بعدما استخدموا المنطقة وشبابها صندوق بريد بينهم».

المرج:
لريفي مصلحة معي لا العكس، وكنت واثقاً قبل بدء الانتخابات بأن فوزنا سيكون مدوياً

رياض يمق
الطبيب الشعبي «محسوب عالبلد»

عندما يبدأ الحديث عن نهر أبو علي، يستحضر الطبيب جسر «فيكيو» في مدينة فلورانس الإيطالية الذي رُمّم بطريقة مدروسة وجميلة بعدما فاض نهر أرنو. يتوقف الزمن لبرهة. «أبو علي» و«فلورانس» في حديث إنمائي من عيادةٍ في أحد أحياء الزاهرية الشعبية، هو آخر ما يمكن أن تتوقعه قبل زيارة الدكتور رياض يمق. ابن القبّة والزاهرية الذي عاش عشرين سنة في إيطاليا، حيث تخصص وعمل في الطبّ، يريد ـ برغم كل شيء ـ أن يتفاءل بمدينته! ومدينته هي طرابلس، لافلورانس: يعرف أحياءها وناسها جيداً. تكتظ عيادته بالمرضى وبالمباركين. المرأة المسنّة تدعو له بالتوفيق وتمازحه في صالة الانتظار. الطبيب «الشعبي» لم يؤجل معايناته يوماً واحداً لمناسبة الانتخابات. يردّ على المهنّئين شخصياً وعلى الهاتف بابتسامة خجولة ويشكرهم بتواضع وامتنان.

عاد يمق المولود عام 1958 الى طرابلس عام 1995 محمَّلاً بمشاريع وخطط لجعلها على صورة المدن الإيطالية الشعبية الجميلة. فاز بعضوية المجلس البلدي عام 1998 مدعوماً من «الهيئات الإسلامية» في زمن السيطرة السورية «ولم يكن ذلك سهلاً حينها». تسلّم لجنة «الأندية الشعبية الرياضية» ومن هناك بدأ مشواره مع أهل الرياضة ولاعبيها وأبطالها، وفي العيادة صورة «عزيزة» له مع أبرز رياضيي المدينة ودرع تقديرية منهم.

عمِل يمق ضمن اللجنة على إنشاء ملاعب في المناطق الشعبية الطرابلسية وتنظيم نشاطات رياضية ــ تربوية بين المدارس، وتكرّس دوره في العمل البلدي عندما فاز بعضوية ثانية عام 2004 مخترقاً اللائحة الفائزة مع آخرين. برغم الضغوط الإدارية والسياسية وقتها على مرافق المدينة، «لم أكن أساوم على المشاريع التي أتولّاها ولا أقبل سوى إنجاحها وإلا فسأستقيل»، يقول يمق. عناد الطبيب وحماسته عادا ليبرقا مجدداً في عينيه عندما منحه الطرابلسيون أصواتهم بكثرة في الدورة الأخيرة، مرشحاً على لائحة «قرار طرابلس» التي نطق سياسياً باسمها الوزير أشرف ريفي. هو «وفاء الشباب الرياضيين الذين عملت معهم سابقاً» يقول يمق، مقتنعاً بأن جزءاً كبيراً من الأصوات جاء من الرياضيين ومَن عاصروه في الحقب السابقة. ماذا عن الدعم السياسي؟ «لا أرتبط بقرار سياسي... ولم أكن مقرّباً من اللواء ريفي، لكنني أثق بأنه رجل عمَلي»، يؤكد الطبيب قائلاً: «أنا أنتمي الى عائلة متجذّرة في طرابلس منذ أكثر من 200 سنة ومحسوب عالبلد» لا على طرف سياسي معيّن. والبلد، بحسب طبيب الزاهرية، هو صورة عالقة في ذاكرته عن أحد الشوارع التي كان يسلكها مشياً للوصول الى مدرسة «الفرير» في صباه، حيث «كانت رائحة بخور الكنيسة الصغيرة ومنظر الشمّاس واقفاً على بابها يختلطان بأبواب المنازل التي علّقت عليها زينة الحجّ»، هو «النسيج المتنوّع الذي كانت تعيشه الزاهرية وطرابلس» أكثر ما يفتقده يمق وأكثر ما سيعمل من أجله. «أعرف أن الظروف الحالية صعبة لكن يجب التفكير ببناء الانسان أولاً»، يشدد الطبيب. صاحب الخبرة في العمل البلدي والمتابع لشكاوى الناس منذ سنوات يتذكر أن «مجلس الإنماء والإعمار كان يعرقل مشاريع طرابلس في معظم الأوقات»، لكنه سيعمل جاهداً في العهد المقبل لانتزاع قرارات بتأهيل منازل التبانة وإنشاء سوق سياحي في الأحياء القديمة.

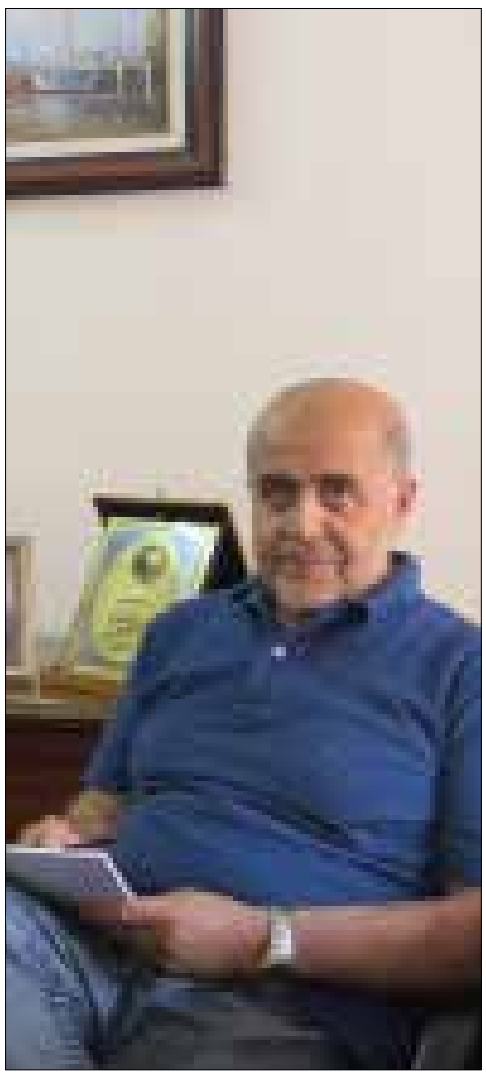

تقرير

النموذج الاقتصادي والاجتماعي مفلس. البنك الدولي قالها صراحة في تقريره الفصلي الأخير، بالاستناد إلى المؤشرات السلبية المتراكمة سياسياً ومالياً واقتصادياً. البيئة السياسية تستمر في التدهور. الفساد يأكل بنية الدولة. محرّكات النموّ باتت أكثر عجزاً عن تأمين استمرارية النموذج... الحلّ الوحيد يكمن في مبادرات تخرج من قطاعي الصناعة والتكنولوجيا

البنك الدولي: نموذج لبنان الاقتصادي مُفلسٌ

التدهور في التدفقات الرأسمالية إلى تراجع ملحوظ في الأصول الأجنبية لمصرف لبنان (مروان طحطح)

محمد وهبة

أصدر البنك الدولي تقريره الفصلي، أول من أمس، بعنوان «A Geo – economy of riks and reward». التقرير الذي قدّمه الخبير لدى البنك الدولي وسام الحركة، كان بمثابة نعياً للنموذج الاقتصادي، إذ أشار في خلاصته إلى أنه «بات ضرورياً للبنان أن يخرج من النموذج الاقتصادي والاجتماعي المُفلس». سبق هذا النعي، عرض لنتائج النموذج في عام 2015 والتوقعات لعام 2016 انطلاقاً من موقع لبنان الجغرافي في «قلب الشروخ والمخاطر».

يقول البنك الدولي إن اعتماد الاقتصاد اللبناني على تحويلات المغتربين لتمويل الاختلالات الداخلية والخارجية «يعرّض البلد إلى ظروف اقتصادية وسياسية لا يمكنه السيطرة عليها». ويشير إلى أن «التهديد الاساسي للاقتصاد اللبناني هو احتمال ترحيل اللبنانيين المهاجرين إلى الخليج لدواع العمل". «المحاكاة التي قام بها البنك الدولي تشير إلى أن النموّ سيكون أقل بنسبة 2,1% في السنة الأولى على هذا السيناريو ويتزامن مع تقلص الإستهلاك الخاص. المشكلة أن هذا الأمر يأتي في وقت يصاب فيه النشاط الاقتصادي بأزمة سببت تقلصاً في النمو الحقيقي وكان لها انعكاسات على نسبة التضخّم، فضلاً عن ازدياد الحاجات التمويلية».

ما تعنيه هذه الخلاصة، هو أن لبنان استورد في عام 2015 سلعاً ومنتجات استهلاكية بقيمة 18 مليار دولار في مقابل صادرات بقيمة 2,9 مليار دولار، وبالتالي فهو بحاجة لاستقطاب الدولارات الكافية من الخارج لتمويل العجز التجاري البالغ 15 مليار دولار. ويضاف إلى ذلك أن الحكومة تغرق في العجز والاستدانة لتمويل خدمة

> **الأزمة الإقليمية انعكست على الودائع الوافدة إلى القطاع المصرفي**

الدين العام. النموذج الحالي قرّر أن يموّل هذه الحاجات من خلال تصدير اليد العاملة التي تحوّل قسماً من مداخيلها إلى أسرها في لبنان. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على كل النظام الذي لم يتوقف يوماً عن الخضوع للإرادة الخارجية في قراراته السياسية.

إذاً، ما يرمي إليه البنك الدولي هو أن النموذج، بكل أقسامه السياسة والمالية والاقتصادية، مكشوف على المخاطر الخارجية. انكشاف ظهرت نتائجه أسرع مع ازدياد عدد السكان بنسبة 27% خلال فترة زمنية قصيرة لا تزيد على أربع سنوات. خلال هذه الفترة الزمنية كان هناك «قصور في التدفقات النقدية قد يؤدي إلى تدهور في الاصول الخارجية الصافية. ففي عام 2015 كان التراجع في التدفقات الرأسمالية ملحوظاً أكثر من السنوات الثلاث السابقة، إذ بلغ التراجع 25,4%». ويضيف أنه «منذ عام 2012 عانت القطاعات الاساسية المحركة للنموّ من تراجع حادّ في نشاطها واصبحت أقلّ استقطاباً للاستثمارات الأجنبية المباشرة، سواء كانت في العقارات والسياسة وسواها. آخر إحصاءات متوافرة عن الاستثمارات الأجنبية المباشرة تشير إلى أنها تمثّل 2,6% من الناتج المحلي الإجمالي، أي أقل من المستويات المطلوبة التي تسبق أي أزمة، فهي كانت بين 2000 و2010 توازي 9,5% من الناتج المحلي الإجمالي».

أدّى هذا التدهور في التدفقات الرأسمالية إلى تراجع ملحوظ في الأصول الأجنبية لمصرف لبنان، التي بلغت 30,6 مليار دولار في نهاية 2015. إلا أن ما لم يذكره تقرير البنك الدولي، هو أن مصرف لبنان لجأ إلى أدوات مختلفة لتعزيز محفظته من الأصول الأجنبية، فأجرى عملية استبدال، بالتنسيق مع وزارة المال، للسندات التي يحملها بالليرة اللبنانية بسندات بالدولار كانت تحملها وزارة المال. هذا الأمر وفّر له 2 مليار دولار أضيف أخيراً إلى احتياطاته، لكنها لا تعزّز موقعه تجاه الأصول الاجنبية الصافية التي تقاس على أساس ما يحمله لبنان بكل أركانه (وزارة مال، مصرف لبنان، مصارف...) مقارنة بما عليه. إلى ذلك، تستمرّ معاناة هذا النموذج. «منذ عام 2005 لم يقرّ مجلس النواب أي موازنة عامة. وكان لافتاً، أن الموازنات التي أقرها المجلس في فترة ما بعد الحرب الأهلية لم تكن ضمن المهل الدستورية، فيما الحسابات العائدة لهذه السنوات تحتاج إلى تعديلات أساسية... وقد توسّع الإنفاق على أساس تحويلات من الخزينة. السياسات لم تكن موجودة على أساس متوسط المدى».

ومن أبرز نتائج أداء النموذج في عام 2015، أن الفقر بلغ 27% خلال الفترة 2012/2011، علماً بأنه ما من إحصاءات عن الفترة التالية. معدلات الفقر الأعلى كانت في الشمال والبقاع، أما نسب تركّز الفقراء، فكانت في جبل لبنان... ويلفت البنك الدولي إلى أن «النازحين السوريين، نظراً إلى طبيعة وجودهم في لبنان، صاروا جزءاً من سوق العمل، وهم ناشطون اقتصادياً ما أدى إلى توسّع العرض في سوق العمل بنسبة 50%».

النموذج يبتلع العوامل الإيجابية أيضاً. ففي السنتين الماضيتين، انخفضت أسعار النفط تاركة أثر إيجابي على الاقتصاد اللبناني. فقد انخفضت التحويلات من الخزينة إلى كهرباء لبنان، إلا أن الامر لم يكن كافياً إذ يقدّر البنك الدولي أن نسبة زيادة العجز تبلغ 0,7% من الناتج المحلي الإجمالي، وأن يتقلص الفائض الأولي بنسبة 0,12% من الناتج المحلي الإجمالي... «وقد أدّى هبوط أسعار النفط وانخفاض قيمة اليورو إلى إنكماش في الاسعار بمعدل 3,7%، ما أبطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي ورفع نسبة الدين إلى الناتج بمعدل 3,1 نقاط مئوية ليبلغ 148,7%».

وكان لافتاً أن الأزمة بدأت تضرب الأداة الاساسية التي استعملت لتعزيز التدفقات الرأسمالية، أي المصارف. فبحسب تقرير البنك الدولي، إن الأزمة الإقليمية انعكست أيضاً على الودائع الوافدة إلى القطاع المصرفي، ففي السنوات بين 2011 و2015 كان حجم الودائع الجديدة أقل بكثير من الحجم الوافد في الفترة بين 2003 و2010ز أما حركة التسليفات

عوائق الصناعة

أعدّ البنك الدولي دراسة عن العوائق التي تواجه المصانع اللبنانية. أكبر العوائق هي الكهرباء اللازمة للصناعة، وتمويل الاستثمار الصناعي. وتليهما معدلات الضريبة المعمول بها في لبنان، ثم كلفة الأرض القابلة للاستثمار الصناعي، وبعدها قوانين العمل، وكلفة الرسوم الجمركية وتخليص البضائع. الأقل تأثيراً هو مهارات العمّال، والسوق غير النظامية، والنقل، والتراخيص.

هذه العوائق، لا تشمل الحالة السياسية ولا الفساد أيضاً، وهو ما يثير أسئلة واسعة عن الرغبة الرسمية في الاهتمام بهذا القطاع؛ هل حقاً يريدون صناعة في لبنان؟ لماذا يذهب كل «الدلال» و«الغنج» المربحين على حساب الخزينة اللبنانية وجيوب اللبنانيين إلى القطاعات الريعية التي لم تعدّ هي المحرّك الرئيسي للنموّ؟

تقرير

وثائق وأرقام وزارة الطاقة سد جنة «مطابق»

مؤتمر وزارة الطاقة (أمس) لكشف «الحقائق عن مشروع سدّ جنّة». اراد ايصال الرسالة التالية: ممنوع على «التيار الوطنيّ الحرّ» تحقيق أي إنجاز. وما أزمة سد جنّة المستفحلة إلّا إمعان في عرقلة مشاريعه. جرى في هذا المؤتمر عرض أرقام ووثائق تفيد أن SAFEGE أرسلت تقريراً ثانياً تتراجع فيه عن تحفظاتها السابقة. فيما أُلحق تقرير BGR بدراسات تتحدث عن عدم وجود أي تسرّب في السدّ

فيفيان عقيقي

في عام 2009 أقرّ مجلس الوزراء قرار بناء «سدّ جنّة»، فأجرت وزارة الطاقة والمياه ومؤسّسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة فازت فيها شركة برزايليّة. بعد خمس سنوات، ومع بدء تنفيذ المشروع انطلقت احتجاجات ضدّه بسبب الضرر البيئي الذي سيحدثه. تجدّدت الاعتراضات منذ شهرين نتيجة الخلاف المستعر بين وزارتي الطاقة والبيئة حول تقرير الأثر البيئي، استُند فيه إلى تقرير صادر عام 2012 عن «المعهد الألماني لعلوم الأرض والموارد الطبيعيّة» (BGR) يتحدّث عن تسرّب مخزونه من فوالق تمرّ تحته.

الغاية من المشروع بحسب شركة «خطيب وعلمي»، التي استعين بها لإجراء الدراسات بالتعاون مع Artelia Group، هي تأمين المياه لبيروت وجبل وإنتاج الطاقة الكهرمائيّة. بحسب عادل أبو جودة ممثل الشركة فقد تغيّر موقع السدّ نظراً لجغرافيّة المنطقة التي تكوّنت فيها بحيرة طبيعيّة نتيجة الانهيارات الجبليّة. يرتفع 105 أمتار فوق مستوى مياه النهر، وهو بتصميمه الحالي قادر على مواجهة أي انهيار نظراً لطبيعة صخوره الدولومتيّة الصلبة، إضافة إلى وجود فيالق غير ناشطة وتفسخات محقونة بالبازلت بسُمك 700 متر تمنّع التسرّب منه.

يردّ ابو جودة على تقرير SAFEGE أن «التحفّظات على الضفة اليسرى، أُعقبت بتقرير ثانٍ يؤكّد قابليّة البحيرة على الاحتفاظ بالمياه، وصدّقت عليه لجنة من الخبراء المستقلين». أما تقرير BGR فهو «نظريّة غير مستندة إلى أي معطى علميّ حسي. درست موقع جعيتا وقالت بوجود تسرّب من حوض نهر ابراهيم إليه. فيما بيّن «قياس التدفق» فيه ارتفاع منسوب المياه ما يدحض النظرية، كما أضيفت تلوينة إلى مياهه تبيّن أنها تصبّ في «سهلة جنّة»، وصبّت مياه بئر سرعيتا الذي حدّده المعهد، في «نبع الحكيم» في نهر ابراهيم».

المشروع استراتيجي، ولا أحد يقبل أن يُدوّن في سجله مشروعاً مهدّداً بالانهيار». بحسب الوزير جبران باسيل، و«الحجج الكثيرة بدءاً من وجود فيالق، مروراً بقطع أشجار، وصولاً إلى الاستناد إلى تقرير قديم، تسعى لإيقاف المشروع. المطلوب هو النظر إلى إيجابياته وسلبياته والمقارنة بينهما. ودراسة الأخطار وتلافيها علمياً لا إيقاف المشاريع الإنمائيّة». ويرتكز باسيل إلى دراسة أجراها الباحث في العلوم الجيوفيزيائية عطا الياس مكلفاً من مؤسّسة مياه بيروت، للتأكيد على عدم وجود أية فوالق ناشطة تحت السدّ الذي أنشئ وفق دراسة تقاوم زلزالاً

> باسيل: «لا يمكن لوزارة البيئة إيقاف المشروع»

بقوّة 7,5 درجات بمقياس ريختر».

ويتابع باسيل: «لا يمكن لوزارة البيئة إيقاف مشروع استوفى شروط مرسوم الأثر البيئي مستندة إلى دراسات منتهية الصلاحية. تكلفة المشروع حتى اليوم هي 100 مليون دولار، والشركات المشغّلة تطالب بتعويضات عن تأخير الأعمال وعرقلتها بسبب التمسّك بعدم إعطاء بعض الرخص. كلّ ما يمكن فعله هو المطالبة بإدارة بيئيّة للمشروع، لا حرمان جبيل وبيروت من المياه كما حرمونا من النفط والكهرباء».

بحسب المتحدثين في المؤتمر، المحفزّات كثيرة، فالمشروع يخلّص المقيمين في بيروت وجبيل من فاتورتي المياه والكهرباء الثانية، ويؤمّن 70 مليون متر مكعّب من المياه إلى بيروت و20 مليون لجبيل، فهم يدفعون وبحسب تقرير البنك الدولي 450 مليون$ سنوياً لشراء المياه. كما أنه يؤمّن 100 ميغاواط من الطاقة الكهرمائيّة. يوقف تلويث المياه ويحدّ من حفر الآبار التي يؤدّي استخراجها إلى التلاعب بالحركة الباطنيّة للأرض وتحريك الزلازل.

لدى باسيل أسئلة كثيرة: لماذا السكوت عن تقرير الـBGR لمدّة أربع سنوات، ولماذا إحياؤه اليوم؟ لماذا السكوت عن سدي بسري والقرعون التي تمرّ تحتها أكبر الفوالق الزلزاليّة؟ لماذا التذرع بالآثار البيئية في بلد احترق عمداً خلال 5 سنوات 14,5% من مساحاته الخضراء، ويعطي 3400 رخصة سنويّة لقطع الأشجار؟ يردّ عليها بنفسه «الفكر العقيم يمنعنا من تحقيق أي إنجاز. فيما يؤكّد النائب سيمون أبي رميا لـ«الأخبار» أن «العرقلات سياسيّة وماليّة، فكلّ المشاريع تمرّ عادة عبر المجالس، لكن مشروع «سدّ جنّة» مرّ بين مؤسّسة مياه بيروت والشركات المتعهّدة لذا يواجه العراقيل، والمطلوب الاستدانة من البنك الدولي ليمرّ بمجلس الإنماء والإعمار الذي يسيطر عليه منطق المحاصصة». يتهمّ أبي رميا، رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة بعرقلة المشروع فهو «طلب من محافظ جبل لبنان فؤاد فليفل وقف إعطاء رخص التفجير لتأخير الأعمال، رغم أن سلطة الوصاية عليه ممثلة بوزير الداخليّة طلبت العكس».

الرافضون: خسارة المال ولا خسارة البيئة

هديل فرفور

"أن نخسر 100 مليون دولار (المبلغ الذي دفعته مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان للمباشرة في مشروع سدّ جنة)، أفضل من أن نخسر 800 مليون دولار (الكلفة النهائية المقدرة لانجاز المشروع)، ونجازف بمخاطر بيئية كارثية تطيح السدّ المحكوم بالفشل". يُمثّل هذا الرأي، لسان حال معارضي مشروع سدّ جنة، المتمسّكين بالتقارير العلمية التي تُحذّر من تداعيات المشروع البيئية والجيولوجية، وتُشكّك في إمكانية تخزين كميات المياه المزعومة. ولعلّ أبرز ما "يتسلّح" به هؤلاء اخيرا، في معرض رفضهم للمشروع، هو تقريرمركز الأبحاث الجيوفيزيائية في المجلس الوطني للبحوث العلمية الذي حذّر من المخاطر الزلزالية للسد.

أمس، وخلال مؤتمر "سدّ جنة: كل الحقيقة" الذي دعت اليه وزارة الطاقة والمياه، صبّت مداخلات المؤتمرين في الدفاع عن السدّ بوصفه مشروعا بديلا يؤمن المياه لبيروت ومناطق جبيل وكسروان، فضلا عن اسهامه في توليد 100 ميغاواط من الكهرباء. قال وزير الطاقة والمياه ارتور نظاريان أن غياب السدود والبحيرات أدى الى انتشار الآبار العشوائية الملوثة، فيما لفت الوزير جبران باسيل الى وجود 70 ألف بئر ملوّث للمياه، في إشارة الى عدم امكانية اعتماد الآبار وسيلة لتأمين المياه.

يردّ رئيس الإئتلاف المدني الرافض لسدّ جنة رجا نجيم على هذا الأمر بالقول أن 10% من الآبار الموجودة في لبنان القائمة على طبقة "الجوراسيك" فقط يجري استثمارها (حيث المخزون الأكبر للمياه المتجددة)، "أما الآبار الملوّثة التي يتكلّمون عنها فهي موجودة في المدن، أو على الساحل، حيث الطبقات الطبشورية"، واصفا ما يجري الحديث حوله من تلويث الآبار للمياه الجوفية في جبل لبنان بالكذب والتضليل.

من جهته، يقول الخبير البيئي في الجيولوجيا ولسن رزق أن حوض السد مؤلّف من طبقات كلسية دولوميتيكية كارستية هشّة تحوي العديد من التكسرات والفوالق والفجوات التي تجعله غير صالح لتخزين أي كمية من المياه. وكان تقرير الوكالة الألمانية الرسمية BGR، المكلّفة من الحكومة الألمانية التعاون التقني مع لبنان في موضوع المياه، والصادر في 3 حزيران 2012، قد أشار الى نسبة التسرّب المائي الهائلة للسدّ، وفيما يقول الوزير باسيل أن هذا التقرير "قديم"، يصرّ نجيم على القول أنه تقرير تعتمده الدولة اللبنانية وقد استندت اليه وزارة البيئة في تقريرها الفني العائد للمشروع.

ماذا عن تقرير الشركة الإستشارية العالمية الفرنسية SAFEGE التي خلصت في تقريرها الأول الى أن الموقع المقترح للسد يتميز بطبيعة جيولوجية وهيدروجيولوجية معقدة لا تناسب إنشاء خزان مائي؟

أمس، أشار المؤتمرون الى أن SAFEGE عدّلت عن موقفها الإستشاري، وأصدرت تقريرا آخر. يقول نجيم إنه "جرى تهديد الشركة والضغط عليها لتغير موقفها، فما كان منها الا أن أصدرت تقريرا جديدا أشارت خلاله الى إمكانية تنفيذ المشروع شرط التأكد من أن التسرب ضمن جوف الأرض الذي يحصل في المنطقة الخلفية من بحيرة السد، يعود ضمن مساحة بحيرة السدّ، فضلا عن إزالة الترسبات الموجودة تحت عمق 63 مترا والقيام بعزل الطبقة الكارستية. يرى نجيم أن الموافقة جرت على الطريقة الفرنسية: "نعم ولكن"، لافتا الى أنه مع استحالة تنفيذ الشرط الثاني (التأكد من عودة المياه المتسربة الى البحيرة) تصبح النصيحة بإقامة السد ساقطة.

طبقات الحوض تجعله غير صالح للتخزين (هيثم الموسوي)

> المنطقة بين فالق اليمونة وخط الشاطئ ناشطة تكتونياً بامتياز

وبالعودة الى الوضع الزلزالي، يقول رزق إن المنطقة بين فالق اليمونة وخط الشاطئ المقابل، هي ناشطة تكتونياً بامتياز، مُشيرا الى أن "تقرير مركز البحوث الزلزالية يذكر حرفياً أن منطقة نهر ابراهيم هي منطقة تشوّهات صخرية نشطة جداً وهي في طور الإرتفاع عن سطح البحر، وأن التقديرات لهذا الإرتفاع والتشوّه سنويا هي بحدود 5 ملم افقياً".

ماذا عن خلاصات التقارير العلمية التي استند اليها المدافعون عن المشروع أمس؟ يعلّق نجيم بالقول: "لن يصعب على من زوّر التقارير العلمية المتعلّقة بخطوط التوتر، أن يزوّر خلاصات التقارير العلمية المتعلّقة بسدّ جنّة". من جهته، رأى وزير البيئة محمد المشنوق، أمس، أنه "لا شك أن سد جنة مشروع مائي كبير وحيوي ولكن لا نستطيع السير بالمشروع اذا لم نتأكد من جدواه المائية والاقتصادية، وأن له تطبيقا جيدا وليست له مخاطر بالحجم الذي تراه الدراسات، والذي قد يؤدي الى اضرار بالمنطقة نفسها".

للقطاع الخاص، فهي بجزء أساسي منها تعزى إلى السلات التحفيزية التي أطلقها مصرف لبنان خلال السنوات الماضية، وبدأت تظهر علامات الضعف على التسليفات للسوق المحلية فيما بدأت تنخفض التسليفات لغير المقيمين. "مشكلة هذا المسار التسليفي أنه على السلطات النقدية أن تحمي وتنبه جداً من مخاطر التسليف المفرط للاسر".

إذاً، كيف يمكن الخروج من هذا الوضع؟ يسلّط البنك الدولي الضوء على مسارين أساسيين للخروج من حالة الإفلاس هذه. الأول يتعلق بالمناطق الصناعية التي أطلقتها وزارة الصناعة خلال الفترة الأخيرة، والثاني يتعلق بالقطاعات التكنولوجية. «هذان القطاعان مهمان لخلق الوظائف، وهما خطوة نحو استدامة النموّ لأنهما أقل عرضة للمخاطر الخارجية مقارنة بالمحركات التقليدية للنمو الاقتصادي في لبنان، أي محرّك السياحة ومحرّك العقارات. وأبعد من ذلك، فإنهما يسهمان في إبقاء راس المال البشري في السوق المحلية علماً بان السوق التصديرية تبقى محتملة، ما يخلص لبنان من الاعتماد على التدفقات الخارجية ويخفف من مخاطر عجز ميزان المدفوعات».

«الفتنة» و«الحبْل» في العراق: عن كتاب بلغتيْن واعتذار

أوّل انطباع عن العراق بعد تحريره تحدّث عن ضرورة المزاوجة بين الأمن الأميركي والديموقراطيّة (أ ف ب)

أسعد أبو خليك*

باتت كتابة القصص (القصيرة والطويلة) مُستسهَلة في العالم العربي. هذه باتت سمة من متطلّبات العمل الصحافي: ما إن يبدأ صحافي عمله في سن العشرين، حتى يأتي برواية وديوان شعر، وبيتيْن عتابا. كانت الكتابة عمليّة شاقّة في الماضي، وكان الكاتب يتمعّن فيما يكتب قبل الإصدار. الكاتب الأميركي الأسود، رالف أليسِن، كتب رواية «الرجل الخفي» الرائعة، وتوقّف عن الكتابة حتى مماته (نُشر له مخطوطة بعد وفاته، وكانت عبارة عن مخطوطة لأفكار وملاحظات ورؤوس أقلام ومقاطع). كان الكاتب يتهيّب الكتابة قبل الخوض في غمارها. قد يعود ذلك بسبب وجود نقّاد أدبيّين صارمين آنذاك: كيف تكتب قصّة بعد أن تقرأ «الغربال» لميخائيل نعيمة، أو بعد أن تقرأ نقد عبّاس محمود العقّاد الأدبي، أو نقد مارون عبّود وغيرهم كثيرين.

النقد الأدبي، مثل غيره من عناوين الثقافة العربيّة، أُخضِع بالقوّة لسطوة النفط والغاز. سلالة دبيّ الحاكمة، مع الوليد بن طلال، تقرّر بالنيابة عن الأمّة برمّتها ذوقَها الأدبي، والفنّي، والموسيقي، والصحافي، وهي تحتكر منح الجوائز في كل المجالات. هي تصنع الأدباء، والشعراء، والمطربين، والراقصات، وما على الشعب إلا التصفيق. جوائز الصحافة في دبيّ، سنة بعد سنة، ليست إلّا منافسة بين جريدة خالد بن سلطان، وبين جريدة محمد بن سلمان. صفحة النقد الأدبي في الصحافة العربيّة مرتهنة حكماً لطغاة النفط والغاز. هل كان يمكن لعبد الرحمن منيف مثلاً أن يفوز بجائزة «بوكر» العربيّة؟ وهي الجائزة التي تصلح كي تكون كاريكاتوراً ساخراً عن منح الجوائز. سعدي يوسِف نُزعت عنه جائزة سلطان العويس، بعد أن أزعج السلالة الحاكمة في دولة الإمارات في نقده لزايد بن سلطان آل نهيان. نستطيع أن نقول إن شروط نشر الرواية، والترحيب بها، لا يتطلّب اليوم إلّا العضويّة في فريق أنظمة النفط (أي فريق 14 آذار على المستوى العربي). فكل ديوان شعر من عضو من المجموعة، وكل قصّة من عضو في المجموعة، وكل رقصة من المجموعة، وكل مسرحيّة (حتى لو كانت مسرحيّة كركلّا عن الشيخ زايد أو مسرحيّة أولاد منصور الرحباني عن شعر محمد بن راشد آل مكتوم) تحظى بالتنويه والتقدير و... الجوائز.

طلع علينا كنعان مكيّة برواية اسمها «الفتنة» («الحبل» بالنسخة الإنكليزيّة). والكتاب موضوع بالإنكليزيّة، والترجمة هي حتماً ليست لمكيّة، كما أشار صحبي الحديدي في مقالة عن الكتاب في «القدس العربي» (قرأتُ النسخة العربيّة لأنها وصلتني مُقرصنة، والفضل في ذلك لجهود المُقرصنين والمقرصنات العرب – هؤلاء جنود الثقافة العربيّة المجهولون الذين يستحقّون منا كل تقدير وترحيب - ولقد قارنت النسختيْن العربيّة والإنكليزيّة لأسباب سترد أدناه). لكن ما هذه القصّة؟ مَن الذي أقنع مكيّة بأن لديه ملكة القصّة، أو الشعر (يقول في قسم «الشكر» أنه تأثّر في كتابة القصّة بدوستويفسكي، وبشعر ناظم حكمت، بالإضافة إلى كبار في الأدب، غير العربي حكماً). لا، هو قال إن المشهد في المواجهة بين الراوي وبين صدّام مُقتبس من فصل في «الأخوة كرمازوف»، وكان جاداً. والمشهد المذكور يذكّر بـ«الأخوة كرمازوف»، بقدر ما يُذكّر غناء شعبان عبد الرحيم بغناء أم كلثوم. للكاتب موهبة قصصيّة وأدبية تقلّ عن موهبة صدّام والقذّافي الأدبيّة، على تدنّيها عند الإثنيْن. ومكيّة يكتب إنكليزيّة إنشائيّة جميلة، وإن شابت كتاباته بعد «جمهوريّة الخوف» التكرار والرتابة والاجترار المملّ.

لا يمكن أن أصف للقارئة محتوى هذا الكتاب. هو ليس قصّة، وليس شعراً، ولا مقالة. هل هو عِظة سقيمة؟ هو مجموعة من المونولوجات المُتكرّرة، والتي لا تشدّ القارئ بخيط، ولو رفيع. لا يدفعك الكتاب إلى الاهتمام بأي من شخصيّات الكتاب على الإطلاق. يتحدّث الراوي عن صديقه، وعن عمّه، وعن أبيه، وعن أمّه، وعن جدّه، وأنتَ لا تكترث لأيٍّ من هؤلاء أبداً. تفتقر الرواية إلى الحدّ الأدنى من مقوّمات الرواية. فلا الشخصيّات مرسومة أبعد من كاريكاتوريات لفرد من جيش المهدي، والتصوير التنميطي للشيعة في العراق. حسناً، أستطيع أن ألخّص لكم صفحات الكتاب الـ369: الطاغية، الطاغية، الطاغية، ثم أضيف – بالإنكليزيّة – بْلا، بْلا، بْلا (أحصيت ورود كلمة «طاغية» في مئة صفحة من صفحات الكتاب بالنسخة الإنكليزيّة). أذكر ما كان حنّا بطاطو يقوله عن كتاب «المحنة العربيّة» لفؤاد عجمي بأنه – بالرغم من الأسلوب الإنشائي الأخّاذ – يفتقر إلى فكرة مبتكرة واحدة. أما الكتاب هذا فهو لا يتمتّع بالأسلوب الجميل (ولا حتّى باللغة الإنكليزيّة التي راجعتها من باب المقارنة لأن الكاتب وضع كتابه فيها)، ولا يحتوي على فكرة مبتكرة واحدة. يظنّ الكاتب أن القصّة هي عبارة عن خلق اسم لشخص وهمي، ثم تحشوه بالخطب الطويلة والعبارات الممجوجة، ولا ينقذ وقعَها على الأسماع صياغتها الأصليّة بالإنكليزية، مثل حكمته «الأفكار بطبيعتها عامة، أما الأشخاص فليسوا كذلك» (ص 298). أو عندما يقول لنا «الخيانة كالكفر، كلمة قبيحة» (ص 186). هذه مثل الذي يكتب خواطر لا معنى، أو طعم لها، ظاناً أنه يعيد تجربة نيتشة في حكمه وأقواله. وفي مكان آخر، يصف شخصاً على أن عليه أمارات الطبقة الوسطى، بعلامة ارتدائه «لقميص أبيض» (ص 192). ثم لو أن الكاتب خفّف من الإشارات إلى أكل الرمّان. لعلّه بهذه الإشارات يُظهر معرفة عميقة بالمجتمع العراقي.

أشخاص «الرواية» ذوو بعد واحد تسطيحي، فلا نرى جوانب غير دينيّة أو غير طائفيّة لهم. هم خيال المستشرق عن الفرد العربي المسلم المُصاب بهوس الدين، ولا شيء غير الدين. ولا يحيد المؤلّف عن النمط الاستشراقي، فيصرّ على الاستشهاد الممجوج (والمألوف في كل كتابات الاستشراق) بالمثل «أنا وأخي على ابن عمّي، وأنا وابن عمّي على الغريب». يظنّ بعض المستشرقين وخبراء الإرهاب الغربيّين أن هذا المثل يختصر كل السلوك السياسي، والاجتماعي العربي. لكن لو كان هذا المثل صحيحاً، فلماذا تسود الحروب الأهليّة والأخويّة في طول العالم العربي وعرضه (لقد أحسن حليم بركات في تفنيد ودحض هذه الأمثال المُفضّلة عند المُستشرقين في كتابه «المجتمع العربي المعاصر»، وذكّر بمثل عربي آخر: «الأقارب عقارب»).

والترجمة للكتاب هي حرفيّة وليست أدبيّة. لهذا قد تعصى على فهم القارئ العربي. فالعبارات الإنكليزيّة، (مثل «ذيولهم بين أرجلهم»، ص 316) تأتي مُترجمة حرفيّاً إلى العربيّة، فتفقد معناها الأصلي. وليس هناك من كلمة ترد في الكتاب (بعد كلمة «الطاغية»،

> برأي الكاتب، الشعب العراقي مُصاب بالصداميّة والغباء معاً

طبعاً) إلاّ كلمة حواجز كونكريتيّة. لماذا لم يقلْ المُترجم/ة «حواجز خرسانيّة»، وهي تفي بالغرض؟ أو كلمة «مظهر» (ص 28) لكلمة إنكليزيّة تعني المشهديّة أو «الفرجة». أو عندما يقول «سيّارة سيدان» أنيقة. كلمة «سيدان» بالعربيّة لا تعني شيئاً. كان يمكن ان يقول «سيّارة أنيقة ذات أربعة أبواب». هذه بعض الأمثلة فقط.

والكاتب لا يجد مفارقة في روايته في الحديث (بلسان الراوي، العضو في جيش المهدي) عن «أولئك الذين جاؤوا مع دبّابات المحتل» (ص 32). هنا سيتساءل الكاتب: كيف عاد المؤلّف إلى العراق؟ على دبّابات الأمم المتحدة؟ أم على حصان أتاه من علٍ؟ لنر رواية مكيّة نفسِه عندما يخاطب جمهوره المفضّل في الغرب-عندما يكون أكثر صراحة وصدقاً- وهو كتب عن انطباعاته الأولى في مجلّة «نيو ريبلك» (المعروفة آنذاك بتعصّبها الصهيوني وعنصريّتها ضد العرب، عندما كانت بإدارة مارتن بيريز)، وهو يقول إنه «وصل مع قوّات ميليشيا أحمد الشلبي، والتي كانت بإشراف القيادة المركزيّة الأميركيّة، حسب قوله هو». وفي الرواية الأولى يتحدّث مكيّة بصراحة عن دعوته لـ«اجتثاث البعث»، ثم يثني على القائد العسكري الأميركي (أوّل حاكم بأمره في العراق، وقبل بريمر)، جي غارنر، لأنه عندما اجتمع عراقيّون في حضرته لبحث مستقبل العراق، استمع إليهم (يا لتواضع المُحتلّ). والطريف أن أوّل انطباع لمكيّة عن العراق بعد تحريره تحدّث عن ضرورة المزاوجة بين الأمن الأميركي والديموقراطيّة في العراق (راجع «نيوريبلك»، 5 آذار 2003).

لكن الكتاب يتحدّث عن المظلوميّة، لكن من منظور ضيّق جدّاً. بين كل الضحايا الذين قُتلوا على يد الاحتلال الأميركي وأعوانه، والتي وفق القانون الدولي الصريح، يتحمّل الاحتلال الأميركي المسؤوليّة كاملة عنها، لم يجد مكيّة مَن يتعاطف معه إلّا عبد المجيد الخوئي. والحجّة التي يسوقها الكاتب ضد مَن يختلف معه في الرأي هي أن الشعب العراقي، لا بل العربي عموماً، هو مُصاب بالصداميّة والغباء معاً. وإلا كيف يمكن للنخبة الليبراليّة في العالم العربي أن تفسّر الهوّة بين ما تصبو إليه، وبين ما ينشده الشعب العربي؟ والتعميم يصيب كل العرب عنده، فيقول إن «أهل المنطقة» (ص 50) العربيّة يسهل عليهم تصديق ما لا يمكن تصديقه (مثل مسؤوليّة الـ«موساد» عن أحداث 11 أيلول، كأن نظريّة المؤامرة عن ذلك اليوم تقتصر على العرب فقط). لكن نظريّة المؤامرة عند مكيّة تصلح في جانب واحد فقط: عندما تكون تتحدّث عن ضلوع النظام الإيراني في أحداث وجرائم بما فيها محمد باقر الحكيم (ص 67) (مع أنه كان موالياً للنظام الإيراني طيلة سنوات نشاطه السياسي).

ولا يتورّع الكاتب (بلسان الراوي المملّ) أن يذكر خبر «سرقة» الوثائق الرسميّة العراقيّة، خصوصاً أن دوره في هذا الشأن باسم «حفظ الذاكرة العراقيّة» معروف ومذمومٌ من قبل العراقيّين/ات. ويرد على لسان الراوي في القصّة وصف لـ«هيئة اجتثاث البعث»، على أنها شكّلت تكريس الممارسة الطائفيّة للمعارضة الشيعيّة الخارجيّة (ص 119) – لكن مكيّة يزعم بالإنكليزية (ص 317) أنه دعم اجتثاث البعث قبل الحرب فقط، نسي أنها وردت أيضاً فيما كتبه في «نيو ريبلك» بعد الحرب. كما أن الكاتب يتحفّظ في كل ما يقوله عن الاحتلال الأميركي وجرائمه، كي لا يجرح شعور جنود الاحتلال والشعب الأميركي -جمهوره¬¬- لكنه يسبغ الأوصاف الشاملة (او الشموليّة، وهو الحساس للعقائد والأنظمة التوليتاريّة) على «المشروع العروبي الدموي كلّه» (ص 130) (هل هذا ينطبق على كل مَن فضّل الهويّة العربيّة على الهويّة الطائفيّة أو القبليّة أو العشائرية مثلاً؟) وطبعاً، يساهم الكاتب كعادته في مشروع مكافحة الشيوعيّة، فيقول على لسان عمّ الروائي، إن حب الإنسانيّة الشيوعيّ هي «فكرة أكثر خياليّة من فكرة الطاغية المقتصرة على الأمّة العربيّة» (ص 133). تشعر بهذا أن القارئة سئِم من هذه الاستخدام المبتذل لوصف طاغية في كل صفحة، ويصبح الاستعمال طريق أقصر مِن، أو تعويض عن، غياب الفكرة أو الحبكة الروائيّة أو السرد المشوق.

أما الأغرب، في هذا الكتاب الباهت والرتيب، فيأتي في خاتمته، حيث يضمّن الكتاب (في نسخته العربيّة) اعتذاراً من نصف صفحة فقط، ويُخصّص في اعتذاره الشعب العراقي، ثم يُخصّص أكثر «الطائفة الشيعيّة». وليس اعتذار مكيّة نابع من دوره في التأجيج والتسويغ للحرب الأميركيّة الوحشيّة: لا هو يقول بصفاقة أنه لا يعتذر أبداً عن «مواقفي السياسيّة الداعمة لتحرير العراق» (ص 36). لا، إن اعتذاره هو فقط عن دعمه السابق لما كان يُسمّى بـ«المعارضة العراقيّة» في الخارج. لكن هذا الكاتب هو مثل أسوأ أصناف الحكّام العرب، من أمثال الملك حسين الهاشمي وابنه من بعده، الذين يتحدّثون بلسانيْن، وفق هويّة الحضور. أما اعتذار الكاتب فهو للرجل الأبيض، ويمتدّ في كتابه بالإنكليزيّة على نحو ثلاثين صفحة (لقد لاحظ صبحي الحديدي ذلك أيضاً فيما كتبه في «القدس العربي»). ويقول مكيّة بالحرف بالنسخة الإنكليزيّة: «إن العراقيّين، لا الأميركيّين، هم المحرّكون الأساسيّون لما حدث من أخطاء» (ص 297، من النسخة الإنكليزيّة). لا، ويزعم الكاتب أنه كان من الذين شكّكوا في فكرة العراق بحد ذاتها قبل الغزو، هذا الذي كان قد وعد المحتل الأميركي في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض ان الشعب العراقي سيرحّب بالغزاة الأميركيّين بـ«الورود والحلوى». وهو يعترف بأنه لم يكتب كلمة عن أبو غريب، وكأن أبو غريب هو حدث عارض للغزو، والاحتلال الأميركي لا في صلبه، وركناً من أركانه. وبرّأ الكاتب الاحتلال حتى من جرائم الحكّام المحليّين، كأن العراق تحت الاحتلال كان يُسيِّر نفسه بنفسه (ص 286-287).

في اعتذاره للرجل الأبيض بالإنكليزية، يقول مكيّة كلاماً مغايراً (وكان مكيّة قد كتب في الصحف الأميركيّة شكراً جزيلاً باسم الشعب العراقي -الذي لم يفوّضه يوماً- لغزو العراق واحتلاله، كما أنه وصف القصف الأميركي على العراق بأن له وقع الموسيقى على أذنيه في الغربة، وهو اعترف في «نيو ريبلك») بأنه كان يتصل بالإدارة الأميركيّة بعد بدء الغزو كي يحثّ القوات الأميركيّة على قصف مبنى التلفزيون العراقي. يقول بالإنكليزية إن الاعتذار إذا توجّب يمكن أن يكون عنه بالنيابة عن الشعب العراقي، لما بدر عنه من نكران جميل لما فعلته «الولايات المتحدة من أجلهم» (ص 299).

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15-01 /666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

بالإنكليزيّة فقط

هذه طبعاً لا ترد في النسخة العربيّة المليئة بالإشارات الدينيّة التبجيلية. والرجل الذي كان يجزم بالتحوّل الديموقراطي من رحم الغزو الأميركي، بات يزعم أنه لم يجزم بـ«حتميّة» التحوّل هذا (ص 300). هذه هي المراجعة الذاتيّة التي قام بها مكيّة. لكن يقول بالإنكليزيّة، لا بالعربيّة، إنه «يقف برسوخ مع الحرب» الأميركيّة في عام 2003. وبديماغوجيّة لا تماثلها ديماغوجيّة، يقول إن موقفه من الغزو الأميركي يماثل موقف الشباب العربي، الذي ثار ضد الطغيان في 2011، كأن الشباب العربي هذا ثار طلباً للتدخّل العسكري الأميركي في المنطقة العربيّة. يقول إنه مذنب بالقدر الذي كان فيه الشباب العربي مذنب في انتفاضاته.

والأنكى أن المؤلّف ينزع نحو التحليل السطحي في كل تحليلاته السابقة والحاليّة، فهو الذي، في كتابه «القسوة والصمت» (وهو كتاب يُقزِّع فيه كل المثقّفين العرب لأنه وحده قارع نظام صدّام، حسب رأيه، مع أنه اختبأ لسنوات وراء أسماء مستعارة)، لام الثقافة العربيّة لأنها تزجر إخراج الريح من جسم الإنسان والتجشؤ العلني (ص 42، من «القسوة والصمت»، لأن ذلك في رأيه ولّد ظاهرة صدّام). وهو وصف

> أشخاص «الرواية» ذوو بعد واحد، فلا نرى جوانب غير دينيّة لهم

بالتفصيل ضحيّة لغزو صدّام للكويت: اختار فرداً في العائلة المالكة الكويتيّة، الذي شكا له من تضاعف رغبته الجنسيّة بسبب ضغط الغزو النفسي. ومكيّة ليس أميناً البتّة في الإشارة إلى كتابات غيره، فهو يستسهل تشويهها. وقد شوّه كل مواقف إدوار سعيد السياسيّة -أذكر أن سعيد اتصل بي بعد صدور الكتاب وكان حانقاً عن حق، وكان يريد ان يقاضيه بدعوى قدح وذم، لكنني عبّرت لسعيد عن خشيتي من استغلال الصهاينة للدعوى لو قامت- وهي لم تقم، كما أنه أساء عن قصد ترجمة مقطع من مقالة كمال أبو ديب «صرخة في المتاه»- في كتاب رياض نجيب الريّس، «عودة الاستعمار»، ص 147-148- ليجعل منه مؤيّداً لصدّام حسين. لم ينجُ من نقد مكيّة في الكتاب الأوّل إلا وضّاح شرارة وحازم صاغيّة والسفير السعودي في لندن.

والسطحيّة في التحليل تلاحق مكيّة في كل مواضيعه: هو (في النسخة الإنكليزيّة) يعترف بأن كتابه يدور، في معظمه، حول شخصيّة عبد المجيد الخوئي، لكنّه يُعلم القارئ بالسبب الوجيه. يقول إنه كان ووالده ومجموعة من الأصدقاء في مطعم إيراني في لندن، وكانت زجاجات الخمر تعلو الطاولة، دلالةً على المرونة الدينيّة للخوئي. وإذ بالنادل يخبرهم بأن الشخص الذي قام بدفع الفاتورة لم يكن إلاّ عبد المجيد الخوئي. دائما الـ«جنتلمان» (ص 310، من النسخة الإنكليزيّة، لا العربيّة). هذا هو سبب تقدير مكيّة للخوئي، على ما أخبر القارئ الغربي. والكاتب يخبر القارئ الغربي بما لا يحظى به القارئ العربي. يخبر القارئ الغربي أن رواية شنق صدّام، في بداية الكتاب، هي صحيحة، لكن ظهور صدّام في التحقيق في آخر الكتاب (في القسم الثالث) هو من محض الخيال. وأن صدّام هذا هو أعلى ثقافة من الحقيقي. لكن صدّام المتخيّل لا يشبه صدّام الحقيقي في الكثير من وجوهه. وأمدّ المؤلّف صدّام بكم من الخطاب الطائفي المذهبي، الذي نعهده في شيوخ الوهّابيّة (كتب عامر محسن في «الأخبار» عن استعانة قوى الطائفيّة الخليجيّة الحاليّة بصدّام بعد موته لمعونتهم في حروبهم الطائفيّة). والمفارقة أن الكتاب يعجّ باللغة الطائفيّة المذهبيّة، من الجميع في الوسط الشيعي، الذي يركّز الكاتب عليه. ولا يذكر من الأطراف الإقليميّة والعالميّة الموغلة في المعركة الطائفيّة الدائرة في العراق، إلا النظام الإيراني وحده.

يبدو هذا الكتاب أقرب إلى تصفية حساب شخصيّة بين مكيّة وبين جوقة «البيت الشيعي»، هؤلاء الشيعة في مجلس الحكم المحلّي الذين جمعهم على أساس طائفي، أحمد الشلبي، والذي أدخل مكيّة إلى صف المعارضة العراقيّة. كل الويلات التي لحقت بالعراق هي من صنع هذا البيت الطائفي. طبعاً، يستحق هذا البيت الطائفي الكثير من اللوم والتقريع، لكن ألم يكن المؤلّف من الذين عملوا وكتبوا وخطبوا في الغرب تبخيراً له؟ ألم يكن هو في صف هذا البيت وحضر اجتماعات وورشات عمل بالنيابة عن عرّاب البيت، أحمد الشلبي؟ لكن السؤال الأعمّ: من جلب هذا الفريق إلى العراق؟ ومَن الذي وضعه في سدّة الواجهة الرديفة للاحتلال الأميركي؟ وهل كان نظام المحاصصة الطائفي إلا من صنع المُحتلّ الأميركي؟ وفقيه الاحتلال الأميركي المُفضّل، علي السيستاني (والذي يكنّ له المؤلّف شديد الإعجاب). هو أيضاً أعطى مباركته للنظام السياسي الذي فصّله الاحتلال على مقاسه ومقاس أنظمة الخليج (لم يدر في خلد المُحتلّ أن النظام الإيراني سيستفيد من نظام المحاصصة الطائفيّة أكثر من المُحتلّ وأدواته الخليجيّة، مما قلب ولاء الشلبي من أميركا إلى إيران في غضون سنة أو أقل).

لكن المؤلّف في النسخة الإنكليزيّة يحور ويدور كي يؤكّد للرجل الأبيض أن «الحرب الأهليّة والانهيار الكامل في العلاقات السنيّة-الشيعيّة لم يكن نتيجة حتميّة للحرب والاحتلال» (ص 316). أي أن الاحتلال، لو نعم بضيافة أفضل من الشعب العراقي، كان سينتج الخير والديموقراطيّة. هذا الكتاب لقي ترحيباً، كالعادة، في الإعلام الأميركي. وهذا الإعلام يُرحّب بكل ما يصدر عن مكيّة، خصوصاً أنه يقدّم للأميركي ما لا يشبع الأميركي منه، على ما كتب ألكسيس دو توكفيل في القرن التاسع عشر (في كتاب «الديمقراطيّة في أميركا») عن أن «الأميركي ينتظر من زائر البلاد أن يلهج بحمد هذه البلاد، ولو تمنّع لأمدّه الأميركي بالثناء عليها». والكاتب ينطبق عليه ما قاله لي ذات يوم محسن مهدي، في مكتبه في جامعة هارفرد عن فؤاد عجمي، قال إنه «لا مانع من نقد العرب، لكن النقد يصبح من طينة أخرى عندما يتمنّع الناقد العربي المُقيم في الغرب وبصرامة مُلفتة عن نقد القوى العظمى الأميركيّة التي تسيطر وتهيمن في العالم العربي». لكن هذا النقد الذي يُبرّئ الاحتلال الأميركي والإسرائيلي له منافعه، قد ينال مكيّة عليه دكتوراه فخريّة ثالثة من دولة العدوّ الإسرائيلي (بعد أن نال شهادتيْن من قبل، واحدة من جامعة تل أبيب وأخرى من الجامعة العبريّة).

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

من الدويلات إلى العصابات!

سعدالله مزرعاني *

هل يمكن الركون لوصف ما جرى في الانتخابات البلدية بالمفاجأة؟ المقصود بذلك، طبعاً، ما أفرزته من النتائج (ربحاً أو تحقيق نسب عالية من التأييد) في بيروت وطرابلس وعدد آخر من المدن والبلدات الموزعة على معظم المناطق اللبنانية. المفاجأة أو، حتى، الدهشة كانتا كبيرتين، في الواقع، بمقدار ما ترسَّخ في الأذهان بأن «ليس بالإمكان أفضل مما كان»، وأن قوى المحاصصة تملك تفويضاً أعمى (نظرية القطيع) من قبل الغالبية الساحقة من مؤيديها في المستويات القاعدية عموماً، وفي أكثر تجمعاتهم حرماناً وفقراً على وجه الخصوص! ثم أن القوى الحاكمة نفسها قد ذهبت بعيداً في الركون إلى صلابة سيطرتها ورسوخ مواقعها. لذلك هي أهملت كل احتمال آخر من نوع أنها، بسياساتها وتوجهاتها، قد تجازف باستثارة نقمة في صفوف الأهالي المتضررين (وهؤلاء أكثرية المواطنين)، ومن نوع ضرورة إظهار شيء من الاحترام لمشاعر وكرامة «رعاياها» وتجنب استفزازهم وخداعهم والاستهتار بمصالحهم في الوقت عينه. لقد مضى المسؤولون في نهج احتقار «جمهورهم» إلى الحد الأقصى حين أُلقيت النفايات في وجه المواطنين، فيما اندلع صراع وقح وعلني وطويل بين عتاة المتحاصصين على تمرير العقود والصفقات، أو تعطيلهما، ولو اقتضى تحقيق ذلك إغراق البلاد والعباد بالنفايات والروائح والأوبئة. الأنكى أن كل ذلك قد حصل في امتداد سياسة عبثية ضربت بمصالح البلاد والمواطن عرض الحائط، وبحدود غير مسبوقة من حيث تعطيل المؤسسات والتبعية واستثارة الغرائز الطائفية والمذهبية. هذا إلى تعاظم الفساد الذي بلغ مستوى شاملاً ومخيفاً لجهة تهديد مصالح الوطن العامة وتعريض أمنه لاختراقات سياسية واقتصادية وأمنية خطيرة، حتى من قبَل العدو الصهيوني نفسه (في استجرار الانترنت غير الشرعي من الخارج واختراقه القطاعات والمناطق اللبنانية كافة، على سبيل المثال).

ساهم الصراع الإقليمي الضاري، بين مرجعيات القوى المحلية، بدوره في تبديد الحد الأدنى من التعاون بين القوى المحلية، وفي احتواء نزاعاتها وصراعاتها وقت الاستعصاء. أدى ذلك إلى انكشاف جديد برزت معه أطراف المحاصصة بارتكاباتها ونهبها للبلاد، أقرب إلى العصابات بعد أن كانت أقرب إلى الدويلات التي تتغذى من خزينة الدولة وعلى حساب عافيتها وحضورها وفاعليتها. وحدها أجهزة الأمن ظلت موحدة وحاضرة لحراسة نظام المحاصصة رغم أن أطرافه ذهبت بعيداً في انقساماتها وعبثها، دون أن يمنعها ذلك من اتخاذ قرار جماعي بدفع الأجهزة الأمنية لممارسة قمع اتخذ طابعاً وحشياً أكثر من مرة. لكن القمع الذي اتسم بالعنف والقسوة الشديدين، شكّل، بالمقابل، تعبيراً عن قمة الأنانية والاستهتار بحقوق المواطنين، فيما تميز تحرك المحتجين بطرق ظلت، عموماً، سلمية وهادئة. ليس هذا فقط بل أنه، بسبب اتساع التعاطف مع المحتجين وتوسع المشاركة في الاحتجاجات، أشهر بعض كبار المحاصصين سلاح البلطجة عبر ميليشيات خاصة (أقرب إلى زعران الشوارع) من المنتفعين أو المُحرَّضين بشكل فئوي، طائفي أو مذهبي أو حزبي...

الواقع أن تراكم الاحتقان لم يقتصر على الذروة التي بلغها بعد انفلات وتمادي أزمة النفايات قبل حوالى عام. لقد كانت لذلك الاحتقان محطات بارزة أيضاً في التحركات المطلبية والخدماتية المرتبطة بعشوائية التوظيف والتعامل مع الأجراء والمياومين، وصولاً إلى اندلاع تحركات المعلمين في القطاع العام والخاص طيلة أكثر من سنتين دون أي تجاوب يُذكر. وقبل ذلك وأثناءه كان الفريق الحاكم يُراكم المزيد من الفئوية وصولاً إلى تعطيل الانتخابات والاستحقاقات الدستورية، فكأنما بات مجرد حق الإقتراع، ولو في نظام انتخابي معلَّب ومشوه، ترفاً لم يعد يطيقه إقطاعيو السياسية والسلطة في لبنان.

لم تحل التوترات الأمنية في الداخل والخارج دون تأجيج الاحتجاج الشعبي الذي كانت تراكم عوامل اندلاعه، بشكل شديد التفاقم، أزمة إقتصادية طاولت، بالدرجة الأولى، الأجيال الجديدة، حيث بلغت البطالة حدوداً غير مسبوقة. اقترن ذلك أيضاً بأزمات المنطقة وهي أزمات شاملة وطاحنة ومرشحة للتصاعد دون رحمة أو حدود.

لكن، في كل الأحوال، كان على الفئات الشعبية المتضررة أن تقلِّع شوكها بيدها. قوى التغيير تبدّت في حالة عجز وضمور وغياب. لذلك اشتق المحتجون صيغاً جديدة، كان بعضها خلاقاً، ومعظمها تجريبياً، لكنها جميعاً افتقرت إلى حاضنة سياسية شعبية تدعم تحركها وتضيفه إلى رصيد عملية التغيير المنشود الشاملة.

في محطات تحرك «إسقاط النظام الطائفي» عام 2011، مروراً بالاحتجاجات المطلبية والنقابية وتحرك المعلمين والموظفين في القطاعين العام والخاص، وصولاً إلى التحرك ضد أزمة النفايات، جذبت التحركات قطاعات شعبية واسعة ومتزايدة. لكن هذه لم تحقق، عموماً، الحد الأدنى مما كانت تتطالب به. فهي جميعها، قد جُوبهت بالتجاهل أو المماطلة والخداع أو القمع. وهكذا تراكم سخطها وانفجر، بهذا الشكل أو ذاك، في الانتخابات البلدية التي فُرضت على أطراف السلطة في شهر أيار الماضي.

أصابت شظايا النقمة والسخط الجميع («كلن يعني كلن») بهذه الدرجة أو تلك. ليست المسؤولية واحدة لكن هي، مع ذلك، شاملة يجتمع فيها المرتكب والساكت على الارتكاب وإن اختلفت نسبة المسؤولية وتباينت بين طرف وآخر. وإذا أخذنا الأمور من زاوية الانضواء في النظام السياسي والراهن والدفاع عنه ودفعه إلى مداه الأقصى (في تغذية الطائفية والمذهبية)، يتساوى الجميع في سد أبواب التغيير وفي التنكر للإصلاح حتى في الشق المكرَّس في دستور البلاد المقر بعد إتفاق «الطائف» عام 1989.

لم تتسم تصرفات أطراف بالسلطة بالمسؤولية حين أطلقت أشرس عملية تجاهل ومناورات وقمع في وجه الاحتجاجات الشعبية والشبابية. لم يكن على هذا النحو الرد الشعبي، وخصوصاً في الانتخابات البلدية، حيث جاء حضارياً ومسؤولاً.

نعم لقد شكلت الانتخابات البلدية مفاجأة للبائسين المخدوعين بدعاية الحكام الذين رسَّخوا لديهم أن لبنان «غير شكل»، وأن شعبه طائفي حتى العظم، وأنه «كما تكونون يولى عليكم». وكانت النتائج مفاجئة، أيضاً، لبعض قوى التغيير المأزومة التي «ارتاحت» (لتبرير عجزها) إلى رواية أرباب المحاصصة بشأن رسوخ الطائفية والمذهبية واستحالة القدرة على إضعافهما في المرحلة الراهنة على الأقل.

على العكس من ذلك، لم تكن النتائج مفاجئة لأطراف السلطة. بعضهم انكفأ جزئياً أمام الموجة: النائب وليد جنبلاط. آخر سارع إلى نسخ تحالفات مع خصوم كان يشيطنهم إلى وقت ليس ببعيد (تيار المستقبل). ثالث عزَّز «الثنائية» لكي يسد الطريق على تسرب أي رياح غريبة إلى مناطق نفوذه («حزب» الله و«أمل»). ورابعهم لجأ إلى العصبية الطائفية علَّها تقطع الطريق على التساؤلات والاعتراضات والخيبات («التيار الوطني» الحر و«القوات اللبنانية»)...

لم يكن التغيير مستحيلاً بالأمس، ولا هو بات سهلاً اليوم. المهم الحضور في ساحة الحدث والفعل والأزمات، وامتلاك المواقف والبرامج المناسبة، وكذلك صيغ العمل والتفعيل الضرورية. في ظل أزماتنا المستفحلة القديمة الجديدة ليس التغيير ترفاً بل هو، في محتواه الوطني وطابعه الديموقراطي، ممر إجباري نحو إنقاذ وبقاء لبنان.

*** كاتب وسياسي لبناني**

مقابلة

علي حيدر: أنجزنا مصالحات لـ50 منطقة ...ولا تعارض مع مركز حميميم

يتباهى وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، بإنجازه مصالحات في 50 منطقة سورية. وهو يرى أنّ التعاون بين الوزارة ومركز حميميم يحتاج إلى المزيد من التنسيق، على الرغم من إحداث مكتب للفرق الروسية ضمن مبنى الوزارة

دمشق ـ **مرح ماشي**

الدخول إلى المبنى الهادئ الذي تتقاسمه وزارة المصالحة الوطنية مع وزارة التنمية الإدارية، يعيد إلى الذهن بدايات إحداث الوزارة الجديدة، التي جاءت تماشياً مع آمال السوريين في عودة مفقوديهم ومخطوفيهم. عند باب المبنى تتذكّر نداءات السائق الذي أتى بك إلى المكان، بأن توصل قضية شقيقه المفقود، علّ الوزير يوجه فريق عمله بضرورة إيجاد خيط بسيط قد يقود العائلة إلى معرفة مكان ابنها. ومثل هذا السائق معظم أهالي المخطوفين والمفقودين والمعتقلين الذين تعرفوا إلى وزير المصالحة علي حيدر، ولمسوا منه لطفاً زائداً لم يعهدوه من مسؤولين رسميين آخرين. غير أن اللطف لا يكفي لإعادة الغائبين إلى ذويهم، وتمكين الشعب المتمترس خلف مواقفه السياسية من الإيمان بالمصالحة.

من هُنا جاءت صعوبة مهمات الوزير «المعارض» في الحكومة، ولا سيما في ظل الاتهامات الدائمة لوزارته بأنها شكلية وغير فاعلة، وصولاً إلى بدء الوجود الروسي العسكري وإحداث مركز حميميم المسؤول عن التواصل مع المسلحين ومراقبة سير الهدنة، والذي قيل إنه سحب من وزارة المصالحة مهماتها. للوزير حيدر رؤيته حيال مركز تواصل حميميم، إذ أشار في مقابلة مع «الأخبار» إلى أنّ «الاتصال موجود بين المركز الروسي ووزارة المصالحة عبر لقاءات مكثفة بين الوزير وقيادة المركز»، موضحاً أنه «تم الاتفاق مع الأصدقاء الروس على آليات العمل لتطوير الاتفاقات الحاصلة باتجاه مصالحات حقيقية، إذ إن هذه الهدنة ليست إلا استقراراً هشّاً، إن لم نوفر له أسباب الاستقرار الدائم». وأوضح أن هذا الاستقرار يأتي «من خلال عملية سياسية شاملة تنضوي تحتها كل الفصائل، وهو غير متاح حالياً».

وبحسب الوزير، فإن المحاولات مستمرة ليكون التنسيق بين الوزارة والمركز الروسي في أعلى درجاته، وهو ما يظهر من خلال فتح مكتب في الوزارة للجانب الروسي، توجد فيه فرق عمل عند اللزوم، وتجري فيه بعض اللقاءات اللازمة. ويبرهن الوزير على التنسيق العالي المستوى بوجود ممثل عن الوزارة مع الوفد الروسي الذي يقوم بالجولات والاتفاقات في أغلب الفعاليات التي تحدث على مستوى المناطق والمحافظات، بهدف تطويرها إلى مصالحات. وعند سؤاله عن مقدار الرجوع إلى الوزارة قبل إنجاز أي اتفاق، لفت الوزير إلى أن التعاون ما زال يحتاج إلى المزيد من التنسيق، محدداً اختصاص الوزارة ومهماتها بدراسة وإنجاز الظروف اللازمة لتطوير الاتفاق، فيما التعاون الكامل يجري في الشقين الأمني والعسكري مع وزارة الدفاع والأمن الوطني. ويرى أن الهدنة تخدم الاستحقاق السياسي الخارجي وتوجد مدخلاً لهذا الاستحقاق، إذ إن سوريا، بحسب حيدر، راغبة في المضي قدماً إلى الأمام في الجانب السياسي، غير أن الانتظار إلى ما لا نهاية يصعب الأمر ميدانياً.

الكثير من الملفات على مكتب وزير المصالحة، حيث التزم 100 تجمع سكني، من ريف حماه الشمالي الغربي وباتجاه الشرق، وقفَ العمليات العسكرية وفق ضمانات فعالياتها الأهلية والشعبية. يفاخر الوزير بإنجاز مصالحتين بشكل تام في ريف حماه، خلال الأسبوعين الفائتين، بما يتضمنه ذلك من تسويات للمسلحين. وعلى الرغم من المراوحة في ملفات المصالحة في الجنوب السوري، حيث لا تزال منطقتا ابطع وداعل في مرحلة تسوية أوضاع المسلحين، بعد إتمام المرحلة الأولى من المصالحة، من خلال توقيع اتفاقات عسكرية وتسوية أوضاع ما يزيد على ألف مسلح. ويعطي حيدر أمثلة على مصالحات ناجحة في مناطق الميدان في دمشق، إضافة إلى الحسينية في ريف دمشق. ويستذكر مدينة تلكلخ ومحيطها الذي يقارب 40 قرية في ريف حمص الغربي ومناطق في ريف حماه واللاذقية عادت بالكامل إلى الدولة السورية، ليكون عدد المناطق المنجزة مصالحاتها 50 منطقة حتى الآن، حسب قوله، وتستعد الوزارة لإنجاز مصالحات في 5 قرى من ريف حلب خلال الأيام القادمة.

يرفض حيدر اتهامات توجه إلى وزارته بمحدودية صلاحياتها (الأخبار)

> ابطع وداعل في مرحلة تسوية أوضاع المسلحين

يرفض الوزير اتهامات توجه إلى وزارته بمحدودية صلاحياتها، فيما العمل الفعلي للمحافظين والمسؤولين الأمنيين، قائلاً: «المشروع هو مشروع الدولة السورية بجميع مؤسساتها، وكل بحسب اختصاصه. الوزارة لا تنجز الملفات بل تشرف وتقدم اللوائح للدراسة. الوزارة هي المشرف المنسق والرابط والضابط». وحول شكاوى أهالي المخطوفين وذوي المحتجزين، يصرّ الوزير على أن العرقلة تأتي من الجهات الخاطفة التي تحاول التواصل مع ذوي المخطوفين متبعة أسلوب الكلام الناعم، فيما تضع شروطاً تتعلق بإخراج أسماء وهمية لأشخاص لا وجود لهم في السجون، للموافقة على المبادلة مع المخطوفين المحتجزين لديها. وخلال إجراء المقابلة، حُرِّر أحد المخطوفين المسنين (65 عاماً) من أهالي عدرا العمالية، ويدعى عصام سليمان العبدالله، وكان قد اختُطف في أثناء اقتحام مسكنه نهاية عام 2013. يؤكد الوزير، بعد تحرير الرجل الستيني، أنّه يوقّع على مكتبه على تبادلات يومية، لأن الدولة السورية مسؤولة عن إبقاء ملف المخطوفين مفتوحاً ليبقى البحث عنهم جارياً. وعن صلاحيات الوزارة في مساءلة الأجهزة الأمنية عن مصير المعتقلين لديها، يذكر الوزير أن التنسيق قائم بين الوزارة ورئيس مكتب الأمن الوطني ووزراء الدفاع والداخلية والعدل للوقوف على ملابسات الملف الشائك. ويؤكد أن الوزارة تطّلع على الأحكام التي يتعرض لها الموقوفون، وتساعد الأهالي في توكيل محامٍ لأبنائهم الذين يُحوَّلون إلى محكمة مكافحة الإرهاب. كذلك للوزارة دور في تسريع محاكمات بعض الموقوفين والتحقيق معهم ودراسة إمكان الاستفادة من مرسوم العفو الذي يشمل البعض منهم. يعقّب الوزير على العلاقة مع الأجهزة الأمنية بقوله: «التعاون جيد».

النشاط الحزبي

وعند سؤاله عن نشاطاته الحزبية يضحك قائلاً: «هذا أحلى سؤال». ويتابع: «أنا لست منفصلاً عن مهمتي الحزبية. بل إني كرئيس الحزب السوري القومي المعارض مؤمن بالحل من طريق المصالحة». ويضيف: «مسؤوليتي في الوزارة لا تؤثر بمسؤوليتي في الحزب». وعن نشاطه «المعارض» المتعارض مع مشاركته في الحكومة، يعلّق قائلاً: «في الأزمات تتحد المعارضة والموالاة... من هذه الرؤية أنا موجود في الحكومة». ومن الزاوية ذاتها يقرأ رئيس الحزب مشاركة القوميين في الانتخابات النيابية، ويراهن على دور النائب الوحيد عن حزبه في مجلس الشعب، إضافة إلى بقية النواب المنتمين إلى الحزب، الذين عليهم أن يكونوا في كل الأماكن، فالمقياس هو «ماذا يقولون ويفعلون».

مصالحة الوعر

أوضح وزير المصالحة أن ملف حيّ الوعر الحمصي، في ظل التصعيد الأخير عسكرياً داخله، «أريد له أن يدوّل كما جرى في حمص القديمة ومضايا في محاولة لتسييس الملف الإنساني، بهدف التدخل الدولي لتأمين رعاية وحماية دون الرجوع إلى الدولة السورية». ولفت إلى أن «أول مجموعة متشددة من مسلحي الحيّ قد خرج بعض أفرادها مزنّرين بالأحزمة الناسفة»، مشيراً إلى أن المرحلة الثانية من المصالحة شارفت على نهاياتها، في انتظار أن «يعطي المسلحون تفاصيل عن ملف المخطوفين، لإخراج الدفعة الأخيرة من المتشددين منهم». ورفض حيدر اتهامات أطراف موالية للدولة السورية بعرقلة إنجاز الاتفاق سلمياً، مذكّراً بالمساعدات الأساسية التي تقوم الدولة بإدخالها باستمرار إلى الحيّ المحاصر.

مشهد ميداني

12 كلم تقدّم نحو الطبقة... و«الفتح» يهاجم في ريف حلب

تواصل وحدات الجيش السوري عملياتها العسكرية باتجاه مدينة الطبقة، في ريف الرقة الجنوبي الغربي، حيث أعلنت إحراز تقدّم بعمق 12 كلم، في منطقة إثريا في ريف حماة الشرقي، وذلك عقب سيطرتها على نقطة «أبو الزين 7»، في تلال «قتنا» و«مارينا» (المعروفة بنقاط «أبو الزين»)، إثر اشتباكها مع مسلحي «داعش». وأدّت المواجهات إلى وقوع عددٍ من القتلى والجرحى في صفوف التنظيم، وسط غاراتٍ لسلاحي الجو الروسي والسوري على نقاط المسلحين.

في غضون ذلك، تواصل «قوات سوريا الديموقراطية»، عملياتها العسكرية، بدعم «التحالف» الدولي، باتجاه مدينة منبج، في ريف حلب الشمالي الشرقي. وحققت، أمس، تقدّماً جديداً بعد أن سيطرت على قرية نعيمية (9 كلم غربي نهر الفرات)، وقرية قبر ايمو، في محيط سد تشرين.

وسيطرت «قسد»، أيضاً، على ثلاث قرىً جديدة في محيط منبج، هي الجوثة وحسن تحتاني والعشرة. وبذلك يرتفع عدد القرى التي خسرها تنظيم «داعش» في المنطقة إلى 24 قرية، بعد انسحابه من 17 قرية، دفعة واحدة، في اليومين الماضيين.

وأدّت المواجهات إلى إصابة المسؤول البارز في «قسد»، فيصل أبو ليلى، حيث نقلته مروحية أميركية إلى إقليم كردستان العراق لتلقّي العلاج.

أما في ريف حلب، فقد عادت السخونة لتحتل واجهة مشهد الريف الجنوبي، حيث يخوض الجيش معارك عنيفة مع مسلحي «جبهة النصرة» وحلفائها، على جبهة خان طومان ـ معراتة.

وعلى جبهة «جيش الفتح»، فإن هجومه الجديد ما هو إلا «ترجمة عملية لإعادة هيكلته التي حدثت مؤخراً»، بحسب مصادر «النصرة». وأشارت المصادر، لـ«الأخبار»، إلى أن معركة «زئير جيش الفتح»، التي انطلقت أمس، هدفها السيطرة على كامل الريف الجنوبي، وستكون على ثلاث مراحل. ولفتت المصادر إلى أن «المرحلة الأولى من الهجوم ستكون من محاور عدّة، باتجاه قرى معراتة وحميرة والقلعجية»، أما «المرحلة الثانية، فتهدف إلى السيطرة على قرية خلصة الاستراتيجية، والتي تعتبر النقطة الحاسمة في ريف حلب الجنوبي». ورأت المصادر أن «السيطرة على قرية خلصة ستجعل قوات الأسد والميليشيات الداعمة في موقف حرج، وستضطر إلى الانسحاب من قريتي برنة وزتيان بسبب رصد طريق الإمداد لهما». وأكدت سيطرتها على مستودعات خان طومان، وقرية معراتة، وتلال القراصي وكتيبة الدفاع الجوي.

> «النصرة»: هدفنا السيطرة على كامل ريف حلب الجنوبي

في سياق آخر، صدّ مسلحو «الجيش الحر» هجوماً لمسلحي «داعش» على مدينة مارع في ريف حلب الشمالي. وتقدّم «داعش» من ثلاثة محاور باتجاه المدينة، وسط قصف مدفعي عنيف، تمكن عناصره من السيطرة على نقاط عدّة، غير أن «الحر» استعادها لاحقاً.

(الأخبار)

العراق

عوائق اقتحام الفلّوجة: الجغرافيا والمدنيون والسياسة ثالثهما

تعد معركة الفلوجة من أكثر المعارك صعوبة ضد «داعش» في العراق، وذلك لأسباب كثيرة من أبرزها الإطار الجغرافي للمنطقة، إضافة إلى وجود عدد كبير من المدنيين، علاوة على اعتبارات سياسية وميدانية أخرى

بغداد ـ **محمد شفيق**

بحلول ليلة غد الأحد، تكون معركة الفلوجة قد دخلت أسبوعها الثالث، وأكملت معها القوات العراقية المشتركة ثلاث مراحل من العملية الأهم في تاريخ المواجهات مع تنظيم «داعش»، منذ عامين، وبنسبة إنجاز تجاوزت الـ70 في المئة، بحسب إعلان القيادات الميدانية والعسكرية، لتبقى الصفحة الأخيرة من المعركة وهي اقتحام مركز المدينة.

وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية، تمكّنت القوات الأمنية العراقية المكوّنة من الجيش والشرطة و«الحشد الشعبي» من تحرير معظم المناطق والقرى والأحياء السكنية، الواقعة في ضواحي وأطراف ومحيط الفلوجة. وبحسب المتحدث الرسمي باسم قيادة «الحشد الشعبي» أحمد الأسدي، فإن عدد القرى والأحياء السكنية التي جرى تحريرها، خلال الأيام الماضية، بلغت نحو 38 قرية وحي سكني، بما فيها ناحية الكرمة إحدى أهم المناطق الإستراتيجية المحيطة بالفلوجة.

واستطاعت القوات العراقية، أول من أمس، الوصول إلى جسر التفاحة وتحريره، وهو ما وصفه الأسدي بـ«العقدة العسكرية»، حيث يفصل هذا الجسر منطقة «قرى زوبع» عن مدينة الفلوجة (المركز)، فيما تواصل القطعات العسكرية التقدم باتجاه منطقة الصقلاوية، التي لا تقل أهمية عن الكرمة حيث توقّع الأسدي أن ينجز تحريرها، خلال الساعات القليلة المقبلة.

بذلك، تكون مدينة الفلوجة محاصرة من جميع الاتجاهات والمحاور (الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية)، لكن التحرّك نحو قلب المدينة يجري، حالياً، من المحور الجنوبي فقط، حيث تمكنت قوات «الحشد الشعبي» من تحرير منطقة النعيمية أبرز مناطق المحور الجنوبي، لتكون على مشارف منطقة حي الشهداء، الواقع في مركز الفلوجة (جنوباً)، الذي يبعد عنه نحو 700 متر.

ويؤكد الأسدي لـ«الأخبار» أن التقدم إلى مركز المدينة يمضي بحذر وتأنٍّ كبيرين، بسبب العبوات الناسفة والمتفجرات التي زرعها عناصر تنظيم «داعش»، فضلاً عن وجود أعداد كبيرة من المدنيين والعوائل، موضحاً أن «الحشد الشعبي» يخشى الدخول في مواجهة مع أطراف داخلية وخارجية، وهو لذلك «يحرص على سلامة المدنيين وتجنيبهم أي أذى».

أما بشأن فتح محاور جديدة للتقدم نحو قلب المدينة، فقد أشار الأسدي إلى أن هذا الأمر ستحدّده القيادة الميدانية والعسكرية لاحقاً.

من جهة أخرى، هناك تضاريس المنطقة وطبيعتها الجغرافية، التي يقرّ الأسدي، الذي يتزعّم احد فصائل «الحشد الشعبي» («كتائب جند الإمام»)، بأن كثرة الأراضي الزراعية والبساتين وقنوات الري والجداول، أعاقت تقدم «الحشد الشعبي» والقطعات العسكرية، لكنها استطاعت تجاوزها بمرور الوقت، موضحاً أن جغرافية الفلوجة تختلف عن مناطق عديدة في الأنبار، التي تتميز بطابعها الصحراوي الجاف.

وخلال اليومين الماضيين، جرى إطلاق ما يمكن اعتبارها بالونات اختبار و«جس نبض» من قبل أطراف داخلية وإقليمية، أعادت الحديث عن توقف عمليات الفلوجة إلى إشعار آخر، وهو ما صرح به السياسي العراقي المثير للجدل إياد علاوي، فضلاً عن وسائل إعلام محلية وعربية، الأمر الذي نفى الأسدي وجود أي صحة له.

في هذه الأثناء، علمت «الأخبار» من قيادات ميدانية بأن اجتماعاً عقد بين قيادات في «الحشد الشعبي» ورئيس الحكومة حيدر العبادي، بشأن مشاركة «الحشد» في عملية اقتحام الفلوجة، أقرّ فيه العبادي بتعرّضه لضغوط بشأن إبعاد «الحشد» عن الاقتحام.

وبحسب المصادر، التي تحدثت لـ«الأخبار»، فإن قيادات «الحشد الشعبي» قالت للعبادي إن «الجيش سيتعرّض لمجزرة في حال دخوله الفلوجة منفرداً، وإن الحاجة تستدعي بشدة مشاركة الحشد الشعبي»، مشيرين إلى أن العبادي ردّ عليهم بأنه يتعرّض لضغوط من قبل الأميركيين من جهة، وقيادات عراقية بارزة من جهة أخرى، لينتهي الاجتماع من دون التوصل إلى أي نتيجة مع دراسة المقترحات، التي قدمت بشأن عملية الاقتحام.

> **«الحشد» للعبادي: الجيش سيتعرّض لمجزرة في حال دخوله منفرداً**

وقد جاء موقف العراق الرسمي متناغماً مع ما تقدّم، ففي بيان مقتضب للمتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد جمال، قال إن «عملية تحرير الفلوجة صولة عراقية لتحرير الأرض والعرض، ولن يهمّنا قلق الدول التي تمتلك تمثيلاً نوعياً واضحاً ضمن صفوف داعش».

أما الأسدي، فقد أشار من جانبه إلى أنّ قضية مشاركة «الحشد» في عملية اقتحام الفلوجة ما زالت بيد العبادي، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، مضيفاً أن «الحشد» هيئة ترتبط برئاسة الوزراء. وعن وجود ضغوط وتحفظات داخلية وخارجية على مشاركتهم، قال «نحن لا نتعامل مع التحفظات... تعاملنا مع القائد العام للقوات المسلحة». وأوضح الأسدي أن العبادي، ومن خلال حضوره الميداني وإشرافه على العمليات العسكرية، يدفع باتجاه حسم المعركة، لكن هناك خوف على سلامة المدنيين وخروج العوائل بسلام، بعدما بدأ «داعش» بتفخيخ المنازل إثر تصاعد محاولات الهروب وترك المدينة، بحسب ما أبلغ مصدر ميداني «الأخبار».

ووفق الأرقام الرسمية لوزارة الهجرة والمهجرين، فإن 868 عائلة عراقية تمكنت من الهروب من الفلوجة والوصول بأمان إلى القطعات العسكرية، بعد تخصيص ممرات ومنافذ ومعابر آمنة لخروجهم، أبرزها منفذ السلام الواقع إلى جنوب شرق الفلوجة، فيما لا تزال مئات العوائل محاصرة داخل المدينة، الأمر الذي سيساهم في تعقيد المعركة.

868 عائلة عراقية تمكنت من الهروب من الفلوجة (الأخبار)

اليمن

محادثات الكويت تبدّل في المزاج الدولي ... واتهامات متبادلة بين الأمم المتحدة و«التحالف»

مع دخول طرفي النزاع في الكويت في النقاشات الجدية لتحديد ملامح المرحلة المقبلة، برزت مؤشرات عدة على تغيّر، وإن كان طفيفاً، في مزاج المجتمع الدولي إزاء الملف اليمني، في وقتٍ اقترب فيه بحث مصير عبد ربه منصور هادي واسم من سيحلّ مكانه

الكويت ـ **علي جاحز**

وصلت المشاورات اليمنية اليمنية في الكويت إلى مرحلةٍ مفصلية، بعد وصول النقاشات بين طرفي الأزمة إلى صلب القضايا الأساسية تحت ضغط دولي وإقليمي، رافقه تغيّر واضح في المزاج الدولي تجاه تشخيص الأزمة اليمنية والنظر في معالجتها. ولعلّ إعلان الأمم المتحدة إدراج التحالف السعودي على «القائمة السوداء» على خلفية اتهامه باستهداف الأطفال في الحرب على اليمن، يأتي كذروة في توجّه الغرب والمجتمع الدولي نحو إنهاء الحرب، بعد إشارة وزير الخارجية البريطاني إلى ضرورة أن يضمن الاتفاق المرتقب إشراك جميع القوى في السلطة.

وجاءت هذه التطورات بالتزامن مع عودة التصعيد العسكري لـ«التحالف» والمجموعات المسلحة جوّاً وبرّاً وبحراً، الأمر الذي يُعدّ ضغطاً سعودياً على وفد صنعاء لتقديم تنازلات أهمها قبول عودة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي وإن لمدة محدودة تكون بمثابة اعتراف بشرعيته بما يضمن لها الحصول على مكسب صوري يعفيها من تبعات سنة ونيف من الحرب والتدمير.

وفي سياق متصل، أشارت معلومات إلى أن الطروحات التي برزت في الأيام الماضية بشأن مصير هادي أدت إلى ازدياد القلق لدى الرئيس المقيم في الرياض وإدراكه أنه سيغادر المشهد في كل الأحوال، لكونه أصبح يمثل عائقاً أمام الحلول. هذا الأمر دفعه إلى المطالبة بمنحه حصانة قضائية تعفيه من أي ملاحقة قانونية محتملة. في هذا الوقت، كشفت معلومات «الأخبار» أن عضو وفد صنعاء ناصر باقزقوز توجه أول من أمس إلى بيروت في زيارة سريعة إلتقى خلالها الرئيس السابق علي ناصر محمد مع بعض القيادات الجنوبية. اللافت في توقيت الزيارة هو أنها تأتي مع اقتراب البحث عن شخصيات توافقية للرئاسة ورئاسة الحكومة.

وأفاد مصدر مطلع على مجريات المشاورات «الأخبار» بأن الحلول باتت في متناول المجتمع الدولي الذي بات «يفهم جيداً مداخل الحل» في اليمن.

وبالرغم من ضبابية المشاورات المستمرة في الكويت، أوضح المصدر المطلع أن المجتمع الدولي وسفراء الدول المعنية باتوا يدركون «واقعية» ما يطرحه وفد صنعاء على طاولة المشاورات من رؤى ومقترحات جدية للحل غير أنهم لا يزالون محكومين بالاعتبارات المتعلقة بالقرار الدولي 2216 وضيق المساحة فيه.

وأوضح المصدر أن وفد صنعاء بدأ يطرح مقترحات على مستوى التفاصيل المتعلقة بتشكيل سلطة توافقية سواء على مستوى الرئاسة أو الحكومة أو عمل اللجنة العسكرية والأمنية ولجنة الضمانات، ويضع معالجات جزئية للكثير من المشاكل، وهو ما عدّه دبلوماسيون أداءً متقدماً مقابل أداء وفد الرياض الذي لم يبدِ أي مرونة تجاه ما يطرح ولا يزال متوقفاً عند المطالب السابقة البعيدة عن الواقع، التي لا تقدم أي رؤية للحل، الأمر الذي يهدد المشاورات بالعودة إلى مربع البداية بحسب مراقبين.

من جهة أخرى، أكدت المعلومات أن بعض السفراء أبدوا إمتعاضهم من أداء المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ الذي لا يطلعهم على ما يجري على طاولة المشاورات مثلما هو مفترض. وقال المصدر إن المبعوث الدولي يقف حالياً في موقف محرج أمام ما يطرحه وفد صنعاء يومياً من رؤى ومقترحات تلاقي قبول السفراء والمعنيين الدوليين. ورجّح المصدر أن ولد الشيخ لم يعد قادراً على الخروج عن ما تريده السعودية خوفاً من أن يكون مصيره كمصير المبعوث السابق جمال بن عمر الذي استبعدته الرياض بعدما أصبح يعمل خارج ما تمليه.

> **زار عضو من وفد صنعاء الرئيس علي ناصر محمد في بيروت**

في هذا الوقت، وفي خطوة لافتة، أدرج الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «التحالف السعودي» على قائمة سوداء سنوية بالدول والجماعات المسلحة التي تنتهك حقوق الأطفال خلال الصراعات، في انتقاد شديد للتحالف الذي يحارب في اليمن لقتله وتسببه في تشويه أطفال.

وذكر تقرير بان الذي نشر اليوم الخميس أن «التحالف» مسؤول عن 60% من وفيات وإصابات الأطفال العام الماضي، وأنه قتل 510 وإصابة 667 طفلاً. وقال التقرير إن التحالف نفذ نصف الهجمات التي تعرضت لها مدارس ومستشفيات.

وعلّق المتحدث باسم «التحالف»، أحمد عسيري، على هذا التقرير بالقول إنه لا يعتمد على إحصائيات دقيقة، وأنه تكلم بشكل عمومي وذكر أرقام غير مدققة. وفي أول هجوم على الأمم المتحدة، أكد عسيري في مقابلة مع قناة «بي بي سي» أن منهجية الأمم المتحدة في العمل «خاطئة»، موضحاً أنها «عبر القرار 2216 تجرم الانقلاب وتعزز شرعية الحكومة، ولكنها للأسف على الأرض تتعامل مع الميليشيات الانقلابية وتستقي منها الأرقام المضللة وتتجاهل الحكومة اليمنية الشرعية، وهذا خلل كبير يضلل الرأي العام ويضلل مثل هذه التقارير». وأضاف أن «التحالف» يملك اثباتات ودلائل على أن الامم المتحدة تخاطب رسمياً حكومة الانقلابيين وتتجاهل الحكومة اليمنية الشرعية.

مصر

خطاب التيارات الإسلامية ليس انعكاساً عن المفهوم الديني المتعارف عليه لدى المصريين (آي بي ايه)

نجحت السلطات المصرية بأذرعها الدينية في ملء جزء كبير من الشغور الذي أصاب الناس بعد إخفاق تجربة الإسلام السياسي والخلاف بين الإخوانيين والسلفيين. لكنّ الارتداد الأول لسقوط محمد مرسي كان عودة الناس إلى تديّنهم الطبيعي الذي خالطته تجربة الإسلام السياسي

بعد شغور الإسلام السياسي ومناورة السلطة مع السلفيين

زحف نحو التديّن الشعبي؟

إسطنبول ـ **أحمد توفيق**

راجت مقولة «الشعب المصري متدين بطبعه»، ككليشيه في الثقافة العربية، وأضاف إليها كتاب مصريون أن هذا الشعب ذو الغالبية المسلمة، تغلبه العاطفة في تقييم المواقف حتى على حساب مصالحه، بالاستناد إلى ما حدث بعد «ثورة يناير» في دعم مشروع الإسلام السياسي وإيصاله إلى الحكم، فضلاً عن ركائز أساسية كالاهتمام بالقضية الفلسطينية وأنواع التكافل الداخلي والعمل الاجتماعي، لكن هل بقي هذا قائماً؟ أتى استطراد الأحداث بعد «يناير» وانزواء العاطفة قليلاً، بسبب ممارسات وصفت بالفجة تارة في إدارة الدولة من جانب الإسلاميين وخطابهم الاستقطابي، وتارة أخرى من جانب الجيش وخطابهم التحريضي ضد خصومهم. هنا تحديداً انكشف الغطاء عن ماهية مسلّمة التدين، وبدا أن المحرك الداخلي للمواطنين ليس سوى مخزون إرثي مرجعه تفاصيل المكون الديني الذي تربوا عليه، وهو الوقود لقيم ولمفاهيم اجتماعية وحتى سياسية، وهو أمر موجود لدى غير المتدينين بالمعنى الشكلي أيضاً.

مفترق الطرق أمام حالة التدين والالتزام العامة جاءت بعد إخفاق «الإخوان المسلمين» في اختبار الحكم، وخاصة أنها الجماعة الأكبر عديداً والأقوى إعلاماً واقتصاداً مقارنة بالحالة السلفية أو الصوفية والتيارات الإسلامية الليبرالية. ففقدت قطاعات كثيرة من الشارع المصري الثقة في المنتج الإسلامي من خطاب مطروح وسياسات وأداءات غلب عليها الواقع البدائي البعيد عن الحرفية، بل شاع أنه ثمة خلاف قائم بين الإسلام السياسي والمفهوم الشعبي للتدين.

برغم تواتر ما يسمى «التدين الفطري» لدى المصريين، يوضح الباحث في الحركات الإسلامية ماهر فرغلي، أنه لا يؤمن بهذا المسمى، لأنه يرى أن الدين «طريق للوصول إلى الله»، لكن دخول «الإخوان» (محظورة حاليا) وحزب «النور» السلفي، على خط الاتهامات المتبادلة بينهما في ظل تباين المواقف السياسية وسير السلفيين وراء السلطة في مواجهة الجماعة، يوصل إلى أن خطاب التيارين الإسلاميين بعيد عن المفهوم الديني المتعارف عليه لدى الجمهور المصري.

والملاحظ أنه بعد سقوط «الإخوان» والخلاف الداخلي بينهم من جهة، والخلاف مع باقي تيارات الإسلام السياسي من جهة أخرى، فضلاً عن تجنب السلطة محاربة المظاهر الدينية واستنادها إلى مؤسسة الأزهر، نزح مصريون كثيرون عن مظاهر التدين الموصومة بالإسلاميين منذ القدم، كاللحية والنقاب، وهو ما عبّر عنه فرغلي بقوله، إن «التدين لا علاقة البتة له بعجز الاسلاميين عن الاستمرار في السلطة، لكن المصريين فقدوا الثقة في الطريقة التي قدم بها هؤلاء (الإسلاميون) الإسلام إليهم».

توظيف الدين واستهداف الفقراء

ثمة وجه آخر للمشكلة، فوفقا للواقع الاقتصادي الصعب لدى جزء كبير من المصريين، بدأ الشارع يذهب إلى «مراضاة» قطاع من الإسلاميين، وخاصة «الإخوان»، رغبة في الحصول على الدعم المالي والغذائي المصروف من الجماعة للفقراء في القرى والمدن الصغيرة. ورغم إشراف الجماعة على ما يقارب 700 ألف أسرة فقيرة، عبر الجمعيات الخيرية التابعة لهم في كل المحافظات (أرقام

> نزح كثيرون عن مظاهر التدين الموصومة بالإسلاميين

تقديرية)، برهنت الإطاحة بمحمد مرسي من الرئاسة على أن هذه الأسر كانت عينها في المقام الأول والأخير على الدعم المالي، وليس كدوائر إسناد حقيقية للجماعة في مواقفها السياسية، وهو ما كشف وقوف «الإخوان» بكوادرهم الفعليين وحيدين أمام السلطة في معركة العودة إلى الحكم مرة أخرى.

أحد المعنيين بالحالة الدينية لدى المصريين، وهو إمام وخطيب في أحد المساجد في الصعيد، يدعى محمد علي سالم، قال إن حالة التدين عند المصريين تنبع تفصيلاتها من هرب المواطنين من الواقع الأليم الذي يعيشوه.

ورغم محاولة الإسلاميين وهم قابعون في السلطة تقديم بديل اقتصادي بتوظيف أموال الزكاة في معالجة أزمات اقتصادية، فإنهم في نهاية المطاف وقعوا أسرى للنظام المعقّد الذي عايشته الدولة المصرية عقودا طويلة.

ويشرح سالم فكرته بأن «قطاعا كبير من المتدينين هدفهم الأساسي كان إشباع العاطفة الدينية التي تبعدهم مرحليا عن التألم من الواقع الاقتصادي الصعب، وهو ما يجدونه في دروب المساجد والتعبد... فشل الإسلاميين في السلطة دفع البعض إلى التبرؤ من الخطاب الإسلامي كلياً».

في المقابل، يوجد رأي مغاير يذهب إلى أن الشعب المصري يمتلك مقومات التدين الفطري، لكن الزخم السياسي أدلج كثيرين ودفعهم في أتون توظيف الدين لمآرب سياسية، وهو ما يذهب إليه الأكاديمي في جامعة «حمد بن خليفة»، معتز الخطيب، الذي شرح أن هناك جمهورا محدودا «انغمس في تصورات الإسلام السياسي عن الدين، وهو الشريحة التي تكون لديها تشويش عن الإسلام، بل ذهب بعضهم إلى الإلحاد». ويذهب الخطيب إلى أن أصحاب «التدين السياسي» هم الذي يشهدون تحولات حقيقية واختلالات، أما أصحاب «التدين الشعبي» فأمرهم مختلف لأنهم بعيدون عن التناقضات في الخطاب والفكرة.

استخدام السلطة خطاب التدين

صراع الدولة مع الإسلاميين دفعها إلى محاولة الاستفادة من مفردات خطابهم الديني لمجابهة تصوراتهم عن الدين ثم استغلال ذلك في تشويه سمعتهم السياسية، وهنا يقيم الخطيب موقف الدولة، شارحا: «الدولة القومية الاستبدادية تنبهت إلى أهمية الدين في معركتها مع الإسلام السياسي، لذلك احتكرت صياغة التدين عبر موظفيها في المؤسسات الدينية والإعلام. وهي تحرص دوما على صياغة تدين يدافع عن خياراتها السياسية».

لكنّ محمد عفان، وهو أستاذ العلوم السياسية والباحث في الحركات الإسلامية، يرى أنه يجب من الأساس التفريق بين التدين الشعبوي والتدين الأيديولوجي، مضيفا أن الأول لا يعبأ كثيرا بتفاصيل الصراع التي يتشابك فيها التدين الأيديولوجي مع الدولة.

وحضر خطاب رابعة العدوية، الذي وصفه البعض بالتطرف، في تقييم عفان لما يسمى «التدين المشاع لدى المصريين»، مشيرا إلى أن السلطة التفتت إلى شعبوية الخطاب الديني وتأثيره في الرأي العام، وهو ما دفعها إلى تعبئة المناخ العام ضد الإسلاميين بالارتكاز إلى المفاهيم نفسها التي يمتلكها الخطاب الإسلامي... أقل مثال هو ترويج ما يسمى جهاد النكاح لنزع القدسية عن خطاب الإسلاميين وتشويه سمعتهم لدى قطاعات كبيرة».

الأمر الخطير أنه مع غياب ما كان يمثله الخطاب الإخواني من وصفه بالوسطية، ومع التحاق «النور» بالسلطة وغياب الأخيرة عن المساجد بعد استحواذ الدولة على جل المساجد وإخضاعها لإشرافها، بدت الساحة منفتحة على الخطاب «الداعشي» ولجوء العشرات من شباب الحركات الإسلامية إليه، وذلك كأنه ملاذ أخير بعد إخفاق التجربة الإسلامية وعجزها عن تقديم بديل جامع لطموح شباب «يناير».

ويبدو أن صراع المنبر والكرسي ذهب بقناعات شرائح كبيرة من المصريين نحو نبذ المفهوم الأيديولوجي للتدين، وانغماس الناس مرة أخرى في التعبد المجرد من النوازع السياسية، مع الابتعاد عن خلط المفهوم الديني للسياسة في العمل العام، وهو ما يمكن وصفه بعلمانية شعبية (لا سلطوية) غير معلنة، تخفي وراءها حنيناً إلى الخطاب الإسلامي، قد يظهر في مرحلة لاحقة.

مستقبل الخطاب الداعشي

وفّر نزول الجيش في الساحة السياسية المصرية بالاضافة إلى الواقع الأمني في سيناء، حالة من الغطاء الشعبوي لخطاب تنظيم «ولاية سيناء»، بالإضافة إلى خطاب تنظيم «القاعدة»، المنادي بالانتقام من الجيش. ومع غياب التأثير الإخواني مقابل حضور الخطاب السلفي المهادن للحكومة، حضر الخطاب الداعشي كبديل قوي ومنافس. لكن القطاعات المعنية بالتجاوب مع الخطاب الداعشي في مصر، لا يجوز سحبها على الشارع المصري كله، وخاصة مع انشغال الناس في توفير لقمة العيش وحياة هادئة بعيدة عن المشكلات السياسية

وقد تكون حالة التجاوب مع خطاب «داعش» و«القاعدة» حالة مؤقتة داخليا تغذيها الأحداث الداخلية، ولكنها ستنخفض ما دام الصراع بين الإسلام السياسي والسلطة يتراجع، ولكن انفراط عقد «الإخوان المسلمين» يمثل فرصة جيدة لـ«ولاية سيناء»، التي تزيد بطريقة أخرى العداء بينها وبين المصريين بسبب الاستهداف المتواصل للجنود والشرطة في سيناء.

تقرير

بن نايف في تصريح «مقرصن»: تنازلات مؤلمة في اليمن وسوريا

في ممالكٍ النفط لا يمكن وسائل الإعلام - رسمية كانت أو شبه رسمية - أن تخطئ في نشر خبر أو إبراز موقف «لوليّ الأمر» دون استشارة أو «تعليمة» ملكية. فكيف بتصريح كبير يتضمن اعترافاً بالفشل في اليمن وتفكيراً بالتنازلات المؤلمة في المنطقة؟

علي مراد

نشرت صحيفة «الوطن» السعودية على موقعها على الإنترنت خبراً أول من أمس نقلت فيه تصريحات لولي العهد السعودي محمد بن نايف، على هامش اللقاء التشاوري لقادة مجلس التعاون الخليجي الذي عقد الثلاثاء الماضي. ابن نايف – بحسب الخبر – اعترف بفشل عملية عاصفة الحزم التي قال إن «أمدها قد طال وخرجت عن توقعاتها». وفي شأن الأزمة السورية نقلت «الوطن» قوله إنه «كان المتوقع إزاحة نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد بمساعدة تركيا والولايات المتحدة، وعوّلنا كثيراً على الطمأنات، ولكن لم تتحقق هذه الوعود على أرض الواقع». ويختم الخبر الذي نشرته الصحيفة السعودية حديث ابن نايف بالقول: «كل هذه الأمور تحتّم علينا أن نراجع سياساتنا وحساباتنا، وإن تطلّب الأمر فعلينا تقديم تنازلات حقيقية ومؤلمة في نفس الوقت في كل الملفات الآنف ذكرها».

لم تكتف الصحيفة بنشر الخبر على موقعها الإلكتروني وحسب، بل غردت به على حسابها في «تويتر»، وبعد مرور قرابة نصف ساعة على انتشاره، أُغلق الموقع وحُذفت التغريدة التي تحوي التصريح. تداول النشطاء ووسائل الإعلام الخبر بعد تصويره، وعند الساعة السابعة مساءً عاد موقع الصحيفة للعمل، وقرابة منتصف الليل أصدر بياناً ادعت فيه أن قراصنة اخترقوا موقعها ونشروا خبراً كاذباً نُسب إلى ابن نايف حول اليمن وسوريا، دون أي ذكر للتغريدة من حساب الصحيفة على «تويتر» التي مُحيت. لم تنسَ الصحيفة ربط الحادثة بـ«المؤامرة على السعودية»، والغيظ من «إنجازات» الرياض.

الأكيد أن الصحيفة أُجبرت على الادعاء أن موقعها تقرصن لنفي الخبر من أساسه، مع أن مواقع إخبارية خليجية أخرى نشرت الخبر بصيغ أخرى. من يواكب تفاصيل السياسة اليومية في الرياض يعرف أن تصريحات ابن نايف تحمل في طياتها انتقاداً مباشراً وصريحاً لولي ولي العهد محمد بن سلمان وسياسته، خاصة في اليمن. لم تعد مسألة الصراع الدائر بين ابن نايف وابن سلمان تنحصر في إطار التكهنات والتحليل، والمتابع لتسلسل القرارات الملكية التي تصدر عن الديوان الملكي والأخبار في صحف السعوديين يستطيع تلمّس هوس الأميرين أحدهما بالآخر وحربهما المستعرة للوصول إلى العرش. أولى الإشارات الملموسة لتحرش ابن سلمان بابن نايف، كانت في أيلول الماضي عندما صدر أمر ملكي بإعفاء سعد الجبري من منصبه كوزير دولة في الحكومة، وهو أحد أبرز رجال ابن نايف في مجلس الوزراء وسابقاً كمستشار في وزارة الداخلية. بعد هجمات باريس في تشرين الثاني الماضي وتوجيه اتهامات في أوروبا والغرب للسعودية بالمسؤولية عن صناعة الإرهاب، نشرت بعض مراكز الدراسات الأميركية تقارير أظهرت الدور السعودي في خلق الأيديولوجيا الوهابية التي تتبناها «داعش»، وكان تقرير «فورين بوليسي» في شباط الماضي حول فشل برنامج المناصحة الخاص بـ«مركز محمد بن نايف لمكافحة الإرهاب» العنوان الأبرز للحملة التي تناولت الأخير، على عكس ما

الصراع بين الرجلين لم يعد في إطار التكهنات (أرشيف)

كان يُسوّق للرجل في السابق أنه الشخص المناسب لهزيمة الإرهاب، وهو الذي قضى على خلايا «القاعدة» في السعودية قبل عشر سنوات. لاحقاً في نيسان، صدر قرار عن مجلس الوزراء السعودي يقضي بتقليص صلاحيات «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ومنع عناصرها من ملاحقة المواطنين في الشوارع ومراكز التسوق. اعتبر جزء كبير من الدعاة الوهابيين القرار صفعة لابن نايف وأخذوا يستنجدون بالرجل للتدخل، فيما تجرأ البعض على انتقاد من يقف وراء القرار (محمد بن سلمان) وكان السجن مستقرهم.

عقب تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما التي انتقد فيها الرياض وبالتزامن مع اعادة استحضار الدور السعودي في هجمات سبتمبر، كان ابن سلمان يتهيب لطرح رؤيته المسماة «السعودية 2030». يطرح ابن سلمان في رؤيته برنامجاً يقوم على الاستثمار، ولكن كيف يستجلب الاستثمار لبلد تنتج مناهجه التعليمية الإرهابيين الذين أصبحت عملياتهم تطاول الأوروبيين والغرب؟ هنا يعلم ابن سلمان أنّ الإصلاح الذي تطلبه واشنطن سيتكاسل ابن نايف في إنجازه لكونه ورث عن أبيه

> **غردت «الوطن» تصريح بن نايف قبل أن تعلن انها تعرضت للقرصنة**

نايف رعاية الطبقة الدينية وحماية مصالحها. المنطق يقول أن يقتنص نجل الملك الفرصة ليبرهن لواشنطن أنه الشخص الأقدر على إنجاز المهمة وتحقيق رغباتها. صدرت أوامر ملكية في السابع من أيار الماضي لتسهّل لابن سلمان مهمته في تطبيق رؤيته عبر إعادة هيكلة الوزارات والهيئات الحكومية. قضى الأمر الملكي الثامن والأربعون بتعيين مساعد العيبان عضو مجلس الوزراء رئيساً لمجلس إدارة هيئة تقويم التعليم، ومن ضمن مهمات الهيئة إصلاح المناهج التعليمية. معلوم لدى السعوديين أن العيبان يعتبر «رجل المهمات الخاصة» الذي تفاوض مع دول إقليمية، وعمل على إخماد الخلاف القطري ـ السعودي عام 2014 عبر زيارات مكوكية بين الدوحة والرياض. بعد ثلاثة أيام على الأوامر الملكية، صدّق مجلس الشورى السعودي على مشروع «نظام جمع التبرعات وصرفها داخل المملكة»، وعلّل المجلس الهدف من المشروع بأنه يأتي «للحد من وصول التبرعات لأيدي الشبكات الإرهابية».

في التاسع عشر من أيار الفائت نشر موقع «بوليتيكو» الأميركي تقريراً خاصاً تناول رسالة سعودية من 104 صفحات وُجّهَت إلى أعضاء الكونغرس، تشرح فيها الرياض المحاور الثلاثة التي تعمل على حلها، وهي: الإجراءات الأمنية المتخذة بحق الإرهابيين، والإجراءات المالية التي تهدف إلى تجفيف مصادر تمويل الإرهاب، وبذل جهود لإنهاء التطرف في المساجد والمدارس. بعدها بأيام أُعلن أمرٌ بتوحيد خطبة الجمعة في جميع مساجد المملكة السعودية.

مستبقاً سيناريو إقصائه، يعلن ابن نايف رأيه صراحة أن العدوان على اليمن قد فشل، فالجميع يعرف أن ملف العدوان بيد ابن سلمان حصراً، ولا يشك اثنان في أن الملفين السوري والعراقي قد خرجا، تقريباً، من يد السعودية منذ العام الماضي مع دخول روسيا إلى ساحة المعركة وخسارة «داعش» في العراق، ليتبيّن أن ابن نايف عملياً إنما يطلق تصريحاته هذه – وإن حذفت وتم نفي صحتها – ليصوب باتجاه ابن سلمان ويبرز فشله ويطرح نفسه كخيار منقذ لحل مشاكل الإقليم، عندما يتحدث عن الاضطرار إلى التنازل في ملفات المنطقة.

إيران

خامنئي: اندماجنا بالاقتصاد العالمي مصدر ضرر

أكد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، أمس، أن من الخطأ الاعتقاد بأن دمج الاقتصاد الإيراني بالاقتصاد العالمي هو مصدر اعتزاز، مشيراً الى أنه مصدر ضرر. وخلال مراسم إحياء الذكرى 27 لرحيل الإمام الخميني، قال خامنئي إن «الوثوق بأميركا خطأ كبير»، موضحاً أن «معظم العداء لنا هو من جانب أميركا وبريطانيا الخبيثة».

وأضاف «لقد قال الأميركيون بعد المفاوضات النووية، إن هذه المفاوضات ينبغي أن تؤدي إلى دمج الاقتصاد الإيراني بالاقتصاد العالمي»، مشيراً إلى أن «دمج اقتصاد بلد ما بالاقتصاد العالمي، ليس مصدر اعتزاز بل هو ضرر بحد ذاته، ذلك أن هدف هؤلاء من الحظر كان شلّ الاقتصاد الإيراني، بينما يسعون حالياً إلى ابتلاعه». وفي هذا الإطار، أشار إلى أن «أحد المعايير الثورية هو الالتزام بالاستقلالية والمحافظة على الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي بكل أبعاده».

في جانب آخر من كلمته، لفت المرشد الأعلى إلى أنه «في المفاوضات النووية، تعلّمنا الدرس بأن من الخطأ أن نتصوّر أننا إذا تنازلنا، فإن أميركا ستتنازل عن دورها الهدام»، موضحاً أن «الأخوة المفاوضين مع مجموعة 5+1 حققوا النتائج، وقد نفذت الجمهورية الإسلامية التزاماتها، فيما لم تلتزم أميركا الوعود التي قطعتها».

وأشار خامنئي إلى «أساليب الخداع التي ينتهجها الأعداء، وخصوصاً الولايات المتحدة»، قائلاً إن «العدو لا يتكلم بلغة التهديد دائماً، بل إنه يتملق، في بعض الأحيان، ويكتب رسائل يقول فيها تعالوا لنتشارك معاً في حلّ القضايا العالمية». وشدّد على «ضرورة عدم الاستسلام للإغواء وعدم الوقوع في هذا الفخ، لأن هذا يعني اللعب في ملعب العدو الذي يرسم شكل اللعبة لتحقيق غاياته».

وقال «لهذا السبب لم نقبل الدخول في الائتلاف الأميركي للتعاطي مع قضايا المنطقة، مثل القضية السورية»، مؤكداً أن «هؤلاء لهم خطط وأهداف ويرغبون في الاستفادة من قدرات ونفوذ الجمهورية الإسلامية لتحقيق غاياتهم». ورأى أن «دعم الولايات المتحدة للجهة التي تشن، حالياً، اعتداء على الشعب اليمني هي مشاركة في قصف وقتل هذا الشعب البريء».

من جهته، تطرّق الرئيس حسن روحاني إلى انتخابات مجلس خبراء القيادة، وقال «نحن نفتخر بأن مجلس الخبراء، انتخب الأصلح والأكثر دراية بزمانه»، مضيفاً «اليوم نشهد الأمن والاستقرار وحركة النظام على طريق التقدّم والتطور، تحت راية قائد الثورة». وشدّد على أنّ «الشعب الإيراني، وبفضل إرشادات المرشد الأعلى استطاع، في عامي 2014 و2015، أن يتفاخر باقتداره السياسي أمام العالم، حيث أثبتنا أننا نستطيع الدفاع عن حقوقنا، من خلال الاقتدار الوطني وإيمان ومقاومة الشعب، بلغة السياسة والمنطق، وأبعدنا شبح الحرب عن إيران».

في غضون ذلك، كشف المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الايرانية، بهروز كمالوندي، عن شراء الولايات المتحدة للماء الثقيل الإيراني. وأشار إلى أن المفاوضات جارية لبيع الماء الثقيل للدول الأخرى. وخلال حديث إلى الصحافيين على هامش مراسم ذكرى رحيل الإمام الخميني، قال: «لقد طالبنا الولايات المتحدة بتقديم التزامات في هذا الخصوص»، موضحاً أن «هذه الأمور سيجري إنجازها وهي في مراحلها العملية».

(الأخبار)

تونس

«عودة الزعيم» هل نغلق ملفات حكمه المطلق؟

لا حديث هذه الأيام إلا عن إعادة نصب الزعيم بورقيبة، وكأن ذلك يقدّم حلولاً لمشاكل البلاد المتعاظمة. وهو الأمر الذي جعل اللامبالاة هي الرد الوحيد تقريباً في الشارع التونسي على حدث يسعى أساساً إلى التأثير إعلامياً في الخارج

تونس ـ **عادل الحاج سالم**

ظلّ بورقيبة محور اهتمام، وطنيا وعالميا، منذ بداياته السياسية، أي منذ أكثر من ثمانين عام. فقد شدّ الانتباه وهو محام شابّ عندما انتقد المطالبين بتحرّر المرأة التونسية من الحجاب، مدافعا عنه باعتباره مظهرا من مظاهر الشخصية التونسية والهوية العربية الإسلامية لتونس، وأسهم في معركة التجنيس وساند رفض المحافظين لدفن من اختاروا الجنسية الفرنسية في مقابر المسلمين. وشدّ الانتباه عندما حرّرته قوّات المحور من سجنه الفرنسي، فيما كان يبثّ رسائل إلى مناصري حزبه بعدم الوقوف إلى جانب المحور في الحرب العالمية الثانية، داعياً إلى مساندة الحلفاء وفرنسا الذين تحتل قواتهم جزءا من بلده. وشدّ الانتباه أكثر وهو يباشر حكم بلاده بإلغاء المجلس التأسيسي للحكم الملكي، وخلع الباي الذي وقّع بعث هذا المجلس وانتخابه، وترشح وحده عديد المرات، ولما طالب البعض بتعددية الترشح كان الردّ لافتا هو الآخر: إعلان البقاء في الحكم مدى الحياة.

وشدّ الانتباه بجرأته في قراءته للسرطان الصهيوني وكيفية التعامل مع دولته، مطالباً ـ بشكل مبكر ـ بقبول التقسيم الأممي لفلسطين، ونفوره من الخطاب القومي لعبد الناصر أساساً، معتبرا أنه خطاب تشنّج وحماسة ولا يوصل إلا إلى ضياع بقية فلسطين. وكانت قراءته للدين الإسلامي ممّا جلب إليه انقساما في الرأي العامّ وطنيا ودوليا، فـ"أفتى" بأنّ تجريم زواج الرجل بأكثر من امرأة مستلهم من قراءة للنص القرآني، وأنّه يمكن إلغاء الصيام في شهر رمضان باعتبار أنّ تأسيس الدولة الحديثة يتطلّب عملا ويقظة هما في حقيقتهما جهاد، ومن حقّ المجاهد الإفطار.

في غياب قياديين حقيقيين كان يمكن أن يشكّلوا بديلا للرئيس بن علي، لا في صفوف حزبه ولا في قيادات المعارضة، كانت ثورة تونس (بين نهاية كانون الأول/ديسمبر 2010، وبداية كانون الثاني/جانفي 2011) استثنائية في تلقائيتها وقيادة الشباب لها. لكنّ تعثّر الثورة يكمن في ما يكمن في غياب هكذا قيادات، بل وفي تهليل الشارع لتولي الباجي قائد السبسي مقاليد الحكومة في 2011 ليتمكّن بكثير من الحكمة واستحضار الزعيم بورقيبة الرئيس المؤسس للجمهورية في عباراته وحتى في حركات اليد والوجه واللباس، ما بثّ كثيراً من الأمل في التونسيين الذين لا يعرفون في أغلبيتهم الزعيم بورقيبة إلا من خلال الصور أو من خلال ما كرّسه عنه الإعلام الرسمي وآلة الدعاية في عهده الطويل.

آلة الدعاية التي عادت مع حكومة الباجي، أظهرت بورقيبة زعيما أوحد وذا حكمة فريدة، و"نبيّا" من أنبياء الحداثة والتطوّر، دون أن تجهد نفسها لاستبيان لماذا كان انقلاب بن علي عليه سنة 1987 محل ترحاب من أغلب التونسيين، بل كان رحمة بتاريخ الرجل وإيجابياته. نجاح الباجي في طمأنة التونسيين لم يكن مجرّد خطاب سياسي ولا دعاية، إذ استطاع الرجل أن يضع شروط النجاح لأوّل انتخابات في تاريخ تونس المستقلة جرى عبرها

اظهرت دعاية حكومة الباجي بورقيبة زعيما اوحد (أ ف ب)

تداول الحكم، وأكد العالم نزاهتها عبر المنظمات التي راقبتها برغم أسئلة المال السياسي المتهاطل على هذا الحزب أوذاك. وهي الأسئلة التي ستبقى تجمجم في بعض الأفئدة، تماما كسؤال: من كان أولئك الذين قتلوا أبناء الشعب خلال تلك الثورة،

> **لم تكن إعادة النصب واردة عند أكثر المتفائلين بين البورقيبيين**

والذين قال عنهم قائد السبسي عندما كان رئيسا للحكومة: إنّ "القناصة إشاعة، ومن يجد قنّاصا فليأتني به".

بورقيبة طريقاً إلى الحكم

إنّ سؤال "لماذا عاد قائد السبسي إلى واجهة الأحداث وكوّن حزبا حقّق رقما قياسيا في القفز ضوئيا من النشأة إلى كسب أغلبية برلمانية وافتكاك رئاسة الدولة؟"، هو من الأسئلة التي لا ينبغي الاستخفاف بالإجابة عنها في مقال أو حتى دراسة، لأنّ العوامل متعددة وكثيرة ومتشعبة وفيها ما يتعلق بالشأن الوطني وفيها ما يرتبط بالوضع الإقليمي والدولي. والأكيد أن فيها السياسي والاقتصادي والجهوي والاجتماعي، والنفسانيّ أساسا.

الجانب النفسانيّ هو أساس العملية الدعائية التي عملت على شيطنة الخصم، أي الرئيس المنتهية مهماته المنصف المرزوقي، وإظهاره حليفا للحزب الإسلامي، بل ولـ"الدواعش" أيضا، وللامبريالية والصهيونية العالمية، لكنّ الجانب الأهم في الدعاية حينها كان: ننتخب قائد السبسي لأنه الأقرب إلى بورقيبة، والأولى بحفظ المنجزات البورقيبية في التحديث والتطوير، وحفظ مكانة المرأة التونسية وحفظ "نمط العيش" التونسي... ننتخب قائد السبسي كي لا يؤول الحكم الى حلفاء المرزوقي الذين يريدون تحطيم الشخصية التونسية وعودة الخلافة وحجب النساء ودمار الديموقراطية. حلفاء المرزوقي في الدعاية "السبسية" هم الإسلاميون من حزب "حركة النهضة" طبعا، لكن هؤلاء هم الذين اختار قائد السبسي بعد أسابيع قليلة من جلوسه على مقعد الرئاسة أن يكونوا شركاءه في الحكومة التي كوّنها حزبه... فماذا كسبوا؟

عودة النصب: ثمن التوافق مع الإسلاميين؟

لا يمكن أن ننكر أنّ إعادة نصب الزعيم بورقيبة من منفاه الذي اختاره له الرئيس المخلوع (بن علي) في مدينة حلق الوادي التي تبعد بضعة كيلومترات عن مكانه السابق (وهي رحلة كلّفت خزينة الدولة ما يعادل 300 ألف دولار تقريباً)، لم تكن واردة عند أكثر المتفائلين في صفوف البورقيبيين. ولا يمكن إنكار أنّ تحالف رئيس الجمهورية مع هؤلاء الإسلاميين من العوامل التي يسّرت عملية الإعادة. فهل يمكن الاكتفاء بهذا الإنجاز؟ هل نعفي هيئة الحقيقة والكرامة من فتح ملفات العهد البورقيبي وما فيه من تصفيات جسدية للخصوم حتى من الحزب نفسه؟ ومئات القتلى برصاص الجيش بأوامر من قائده العام الحبيب بورقيبة؟ والمحاكم اللادستورية التي أرسلت بآلاف الشباب من القوميين والشيوعيين ثم الإسلاميين إلى السجون والتعذيب؟ ودفعت عشرات الآلاف إلى اللجوء خارج البلاد؟ وانتزاع أملاك الناس ومصادرتها؟ وحكم الشعب دون فرصة للانتخاب الحر في الرئاسة والبرلمان والبلديات والجمعيات وعبادة الشخصية وتقديس الذات؟

خوفي أن يسقط حكم قائد السبسي بالتصويت، أو بغيره، وألا يبقى من إنجازاته إلا نصب تذكاريّ لسيده الذي علّمه السياسة، والذي لم يظفر منه حين كان في بيته/سجنه طيلة 13 عاما ولو بكلمة تعاطف حين كان (السبسي) رئيسا لبرلمان بن علي. نصب تذكاريّ لا أحد يشكّ في أنه سينقل نهائيا مع أول انتفاضة أو تعديل في رياح الدولة.

فرنسا

«السين» يفيض على باريس

ارتفع منسوب مياه نهر السين بباريس، أمس، إلى أكثر من ستة أمتار ليناهز بذلك أعلى مستوى له في 34 عاما، واتخذت إجراءات لحماية المتاحف الكبرى، فيما ارتفعت حصيلة الفيضانات في أوروبا إلى 14 قتيلا.

وفي متاحف باريس الكبرى الواقعة على ضفاف النهر الفائضة، تنشط فرق لنقل قسم من التحف الفنية الى مكان آمن، وخصوصا تلك المخزنة في القبو، فيما بقي متحف اللوفر، الأكثر استقطابا للزوار في العالم، مغلقا أمام الجمهور. وقالت إدارة المتحف ان "آلاف التحف" المحفوظة في قبو المتحف نقلت ليلا "في ظروف جيدة". وفي الضفة المقابلة سيبقى متحف اورساي مغلقا حتى يوم الثلاثاء للقيام بعملية مماثلة.

وإزاء فداحة الأضرار بباريس قال الرئيس، فرنسوا هولاند، إنه "سيجري إعلان حال الكارثة الطبيعية"، فيما أشارت رئيسة بلدية باريس، آن هيدالغو، إلى أنه "لم نصل في هذه المرحلة الى حد ينطوي على تهديد للسكان".

وبينما خشيت وزيرة البيئة، سيغولين رويال، من "العثور على ضحايا" مع تراجع منسوب المياه "الذي سيكون بطيئا جدا" في مجمل المناطق التي شهدت فيضانات، بقيت 13 دائرة في المنطقة الباريسية ووسط فرنسا في حالة انذار. ومنذ بدء الامطار الغزيرة نهاية الاسبوع الماضي جرى اجلاء 20 الف شخص الى اماكن آمنة.

وبحسب السلطات، بلغ ارتفاع منسوب نهر السين بعد ظهر أمس ستة أمتار مع ذروة أخرى متوقعة مساء "تناهز 6,30 أمتار، وربما 6,50 أمتار". وأضافت أن هذه الذروة الجديدة "يتوقع أن تبقى مستقرة طوال نهاية الأسبوع، قبل أن يبدأ مستوى المياه في التراجع". وسجلت آخر فيضانات في باريس في 1982 حين ارتفع منسوب المياه الى 6,15 امتار. ويبقى هذا المستوى بعيدا عن الفياضات الكبرى التي وقعت في 1910 حين بلغ منسوب المياه 8,62 امتار.

وفاضت ضفاف النهر ولم يعد ممكنا سلوكها للسائقين والمشاة. وقرب "كنيسة نوتردام" طفت على المياه أجذاع اشجار وقطع من الخشب. وعند محطة مترو "بون نيف" يجهد عمال لتجفيف الرصيف وحمايته باكياس من الرمل.

أما في المانيا، فيبدو أن الوضع تحسن قليلاً، لكن الحصيلة ارتفعت ليل الخميس الجمعة مع العثور على جثة رجل (65 عاما) في مدينة سيمباخ ام ان، في بافاريا، وهي إحدى المناطق الأشد تضررا من الفيضانات. وفي الاجمال لقي عشرة اشخاص مصرعهم في ألمانيا منذ بداية الأسبوع، عُثر أمس في جنوب بلجيكا على جثة شخص جرفته المياه مساء الخميس. وسجلت فيضانات أيضا في رومانيا حيث أعلنت السلطات الجمعة وفاة رجلين غرقا في شرق البلاد.

في غضون ذلك، وقبل أسبوع على انطلاق بطولة أوروبا 2016 لكرة القدم التي ستقام في باريس، تمارس الحكومة الفرنسية ضغوطاً من أجل وضع حد للأزمة الاجتماعية والاضرابات التي تشل الاقتصاد وتثير القلق حول قطاع السياحة، الأساسي. وكان لافتاً تراجع أخبار الإضرابات في وسائل النقل والاحتجاجات على قانون اصلاح قانون العمل، إلى الصفحات الداخلية في الصحف، وحلت محلها أخبار "الفيضانات التاريخية" لنهر السين وروافده.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

موت اللاجئين مستمر بين ضفتَي المتوسط

في الفصل الأحدث من مأساة اللاجئين، غرق أمس مركب كان يحمل نحو 700 شخص يحاولون الوصول إلى شواطئ أوروبا، وذلك جنوبي جزيرة كريت اليونانية. وفي الوقت نفسه، أعلنت البحرية الليبية عثورها على جثث ما لا يقل عن 104 أشخاص، حاولوا العبور إلى الجهة المقابلة من البحر المتوسط.

وفيما لم تؤكد شرطة الموانئ اليونانية الرقم، أعلنت منظمة الهجرة الدولية، أمس، أن المركب الذي أبحر من أفريقيا باتجاه السواحل اليونانية كان على متنه ما لا يقل عن 700 شخص. وواصلت دوريتان تابعتان لخفر السواحل اليوناني، مدعومتان بطائرتين ومروحية، أعمال البحث بين المياه اليونانية والمصرية، على بعد 75 ميلاً جنوب جزيرة كريت. وساهمت خمس سفن تجارية في عمليات البحث التي نجحت بإنقاذ نحو 340 شخصاً، حتى مساء أمس، بينما لم تتوافر معلومات على الفور عن جنسيات اللاجئين.

وقالت شرطة الموانئ اليونانية إن المركب، وطوله 25 متراً، «غرق نصفه»، ورصده مركب آخر، معلنة أن 242 من الناجين سيُنقلون إلى إيطاليا، و75 إلى مدينة بور سعيد في مصر، وذلك بموجب قانون الإنقاذ البحري، فيما تبقى وجهة باقي الناجين غير محددة.

وأوضح خفر السواحل الايطاليون أنهم تلقوا نداء استغاثة من سفينة تجارية إيطالية مساء أول من أمس، جاء فيه أن قارباً يحمل على متنه لاجئين يواجه صعوبات في منطقة تقع بين المياه اليونانية والمصرية.

وفي اليوم نفسه، أعلنت البحرية الليبية العثور على جثث أكثر من مئة من اللاجئين على الأقل عند شاطىء مدينة زوارة، غرب ليبيا. وقال المتحدث باسم البحرية الليبية، أيوب قاسم، «حتى مساء الخميس، عثرنا على جثث 104 مهاجرين، لكننا نتوقع ارتفاع هذا العدد». والأسبوع الماضي، قضى نحو 700 لاجئ، بينهم 40 طفلاً، كانوا يحاولون الوصول إلى إيطاليا، وذلك في ثلاثة حوادث غرق قبالة سواحل ليبيا، بحسب الأمم المتحدة وشهادات ناجين.

حمل الموج جثث أكثر من 100 لاجئ إلى شواطئ زوارة الليبية (أ ف ب)

> تُظهر آخر حادثة غرق أن المهربين قد يكونون يبحثون عن طرق بديلة

وكانت شرطة الموانئ اليونانية قد اعترضت في 27 من أيار الماضي، قبالة سواحل جزيرة كريت، زورقاً يقوده مهربان، أحدهما أوكراني والآخر مصري، وعلى متنه 65 لاجئاً من سوريا وأفغانستان وباكستان. ولم تحدد شرطة الموانئ ما إذا كان الزورق، الذي قال ركابه إنه أبحر من تركيا، كان في طريقه إلى إيطاليا، أو أنه اختار هذا الطريق للوصول الى اليونان، تجنباً للدوريات التي يسيرها حلف شمال الأطلسي.

وتُظهر آخر حادثة غرق أن المهربين قد يكونون يبحثون عن طرق بديلة، لتجنب القوة البحرية الأطلسية المنتشرة بشكل أكبر في الشمال الشرقي، بين الساحل التركي والجزر اليونانية، في مكان قريب من جزيرتي ليسبوس وخيوس. ودخل مئات الآلاف من اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا العام الماضي ومطلع العام الجاري من خلال هذا الممر البحري.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2306

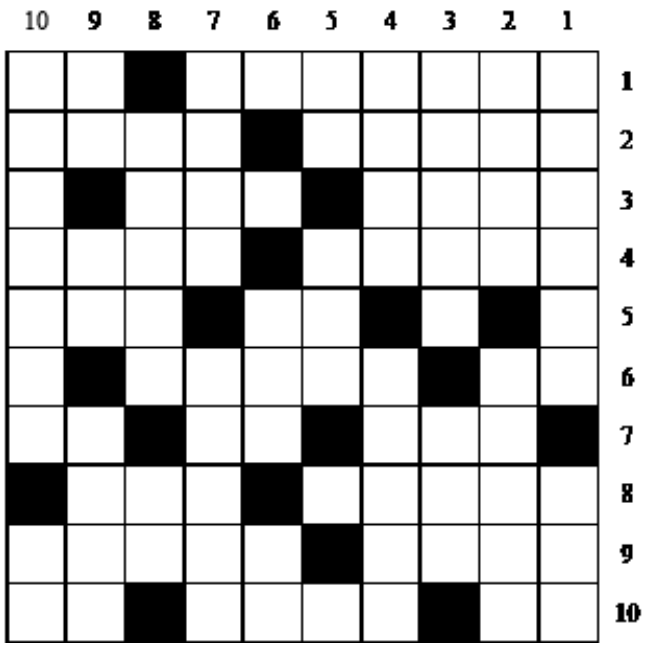

أفقيا

1- شاعر لبناني راحل – من الحبوب – 2- من الطيور – دولة أوروبية – 3- يفتقر ويضيق حاله – لحد ورمس – 4- خدمة بالأجنبية أو صفة سيارة نقل عمومي – شكوى لدى القاضي والمحكمة – 5- من الطيور – يضعف ويرق – 6- للنداء – بيوت ومنازل لإيواء الناس – 7- شجع فريقه الرياضي – للتمني – كثير من كل شيء – 8- أماكن تُذبح فيها المواشي تحت إشراف طبي أو هيئة رسمية كالبلدية ثم توزع منها اللحوم على الجزارين لبيعه – مدخل البيت – 9- ساعات يد شهيرة – وعاء مستدير من خشب أو معدن يُستعمل لحفظ السوائل – 10- يبس الخبز أو اللحم – عاصمة دولة في أميركا الجنوبية – نوتة موسيقية

عمودياً

1- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – درّب في الرياضة – 2- من الأشجار – شعور بالنقمة أو بالنعمة – 3- نوع من الحمضيات تشبه البرتقال – تمايل غصن الشجر – 4- بيتي ومنزلي – مصاب بمرض السل – 5- صاح ذكر النعام – نوع مو الدود ينخر الثياب أو بعض الحبوب كالحمص والفول والعدس – 6- بطل أسطوري من أبطال الشاهنامه للفردوسي – أغلظ أوتار العود – 7- من أسماء الأسد – أفعى من مجموعة الثعابين السامة تُعرف بالناشر تنفث السم في عيون ضحيتها – 8- بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – والدة – 9- سهل ونهر إيطالي – ورك – مدينة لبنانية – 10- مغنية لبنانية تُعرف بشمس الأغنية – للنفي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- علي حسن خليل – 2- موريتانيا – 3- راشد – ند – نس – 4- آر – روتردام – 5- واز – ي ي – 6- شهاب – مسمار – 7- روتانا – ينق – 8- يارد – قرماص – 9- فيل – تريو – 10- كوة – أشرار

عمودياً

1- عمر الشريف – 2- لوار – هوابة – 3- يرش – واترلو – 4- حيدر آباد – 5- ست – وز – 6- نانت – أرقام – 7- خندريس – ريش – 8- لي – ديمي مور – 9- يانا – انا – 10- سمير قصير

sudoku 2306

	4					8		
3		9	8		5			1
			9	2			5	
	3		2				4	
				1	4			5
	5			8		1	7	
8				3				
6	7					2		4
	2	3			1	6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2305

5	6	4	3	9	7	8	1	2
3	2	8	1	4	6	7	9	5
9	1	7	5	2	8	3	4	6
1	9	2	6	7	4	5	8	3
8	5	6	2	3	9	4	7	1
7	4	3	8	1	5	6	2	9
4	3	9	7	5	2	1	6	8
2	8	1	4	6	3	9	5	7
6	7	5	9	8	1	2	3	4

مشاهير 2306

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية تشتهر بإسم بوسي وشقيقة الفنانة المعتزلة نورا. تزوجت من الفنان الراحل نور الشريف لكن تمّ الطلاق بينهما عام 2006. لها العديد من الأفلام والمسلسلات الناجحة

3+5+6+8+9 = خانات للسيّاح ■ 7+3+4+10 = خلاف شهيق ■ 1+11+2+9 = قناص الطيور

حل الشبكة الماضية: ونستون تشرشل

إعداد نعوم مسعود

وفيات

ذكرى أسبوع

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
لمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم حسن محمد علي شمص

زوجته: المربية ماجدة خزعل
أولاده: محمد علي المفتش الثاني في الأمن العام
فرح زوجة معن الجوهري
يارا
أشقاؤه: المرحوم المختار هاني وهاشم والحاج مصطفى والحاج عدنان والمرحوم سمير والحاج مهدي والحاج عباس وسليمان وأكرم وعادل.
شقيقاته: الحاجة دلال زوجة الحاج علي عساف
الحاجة حنان زوجة الحاج عادل مظلوم
تقبل التعازي في بيروت مجمع المجتبى حيّ الأميركان ـ الاثنين (6 حزيران 2016) من الساعة 4 حتى الساعة 6 عصراً.
الآسفون: آل شمص وعموم أهالي بعلبك الهرمل

مبوب

تعلن ادارة الجامعة الاميركية للتكنولوجيا AUT عن اقفال فرعها في منطقة الشبريحا ـ صور

غادر ولم يعد

غادر العاملان البنغلادشيان Sohid Ullah و Jahangir Alam
الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 031820/03

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء آلية جديدة رباعية الدفع، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مئتا الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 23 حزيران 2016 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1040

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب كابين جديد لزوم المصعد الكهربائي المخصص للعناصر في مجمع البسطة.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار إلياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/7/12 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.

بيروت 2016/6/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1054

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: كهربائية لزوم بعض قطعات قوى الأمن الداخلي.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار إلياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/7/12 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.

بيروت 2016/6/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1054

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب شفاطات هواء لزوم بعض قطعات قوى الأمن الداخلي.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار إلياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/7/13 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.

بيروت 2016/6/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1054

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة وتحويرات في الحمامات التابعة لمكتب المختبرات الجنائية في ثكنة الحلو.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار إلياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/7/26 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الأبنية.

بيروت 2016/6/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1052

.....

مناقصة عامة

رقم 3154/م ع إ/م م/3

الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2016/6/16 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: أشغال حفر بئر إرتوازية في ثكنة نسور لبنان ـ عيون السيمان.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2560/م ع إ/ م هـ تاريخ 2015/12/12

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الإطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.

يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2016/5/31
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1050

.....

إعلان رقم 2/24

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم إطارات وبطاريات لزوم المديرية العامة للزراعة للعام 2016، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، 2016/6/30 الساعة التاسعة،

يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

بيروت في 31 أيار 2016
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1047

.....

إعلان رقم 2/21

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم معدات ومستلزمات خاصة لأعمال المساحة لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية للعام 2016، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2016/7/5 الساعة التاسعة،

يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

بيروت، في 31 أيار 2016
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1044

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1355

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/6/17 الساعة 12,30 ظهراً سيارة المنفذ عليها رويده محمد الصليبي ماركة دايهاتسو Sirion موديل 2009 رقم /435966/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيروت والبلاد العربية ش. م. ل. وكيله المحامي رمزي هيكل البالغ /13,702,11$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5590$/ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /2500$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,590,000/ ل. ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان تلزيم مشروع أشغال

بناء محطة شمسية نموذجية لتوليد الكهرباء في مشروع شوكين قضاء النبطية

الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الرابع من شهر تموز 2016، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنائع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية

للبيع مكتب صالح للسكن- الشياح-
خلف كنيسة مار ميخايل
١٠٥م٢ / ط٢ مؤلف من ٤غرف- غرفة انتظار-
مطبخ - حمام. سعر مغر
Tel: 03/986264

والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع أشغال بناء محطة شمسية نموذجية لتوليد الكهرباء في مشروع شوكين ـ قضاء النبطية.
ـ التأمين المؤقت: خمسة وسبعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول 1/4 وشروط إضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1055

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب مارون عبدالله شاهين بالوكالة عن سليم ورمزي ديب سند بدل ضائع للعقار 4123 أميون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1492

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تابع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/6/17 ابتداء من الساعة 11,30 ظهراً سيارة المنفذ عليهما علي عباس بدوي وسوزان أسعد قهوجي ماركة هيونداي I10 موديل 2012 رقم /497475/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11840$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5210$/ والمطروحة بسعر /4000$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,785,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية.

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/255

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/6/17 ابتداء من الساعة 11,30 ظهراً سيارة المنفذ عليه سعد أسعد شحاده ماركة جيب LIBERTY موديل 2003 رقم /278596/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /5980$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1200$/ والمطروحة بسعر /1000$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /3,054,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية.

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1646

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/6/17 ابتداء من الساعة 11,30 ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد عبد الأمير حميد ماركة نيسان TIIDA موديل 2011 رقم /354910/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6930$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4304$/ والمطروحة بسعر /3700$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,469,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية.

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2014/50

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/6/17 ابتداء من الساعة 12,30 ظهراً سيارة المنفذ عليها جيهان شكيب أبو كروم ماركة هيونداي I10 موديل 2009 رقم /417544/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. وكيله المحامي رمزي هيكل البالغ /7950$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2500$/ والمطروحة بسعر /1500$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,962,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية.

.....

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية بابلاغ المنفذ عليها دنيا سميح فرحات بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ وقرار الحجز على السيارة ذات الرقم /305582/و نوع ب أم ف×5، صادر بالمعاملة رقم 2014/338 المقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. بوكالة المحامي غسان كرم
عليه تدعوكم هذه الدائرة الحضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي شفيق أبي صالح بالوكالة عن يوسف الفغالي سند بدل ضائع للعقار 637 كفرعبيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت حنان ديب الحويك وميادى ديب الحويك سند بدل ضائع للعقار 315 حلتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان عن أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب جان أبو خالد وكيل محمود محمد الرز سند ملكية بدل ضائع بحصة موكله بالقسم /34/ بلوك C العقار /4426/ الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 خمسة عشر يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

.....

إعلان شطب

عن أمانة السجل التجاري في الشمال
بناء للطلب المقدم بتاريخ 2016/4/28 ومحضري الجمعية العمومية غير العادية للشركة المنعقدتين بتاريخ 2016/3/28 و2016/3/30 صدر بتاريخ 2016/5/5 قراراً عن حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري قضى بحل شركة وليد الصيداوي وشركاه توصية بسيطة وشطب قيدها في السجل التجاري العام والمسجلة برقم 3010780 رقم التكليف المالي 2636125 لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

إذار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك

تدعو دائرة تنفيذ بعلبك المنفذ عليهم كاترين حبيب بسترس وحبيب وماري ومي ودعد أولاد ندره المطران ونجيب رشيد المطران وأفلين إلياس الملحم وجوزف وجان ومود أولاد إلياس المطران وفكتور وماري وصونيا أولاد ناصيف المطران وجودت والياس وجوليا أولاد يوسف المطران المجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم هذه الدائرة أو إرسال وكيل قانوني لتبلغ الانذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة التنفيذية رقم 2016/124 المقدمة من ريكاردو إيليا أبو جودة بوكالة المحاميين عبدو لحود ومحمد الدبس المتضمنة تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة بعلبك الابتدائية رقم 2016/14 تاريخ 2016/1/14 والقاضي باعتبار العقار رقم 457 . مقنة غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم وفقاً للثمن المحدد من قبل الخبير والبالغ /46000/ د. أ. وعلى أن يوزع الثمن بالنتيجة على الشركاء كل بنسبة حقه في العقار علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء عشرين يوماً مضافاً إلى مهلة الانذار وهي خمسة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان يصار بعدها إلى متابعة التنفيذ أصولاً فيعتبر قلم هذه الدائرة محل إقامة قانوني لهم يتم ابلاغهم فيه كافة الاجراءات عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول محاكمات مدنية.
عدد 2016/124
رئيس القلم
عباس شبشول

.....

إذار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك

تدعو دائرة تنفيذ بعلبك المنفذ عليهم كاترين حبيب بسترس وحبيب وماري ومي ودعد أولاد ندره حبيب يوسف المطران وجودت والياس وجوليا يوسف المطران المجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم هذه الدائرة أو إرسال وكيل قانوني لتبلغ الانذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة التنفيذية رقم 2016/126 المقدمة من ريكاردو إيليا أبو جودة بوكالة المحاميين عبدو لحود ومحمد الدبس المتضمنة تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة بعلبك الابتدائية رقم 2016/13 تاريخ 2016/1/21 والقاضي باعتبار العقار رقم 467 . مقنة غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم وفقاً للثمن المحدد من قبل الخبير والبالغ /96498/ د. أ. وعلى أن يعتمد هذا الثمن أساسا للطرح في المزايدة الأولى وان يوزع الثمن بالنتيجة على الشركاء كل بنسبة حقه في العقار علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء عشرين يوماً مضافاً إلى مهلة الانذار وهي خمسة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان يصار بعدها إلى متابعة التنفيذ أصولاً فيعتبر قلم هذه الدائرة محل إقامة قانوني لهم يتم ابلاغهم فيه كافة الاجراءات عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول محاكمات مدنية.
عدد 2016/126
رئيس القلم عباس شبشول

.....

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك

تدعو دائرة تنفيذ بعلبك المنفذ عليها زهية سمعان أبيض المقيمة المجهولة محل الإقامة للحضور إلى قلم هذه الدائرة أو إرسال وكيل قانوني لتبلغ الانذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة التنفيذية رقم 2016/125 المقدمة من ريكاردو إيليا أبو جودة بوكالة المحاميين عبدو لحود ومحمد الدبس المتضمنة تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة بعلبك الابتدائية رقم 2016/12 تاريخ 2016/1/26 والقاضي باعتبار العقارين رقم 551 و461/ بعلبك غير قابلين للقسمة عيناً وطرحهما للبيع بالمزاد العلني بين العموم وتحديد بدل الطرح في المزايدة الاولى بمبلغ /119600/ د. أ. بالنسبة للعقار 461 مقنة وبمبلغ /40712/ د. أ. بالنسبة للعقار رقم 551 مقنة وعلى أن يوزع حاصل البيع بين الشريكين كل بنسبة حصته في الملكية الثمن علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء عشرين يوماً مضافاً إلى مهلة الانذار وهي خمسة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان يصار بعدها إلى متابعة التنفيذ أصولاً فيعتبر قلم هذه الدائرة محل إقامة قانوني لهم يتم ابلاغهم فيه كافة الاجراءات عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول محاكمات مدنية.
عدد 2016/125
رئيس القلم عباس شبشول

.....

إعلان بيع عقاري

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل
القاضي جوزف عجاقه
بالمعاملة رقم 2014/180
طالب التنفيذ: جوزف صليبا صليبا وكيله المحامي رفيق الفغالي
المنفذ عليهم: 1 ـ ورثة المرحوم بربر الحلو: فرنسواز الزغندي وناصيف الحلو
2 ـ ورثة ورده سليم الحلو: سلاح وجمال وبديعة وخليل وفرج ووفاء الحلو
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ المتن رقم 2014/493 لمتابعة تنفيذ حكم المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان قرار رقم 2014/127 تاريخ 2014/3/13 باعتبار العقار رقم 650 حصرايل غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم.
العقار المطروح للبيع: العقار رقم 650 حصرايل
مشتملاته: قطعة أرض بعل سليخ قسم يزرع حبوب وقسم يوجد فيه بعض الأشجار الحرجية.
مساحته: 3710 م2.
حدوده: غرباً 640 شرقاً 641 و651 شمالاً 844 جنوباً 647 و648 و649
قمة التخمين: /742000/ د. أ.
قيمة بدل الطرح: /742000/ د. أ.
تاريخ محضر الوصف: 2014/9/30 وسجل في 2014/10/23
مكان وزمان البيع: يوم الجمعة الواقع فيه 2016/7/1 الساعة التاسعة صباحاً في قاعة المحكمة.
تطرح هذه الدائرة العقار رقم 650 حصرايل الموصوف أعلاه للبيع بالمزاد العلني.
على الراغب في الشراء الحضور إلى قلم الدائرة قبل موعد البيع المحدد ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل أو تقديم كفالة مصرفية وافية من أحد المصارف واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ جميع الاجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5 % ورسوم التسجيل.
مأمور تنفيذ جبيل
نهى سعاده

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1513
المنفذ: باخوس جرجس الدويهي وكيله المحامي يوسف الدويهي
المنفذ عليهم: ـ جوزاف وأنطوان رومانوس فرنجية وكيلاهما المحاميان إيلي ضاهر وروبير فرنجية.
ـ منى رومانوس فرنجية وكيلها المحامي انطون يمين.
ـ دنيا رومانوس فرنجية وكيلها المحامي روبير فرنجية.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2014/1203 المتضمنة حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 132 تاريخ 2013/10/7.
تاريخ محضر الوصف: 2014/11/17
تاريخ تسجيله: 2014/12/8
المطروح للبيع: العقار رقم /169/ أجبع وهو عبارة عن قطعة أرض سليخ تصل إليها عن طريق فرعية متفرعة من طريق عام أجبع بلسوقيت وقسم منها ذات طبيعة منبسطة والقسم الآخر ذات طبيعة منحدرة ولا يوجد عليه أية انشاءات ومساحته 19731 م2.
التخمين وبدل الطرح: 739912 د. أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2016/6/21 الساعة 12,30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

كوبا أميركا 2016

المئوية تطل في ظل الـ «يورو»

تنطلق بطولة «كوبا أميركا» اليوم فجراً بين الولايات المتحدة الأميركية وكولومبيا الساعة 4,30 صباحاً، ليبدأ الصراع على اللقب الذي رفعته تشيلي في النسخة الأخيرة بينهم جميعاً، وأبرزهم البرازيل والأرجنتين، وذلك قبل أيام قليلة من انطلاق كأس أوروبا في فرنسا

لا يبشّر تذبذب نتائج «السامبا» في تصفيات كأس العالم 2018 بالخير (أ ف ب)

هادي أحمد

في الوقت الذي تجذب فيه الـ "يورو" المنتظرة أنظار متتبعي كرة القدم، تأتي "كوبا أميركا" لتغطي على بعض وهجها. أميركا الجنوبية التي لطالما عرفت بسحرها وفنونها ستصنع الحدث بالتوازي مع صنع الأوروبيين للحدث ذاته. 16 منتخباً تشارك في هذه البطولة لأول مرة في تاريخ اللعبة، إذ إنه في هذه النسخة المئوية للبطولة انضم ستة منتخبات من أميركا الشمالية، في سابقة هي الأولى من نوعها.

الضجة التي أثيرت حول البطولة فنياً والمستوى المرتقب من المنتخبات غطت على التحقيقات التي لزمت الجانب المظلم من البطولة، حيث كشف عن شبكات تعمل على دفع وتلقي رشى مالية من أجل التنازل عن الحقوق التجارية والتسويقية لبعض البطولات، ومنها "كوبا أميركا". لا يبدو أن أحداً لفتته هذه الأخبار، وهو المتوقع أمام المنافسة المرجوة ومتعة الكرة المرتقبة. يرى مدرب المنتخب الأميركي، الألماني يورغن كلينسمان، أن هذه البطولة يمكنها منافسة "يورو 2016" من ناحية المستوى الفني والمتابعة الجماهيرية. والسبب الأساس هو وجود منتخبات قوية، يكفي منهما اسما البرازيل والأرجنتين، المرشحان الدائمان للفوز بكأس العالم. لكن واقعاً، تعاني معظم منتخبات البطولة من المشاكل حالياً.

بدايةً مع البرازيل، بطلة كأس العالم 5 مرات التي تخوض غمار هذه البطولة دون نجمها نيمار الذي فضّل المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو في آب المقبل بعدما خيره فريقه برشلونة بينهما. لا شك أن الضغوط كبيرة على مدرب البرازيل دونغا، إذ إن المهمة المناطة به هي إخراج بلاد الـ"سامبا" من المذلة التي لازمته سابقاً، وخصوصاً في الخسارة أمام ألمانيا 1-7 في المونديال الأخير. تذبذب نتائج "السامبا" في تصفيات كأس العالم 2018 لا يبشّر بالخير، كذلك إن غيابات بعض اللاعبين الذين لم يستدعهم دونغا، أو لإصابة البعض مثل كاكا، دافيد لويز، مارسيلو، تياغو سيلفا تزيد الضغط عليهم.

> مهمة دونغا إخراج البرازيل من المذلة التي لازمته سابقاً

الهدف بين البرازيل والأرجنتين يبدو مشتركاً. في الزمن السابق، لم يسبق لكل من الأسطورتين البرازيلي بيليه والأرجنتيني دييغو مارادونا أن توجا بلقب كوبا أميركا، رغم نجاح كل منهما في الفوز بكأس العالم. نيمار وزميله في الفريق الأرجنتيني لونيل ميسي، مثلهما من ناحية كوبا أميركا، إلا أنهما فشلا في المونديال أيضاً.

سيحاول ميسي فعل ما يمكن فعله، وإبعاد الاتهامات التي لازمته، بأن ما يقدمه مع منتخب الـ"تانغو" لا يرقى إلى ما يقدمه مع النادي الكاتالوني. لا يمكن لومه وحده، ففي البطولتين السابقتين، وصل مع منتخبه إلى نهائي المونديال وخسر أمام ألمانيا 0-1، ثم خسر بعدها في نهائي كوبا أميركا أمام تشيلي بركلات الترجيح. مل ميسي ورفاقه من مركز الوصيف، لذا يأملون أن ينجحوا في مهمة التتويج على حساب البرازيل والأوروغواي وكولومبيا وتشيلي حامل اللقب.

سيتكرر النهائي الأخير في الدور الأول بين الـ"تانغو" وتشيلي. الأخير، حامل اللقب، يأتي إلى البطولة بمستوى مهزوز إثر أداء غير مقنع في المباريات الأخيرة له، رغم أن تشكيلته بمعظمها تشبه تلك التي توجت في البطولة الأخيرة، وعلى رأسها النجمان ألكسيس سانشيز وأرتورو فيدال. لكن ما تغير هو حضور المدرب الجديد خوان أنطونيو بيتزي الذي جاء خلفاً لخورخي سامباولي ليقود رحلة الدفاع عن اللقب الجديد.

باقي المنتخبات تأتي لتشارك في الصراع. كولومبيا صاحبة الرصيد المخيّب في كوبا أميركا يحملها على كتفيه خاميس رودريغيز، والأوروغواي التي عاد إليها لويس سواريز بعد إيقافه دولياً إلى جانب إيدينسون كافاني. أما الولايات المتحدة المستضيفة، فتحلم بالتتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخها، مستفيدة مما تملك من عاملي الأرض والجمهور.

"كوبا أميركا" استثنائية إذاً من حيث الموعد بعد عام من سابقتها ولتزامنها مع كأس أوروبا. هي مناسبة مثالية لمعرفة الفرق في المنافسة والأجواء بين البطولتين.

برنامج اليوم وغداً

يفتتح منتخب الولايات المتحدة نهائيات النسخة المئوية من بطولة "كوبا أميركا" لكرة القدم باستضافته منتخب كولومبيا ضمن منافسات المجموعة الأولى، الساعة 4,30 بتوقيت بيروت. ويلعب منتخب كوستاريكا مع منتخب الباراغواي ضمن المجموعة ذاتها، يوم الأحد الساعة 00,00، تليها مباراة بين هاييتي والبيرو الساعة 2,30 ضمن المجموعة الثانية، ومن ثم تلعب البرازيل مع الإكوادور الساعة 5,00.

الفيفا

فضيحة جديدة لبلاتر ولا إجراءات قانونية بحق إنفانتينو

> دهمت الشرطة السويسرية مقرّ «الفيفا» وصادرت ملفات

ضربة جديدة تلقاها السويسري جوزف بلاتر، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم، أمس، حيث أعلن "الفيفا" أن بلاتر والمساعدين السابقين له الفرنسي جيروم فالكه والألماني ماركوس كاتنر تقاسموا 80 مليون دولار من أجل "الثراء الشخصي" عبر عقود وتعويضات خلال الخمسة أعوام الماضية.

وأوضح الاتحاد الدولي أنه سلّم هذه المعلومات للقضاء السويسري، وسيتقاسمها مع القضاء الأميركي، مبرزاً أن "بعض العقود تتضمن بعض التدابير التي يبدو أنها انتهاك للقانون السويسري"، وذلك بخصوص نظام التعويضات للمسؤولين الثلاثة السابقين.

وتابع "الفيفا": "يبدو أنه جهد منسق من قبل المسؤولين الثلاثة السابقين الكبار من أجل الثراء من خلال الزيادات السنوية في الرواتب والمكافآت المرتبطة بكأس العالم وتعديلات أخرى، حيث وصل المجموع إلى 80 مليون دولار على مدى السنوات الخمس الماضية".

وأعطى الاتحاد الدولي أمثلة: "في 30 نيسان 2011، حظي السيدان فالكه وكاتنر بتمديد عقديهما لمدة 8,5 أعوام حتى 2019" مع "تعويضات سخية في حال رحيلهما تدفع كاملة تصل حتى 17,8 مليون دولار و9,9 ملايين دولار على التوالي، في حال توقف عملهما مع الفيفا، وإذا لم يُعد انتُخاب بلاتر رئيساً".

وأضاف: "وفي الأول من كانون الأول 2010، تسلم السادة بلاتر وفالكه وكاتنر 23,4 مليون دولار مكافآت خاصة عن نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا"، التي "منحت بأثر رجعي - أربعة أشهر بعد نهاية كأس العالم - وعلى ما يبدو دون وجود أي عقد ينص على دفع هذه الأقساط".

يذكر أن بلاتر موقوف حالياً لمدة أربع سنوات من أي نشاط يتعلق بكرة القدم في قضية أخرى، هي الدفعة الشهير بقيمة 1,8 مليون يورو لرئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني الموقف بدوره للمدة ذاتها بسبب القضية ذاتها، وذلك نظير عمل استشاري قام به للفيفا في الفترة بين 1999 و2002 ومن دون عقد مكتوب.

وكانت الشرطة السويسرية قد دهمت مقر "الفيفا" وصادرت ملفات بحسب ما كشف الادعاء العام، فيما أعلنت المنظمة الكروية أن عملية التفتيش استهدفت كاتنر.

وجاء في البيان: "كجزء من التحقيقات الجنائية الجارية في قضية فيفا، قام مكتب المدعي العام في سويسرا بتفتيش مقر فيفا في 2 حزيران 2016 بهدف تأكيد ما توصلنا إليه من خلاصات والحصول على مزيد من المعلومات".

وتابع: "ضُبطت الوثائق والبيانات الإلكترونية وستجري الآن دراستها لتحديد أهميتها بالنسبة إلى الإجراءات الجارية".

وأكدت المتحدثة باسم فيفا ديليا فيشر، لوكالة "فرانس برس" المعلومات التي ذكرتها السلطات السويسرية بشأن تفتيش مقر الاتحاد الدولي، مشيرة إلى أن هذه العملية طاولت مكاتب كاتنر.

وكان الاتحاد الدولي قد أقال في 23 أيار كاتنر من منصبه كمدير مالي وأمين عام مساعد في المنظمة الكروية بمفعول فوري، وذلك بسبب "انتهاكات" مرتبطة بوظيفته.

وتولى كاتنر مهمة أمين عام "الفيفا" بالوكالة بعد إقالة فالك بسبب تورطه بفضائح الفساد التي هزت المنظمة الكروية العليا منذ أيار الماضي.

إلى ذلك، نفى الاتحاد الدولي وجود إجراءات قانونية بحق رئيسه السويسري جياني إنفانتينو، كما كشفت صحف ألمانية أمس.

وقال رومان غيسير المتحدث باسم لجنة الأخلاقيات في "الفيفا" في رد أرسله بالبريد الإلكتروني إلى وكالة "فرانس برس": "ليس هناك أي إجراء قانوني بحق إنفانتينو".

ويواجه إنفانتينو انتقادات واسعة في الصحف الألمانية، وتحديداً في ما يتعلق بالأجر الذي عرض عليه واعتبره غير كافٍ.

وأكدت صحيفة "دي فيلت" أن إجراءً قانونياً فتح بحق إنفانتينو من قبل لجنة الأخلاق التابعة لـ "فيفا".

وبحسب هذه الصحيفة، طالب إنفانتينو بمحو تسجيلات خلال اجتماع مجلس "الفيفا" الأخير في مكسيكو لدى التطرق إلى أجره ويواجه لذلك عقوبة الإيقاف 90 يوماً.

ووفقاً لـ"فيفا" فإنه "كما جرت العادة فإن جميع الاجتماعات الرسمية للفيفا ومن بينها اجتماعات المجلس مسجلة وموجودة في الأرشيف".

السلة اللبنانية

قصة «إبريق الزيت» تتكرر في النهائي

أعاد التاريخ نفسه وتكررت قصة «إبريق الزيت» في نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، فتعطلت المباراة السادسة بين الرياضي والحكمة ضمن سلسلة نهائي البطولة في غزير حيث توقفت المباراة قبل دقيقتين ونصف دقيقة على نهاية الربع الثالث. الرياضي كان في طريقه إلى إحراز اللقب مع تقدمه على الحكمة 3 - 2 في السلسلة، وتقدمه على مضيّفه 61 - 51 في المباراة، فحصل خطأ من لاعب الرياضي كريس دانييلز على لاعب الحكمة إيكيني إيبيكوي قبل 2,28 د على نهاية الربع الثالث. وحصل اعتراض من إدارة الرياضي على الخطأ، وتحديداً من نائب الرئيس تمام جارودي، وكانت الأمور ستسير بشكل طبيعي قبل أن يبدأ رمي عبوات المياه على الملعب، فأصابت واحدة منها رأس أمين سر الرياضي ومدير الفريق مازن طبارة الذي أصيب بجرح ووقع

اصبح من الصعب استكمال المباراة وضمان سلامة اللاعبين في ظل الاجواء المشحونة

على أرض الملعب. وأفلتت الأمور من أيدي الجميع بعض الوقت، قبل أن يتم ضبط الجمهور، لكن مع خروج لاعبي الرياضي الى غرف الملابس لحمايتهم.

وتعطّل اللقاء وسط مفاوضات قادها رئيس الاتحاد وليد نصار لمعالجة المشكلة، فكان طلب من الرياضي باستكمال المباراة من دون جمهور، وهو أمر رفضه رئيس الحكمة مارون غالب. وبعد أخذ ورد لأكثر من ساعة، جرى تعليق المباراة وعدم استكمالها بعد أن تخطّى الوقت المهلة القانونية لتكملتها، بانتظار اجتماع الاتحاد الاستثنائي اليوم لاتخاذ القرار المناسب.

واعترض الفريقان على عدم استكمال المباراة، وجرى تسجيل الاعتراض خطياً، حيث طالبت كل جهة باستكمالها. لكن المشكلة في عدم القدرة على ضمان سلامة لاعبي الرياضي في ظل وجود الجمهور. فالفريق الضيف عاد ووافق على خوض المباراة بحضور الجمهور، لكن تحت مسؤولية الاتحاد والحكمة، وهو أمر لم يكن بإمكان المعنيين ضمانه، فجرى تعليق اللقاء.

واللافت أن مباراة الفريقين في النهائي قبل سنتين، وتحديداً في 3 حزيران 2014، أيضاً توقفت بسبب الإشكال، ما يعني أن التاريخ يعيد نفسه، من دون أن يتعلم القيّمون من أخطاء الماضي.

الكرة الإسبانية

طلب البراءة لميسي والسجن لوالده

ينتظر النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الحكم في قضية اتهامه بالتهرب من الضرائب بعد انتهاء جلسات محاكمته حيث طالبت النيابة العامة الإسبانية أمس بتبرئة لاعب برشلونة، فيما رأت أن والده مذنب وطالبت بسجنه.

واتهم النجم الأرجنتيني ووالده خورخي هوراسيو ميسي باستخدام شركات وهمية في بيليز والأوروغواي من أجل التهرب من دفع ضرائب بقيمة 4،16 ملايين يورو عن عائدات حقوق الصور بين عامي 2007 و2009.

وسعى فريق الدفاع عن ميسي إلى تبرئة اللاعب ووالده من التهمة الموجهة اليهما في هذه المحاكمة التي اختتمت جلساتها أمس لكن المحامي العام الذي يتدخل في المحاكمات بالتوازي مع النيابة العامة عندما تكون مصلحة المؤسسات العامة في اسبانيا على المحك وفي هذه الحالة سلطات الضرائب، أراد أن يصدر حكما بحق الشخصين.

النائبة العامة مقتنعة بالشهادة التي ادلى بها ميسي (أ ف ب)

لكن النائبة العامة راكيل امادو كانت مقتنعة بالشهادة التي أدلى بها ميسي الخميس، حيث قال إن والده يدير أمواله وإنه لا يعرف شيئاً عن كيفية إدارة ثروته، مضيفاً: "كنت ألعب كرة القدم، ولا أعرف شيئاً. أنا أثق بوالدي وبمحاميّ".

وقالت أمادو في مرافعتها الختامية: "يجب تبرئة ليونيل أندريس ميسي. ليس هناك أي دليل على أن أحداً فسر له أي شيء" في ما يخص التهرب من الضرائب.

لكن أمادو أبقت على اتهامها لوالد ميسي وطالبت بسجنه لعام ونصف عام.

ومن المرجح أن يجري تعليق أي حكم من هذا القبيل كما هو شائع في إسبانيا اذا كان الشخص يرتكب جرمه الأول والحكم الصادر بحقه أقل من عامين.

وتابعت أمادو: "لا يمكن للسيد خورخي ميسي أن يتجنب المسؤولية التي تقع على عاتقه من خلال اتهام مستشاريه. الإحتيال يحصل لأن هناك قراراً في هذا الاتجاه".

ولم يحضر اللاعب الأرجنتيني أو والده جلسة أمس حيث كان يجب أن يمثلا أول من أمس فقط كما حدث.

وقال محامي ميسي، إنريكي باسيجالوبو، في تصريحات للصحافيين قبل دخوله المحكمة أمس: "سنرى في الحكم ما إذا كانت استراتيجية الهجمة المرتدة قد أتت بثمارها".

وأضاف مازحاً: "المباراة لم تبدأ بعد. إنها الأحد"، مؤكداً أن الكلمة الوحيدة الآن للقضاء.

وسبق أن نفى ميسي ووالده التهمة الموجهة إليهما ووجها أصابع الإتهام إلى الوكيل السابق للنجم الأرجنتيني، لكن الإدعاء العام في برشلونة قرر المضي قدماً في القضية.

غرب آسيا

جريمة اتحاد السلة تترجم فشلًا في الأردن

عمان – **شربل كريّم**

فشلٌ آخر يُسجّل في ولاية الاتحاد اللبناني لكرة السلة بعدما دفع منتخب لبنان ثمن سوء التخطيط لهذا الاتحاد، فعاد الى بيروت صباح اليوم يجرّ أذيال الهزائم التي بلغت ثلاثاً في أربع مباريات، ضمن بطولة غرب آسيا التي اختتمت أمس في الاردن.

الخسارة الثالثة امام المنتخب الاردني صاحب الضيافة (82-83 بعد التمديد) حرمت لبنان من حجز إحدى بطاقتي التأهل الى كأس التحدي الآسيوي بعدما حقق المنتخب العراقي فوزه الثاني على حساب نظيره السوري (84-61)، ليظهر اللبناني كأحد أسوأ المنتخبات التي شاركت في هذه البطولة، متنازلاً عن اللقب الذي أحرزه العام الماضي بأبشع صورةٍ ممكنة.

وحدهم أفراد البعثة الذين قَدِموا الى عمّان يستحقون التحية والتقدير، من رئيس البعثة نزار الرواس الى المدرب باتريك سابا ومساعده مروان خليل، والمدير جورج كلزي، وكل اللاعبين من دون استثناء. هؤلاء حملوا كرة النار وذهبوا فيها الى الاردن منتدبين من قبل اتحاد أهمل المنتخب وظلمه، مرتكباً جريمة وطنية بحق اللعبة التي تأسّف عليها المنافسون أكثر مما اهتم لأمرها القيّمون.

اتحادٌ سجّل نقطة سوداء أخرى في «سجله العدلي» المليء بالفظائع بحق اللعبة، فنسي منتخبه ونسي الاستحقاقات التي قدّمته دائماً كصورة جميلة عن لبنان، فأدّت إدارته السيئة الى نتيجة تحمل نفس البشاعة التي عرفناها عندما تمّ إيقاف لبنان عام 2013 فحُرم من المشاركة في كأس آسيا.

اتحادٌ عرف بموعد بطولة غرب آسيا منذ فترة طويلة، لكنه لم يكلّف نفسه عناء وضع روزنامة كباقي اتحادات العالم، تنهي البطولة في موعدٍ يسمح للمنتخب بالاستعداد والذهاب الى البطولة الاقليمية بكامل نجومه. والاتحاد نفسه لم يكترث للمنتخب أصلاً، فهو يرى في «مُنتج» البطولة المحلية التي تقدّمه ناجحاً، الواجهة الحقيقية للعبة، لا المنتخب الوطني الذي «تبهدلت» سمعته في الاردن وسيغيب عن بطولةٍ قاريةٍ بسبب قرارات بعض المسؤولين العديمي الخبرة ومحبّي الظهور الاعلامي الشخصي قبل أي شيء آخر.

بطولة بنظام غير مفهوم، ولاعبون محليون تراجع مستواهم بسبب عدم حصولهم على دقائق لعب كثيرة بعد إقرار اعتماد ثلاثة أجانب على أرض الملعب، واتحاد يرضخ لضغوط هذه الجهة الاعلامية وتلك الجهة التسويقية في وضع برنامج البطولة وتعديله بشكلٍ شبه يومي، والنتيجة فشل يُسجّل باسم لبنان وجريمة تُسجّل باسم هذا الاتحاد.

لقي لبنان 3 هزائم في 4 مباريات (خاص الأخبار)

الدوري الأميركي للمحترفين

المباراة الأولى في نهائي الـ «أن بي أي» لووريرز

استفاد غولدن ستايت ووريرز من عامل الأرض وتقدم على منافسه كليفلاند كافالييرز 1-0 في سلسلة نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بفوزه عليه 104-89.

وقدم البديل شون ليفينغستون مباراة خارقة، فسجل 20 نقطة في 27 دقيقة (8 من 10 محاولات) وسرق نجومية المباراة من زميله ستيفن كوري أفضل لاعب في الدوري.

واللافت أن كوري اكتفى بتسجيل 11 نقطة (4 من 15 محاولة)، على غرار ثاني نجوم الفريق كلاي طومسون صاحب 9 نقاط فقط (4 من 12 محاولة)، فتفوّق بدلاء غولدن ستايت على بدلاء كليفلاند

(45-10). وقال كايري إيرفينغ أفضل مسجل لكليفلاند في المباراة (26 نقطة و7 محاولات من 22): «قدم البدلاء عملاً رائعاً. الإحصائيات تظهر مساندتهم وقدرتهم على اجتراح التسديدات الصعبة».

ورأى نجم كليفلاند ليبرون جيمس الذي سجل 23 نقطة (9 من 21 محاولة) و12 متابعة: «45 نقطة من بدلائهم وخسارة 25 نقطة بأخطاء مباشرة خارج ملعبنا، ليست مكونات النجاح في كرة السلة».

ويستضيف ووريرز المباراة الثانية على ملعبه الاثنين.

أخبار رياضية

«أم المعارك» غداً بين العهد والنجمة

يختتم الموسم الكروي اللبناني غداً الأحد بلقاء استثنائي بين النجمة والعهد في نهائي كاس لبنان لكرة القدم على ملعب برج حمود عند الساعة 16,30 بقيادة طاقم حكام قبرصي. لقاء يحمل الكثير من المعاني بين فريقين أصبحت الخصومة الكروية بينهما في أعلى درجاتها. فلقب الكأس يعد تعويضاً لكلا الفريقين على لقب الدوري الذي ذهب الى الصفاء، الذي بدوره يتقبّل التهاني اليوم بهذا الإنجاز في فندق الرامادا من الخامسة وحتى السابعة عصراً.

كما أن نهائي الكأس سيكون فرصة للثأر النجماوي من العهداويين الذين أسقطوهم على الملعب عينه قبل شهر في إياب الدوري وابعدوا النجمة عن المنافسة على اللقب.

ويغيب عن العهد لاعبه حسين دقيق الذي طُرد في نصف النهائي أمام الأنصار، فيما يغيب عن النجمة لاعبه محمد جعفر.

اليوم الأولمبي في صور

تنظّم اللجنة الأولمبية اللبنانية وبالتعاون مع بلدية صور والإتحاد اللبناني لألعاب القوى اليوم الأولمبي لعام 2016 في مدينة صور اليوم السبت إبتداءاً من الساعة 5 بعد الظهر. ويتضمن اليوم عروضا رياضية، سباق في الركض مفتوح لجميع الفئات العمرية ولمسافة 2500 متر على الكورنيش البحري، إقامة ألعاب رياضية شاطئية في كرة الطائرة وكرة القدم والكاياك والتزلج المائي، طواف بالدراجات الهوائية.

ثقافة العالم الكاتبة البيلاروسية التي اعتبر فوزها بجازة نوبل 2015، فوزاً سياسياً موجّهاً بشكل غير مباشر ضد بوتين، انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد («دار ممدوح عدوان» و«مصر العربية للنشر والتوزيع»). بينما يعدّ «فتيان الزنك» رواية وثائقية عن الحرب الأفغانية، تجمع «صلاة تشرنوبل» شهادات عمال الإطفاء وزوجاتهم، والجنود والأطفال، والفلاحين الذين رفضوا مغادرة أراضيهم إثر انفجار المفاعل الشهير.

النوبل البيلاروسية إلى لغة الضاد

سفيتلانا أليكسييفيتش... ضد الإمبراطورية

سومر شحادة

يمكننا، إلى حد بعيد، وصف الكاتبة البيلاروسية سفيتلانا أليكسييفيتش (1948) التي نالت جائزة «نوبل للآداب» 2015 بأنّها مؤرخة شديدة الخصوصية. هي تنطلق إلى الأدب من وجهة نظر كيدية، شاغلها، نفي التاريخ المعلن، أو التصريح بتاريخ موازٍ، ليبدو همها أن تقول لكافة أشكال السلطات، ــ ضمناً الانتماء والذاكرة ـ أنتم كاذبون، إنّ ثمة رواية أخرى، هي رواية تاريخ المعاناة، إن جاز لنا التعبير. إنّها تؤرخ لما يمضي دون ترك أثر. ذلك الفعل الفادح، جعلها تقول إثر إحدى المحكامات التي تعرضت لها بسبب كتابها الإشكالي «فتيان الزنك» (1991): «الكتابة في بلادنا التعيسة هي مصير أكثر من كونها مهنة!».

تكتب سفيتلانا ما يعرف بالرواية الوثائقية، وهو نثر روائي يقدم الحقائق والشواهد المختلفة في إطار فني. إنّه نثر يحلل المواد الوثائقية ويستخدمها في صياغة أدب خالص في النهاية.

تبدو سفيتلانا في كتابيها اللذين نقلا أخيراً إلى العربية («دار ممدوح عدوان»، و«دار مصر العربية للنشر والتوزيع») «فتيان الزنك»، و«صلاة تشرنوبل» (1997)، هازئة بفكرة الوطن التقليدي، وهو الذي يستدعي التضحية فقط. وإذا كانت تسأل في «فتيان الزنك»: «هل يرسل الوطن خيرة أبنائه إلى الهلاك بلا فكرة عظيمة؟»، فإنّها تجيب في «صلاة تشرنوبل» بأنّ «الوطن ينادي، الوطن يقرر». يبقى هاجسها الأساس في كلا العملين «من نحن في الاتحاد السوفييتي، ولماذا يمكن أن يفعلوا بنا أي شيء؟». إن كانت ترى بأنّ تبدد الوعي وتشتته هو ما ينقذ الإنسان في الحروب، فإنّها لا تتوقف البتّة عن محاولات عبثية لإمساك وعيٍ ما، ينادي بكون الإنسان هو القيمة الأساسية في الحياة. لا تتوقف سفيتلانا عن التحذير بأنّه يجري تحويل ذلك الإنسان، بصورة إجرامية، إلى «برغي في ماكينة السياسية». إن كانت تصور الناس، في بلدان محكومة بنظم إعلام مخادع، على أنّهم غافلون، أو غير مكترثين، أو أعداء لأنفسهم، فإنّها لا تتوقف عن تخريب الوعي الراكد، تخريباً أدبياً لذيذاً.

> تشتغل على تاريخ مغفل، عن أناس مجهولين

يعد «فتيان الزنك» (دار ممدوح عدوان . سوريا) الذي نقله إلى العربية عبد الله حبه؛ رواية وثائقية عن الحرب الأفغانية. تقدم الكاتبة شهادات ويوميات الجنود الروس وأمهاتهم والممرضات وفق رؤيتها «للزمن» وتعتمد في جل الكتاب على مقاطع من أحاديث في المطار، في المستشفى، في معسكر التدريب، وعلى لحظات منتزعة من الحياة الآثمة. أي، الحياة التي بات استمرارها مشكلة بالنسبة إلى رجال أصبحت الحرب هاجسهم، طالما أنّهم اختبروا «الشعور الحاد» للقتل الممتع، ولو أنّهم عادوا إلى أوطان مسالمة، يسودها القانون، والذي أساساً دفعهم إلى تعلم القتل، من دون التفكير في العواقب، عندما ينتهي دورهم كقتلة؟

في الكتاب موقفان بالغا الوضوح، لا يمكن بأي حال من الأحوال فصلهما عن محتوى النص الأدبي، إذ تخبرنا الكاتبة عن وجوب «اتخاذ مواقف أخلاقية في الحروب» ثم تجعل من معركتها معركة سياسية في المقام الأول، بمعنى ما. تصوّر «الواجب الأممي» الذي اندفع إليه الشبان الروس، على أنّه خطأ سياسي غير مسؤول، جعلهم «كبش فداء» وضحية مروعة لحرب عمياء خالية من أي معنى. وتضع الكاتبة الجندي الروسي أمام تساؤل مدوٍّ: بين الإعلام الأفغاني وإعلام السوفييت، هل نحن محتلون أم أصدقاء؟ هل نحن قتلة أم مخلّصون؟ لقد نُزِعوا من حياتهم المدنيّة وتحولوا إلى قتلة بلا روح، إلى مدمني مخدرات ومغتصبين، من أجل لا شيء! لا تواري سفيتلانا هذه «الحقيقة البشعة». لقد حولوا البشر إلى «حيوانات»، شحنوا الجنود بالصناديق «كالخراف» ثم أعادوهم إلى أهلهم في توابيت من الزنك.

أما في كتابها «صلاة تشرنوبل» (ترجمة أحمد صلاح الدين ـ دار مصر العربية للنشر والتوزيع). توثق الكاتبة أصواتاً اقتربت من الموت، إلى درجة، بات نثرها، سرداً للرعب، ونقلاً لحدث «خارج الثقافة»، وخارج تاريخ الحروب المألوفة. يوثق الكتاب شهادات عمال الإطفاء وزوجاتهم، الخبراء، الجنود والأطفال، الفلاحين الذين رفضوا مغادرة أراضيهم إثر انفجار مفاعل تشرنوبل. يمضي الجميع إلى موتهم غافلين بمعظمهم، أو عارفين بخطورة التعرض للإشعاع. لكن، ما هو الأفضل؟ أن نتذكر أم ننسى؟ تزعم سفيتلانا أنّه يحتم علينا إضافة شيء إلى الحياة كي نفهمها. وهي تجعل من أدبها تلك الإضافة. وترفع من وظيفتهِ، كي يكون دولة الناس مقابل دولة السلطة. إنّها تشتغل على تاريخ مغفل، عن أناس مجهولين، لا تعمل على إخفاء حنقها على حال الإنسان في دول الاتحاد السوفييتي، حيث رموا الناس إلى كارثة، «مثلما رموا الرمل على المفاعل». لقد استخدموا الناس مثل رجال آليين. تعتبر قضية الكتاب الأولى هي ما بات يعرف «إنسان تشرنوبل»، لكن المؤلّفة تصور «انتقال حال البلدان الستالينية من الصلاة لماركس إلى الصلاة للدولار». يحضر في خلفية الأصوات التغير السياسي الذي شهدته تلك البلدان، وقد سرعت تشرنوبل في تفكك الاتحاد السوفييتي، ربما ليصح تشبيه سفيتلانا «التشرنوبليين» بأنّهم: «حتى بعد موتهم يضيئون» ليكون تشبيهها تشبيهاً وظيفياً يكاد يكون سمة لأدبها.

باكورة

حنان فرفور في عالم الشعر الوعر

عبد الرحمن جاسم

في كتابها الشعري الأوّل «لو» تحاول الشاعرة حنان فرفور أن تكتب الشعر بلغتها الخاصة، أن ترسم ما تود قوله بكلماتٍ مقفاة تجعله أقرب إلى المتخيّل لكنها بنفس الوقت حاولت أن تزرع شيئاً من أمل حتى ولو على «شفاه» ذابلات. تحاول أن تخوض «الصعاب» من خلال قصائدها، حيث تريد مجابهة ذكورية الرجل من خلال قصيدة «إعلان» التي تنتقد فيها كل ما يحويه «خيال» الرجل النزق الغارق في التفاصيل التي يريدها في «أنثاه» ويصل الأمر إلى مقضتاه حينما تجيبه الأنا/ الشاعرة: «عفوك سيدي؛ ما كنت أعرف أنك تريد دميةً بأزرارٍ». الأمر نفسه نجده في قصيدة «الصورية الأولى» التي ترسم لنا الشاعرة عالمها/شخصيتها الخاصة ذات الغضب/الحب/الانفعال الخاصين بها، فتقول: «فحبل العشق موصولٌ، إذا ما يوسف أرخى، وإذا لم يأتِ من شغفٍ، حبال الود أرميها». يبدو الشعر مع حنان ذكياً إلى حدٍ كبير، تحاول «الملمة» تفاصيله من هنا وهناك فتقترب من السياسي حينما تكتب قصيدة «ربيب الصخور» وتهديها إلى الشهيد سمير القنطار قائلة: «واكتب بجرحك تاريخاً ومعجزةً/ وليصفع العرب جرح فيك ما اندملا».

كذلك تهدي قصيدة «أشرقت» إلى الشهيدة الفلسطينية أشرقت قطناني التي تقول فيها: «قالوا إنك كنتِ جميلةً بقدر سكين/ ينبت في حضن خميلة، قالوا إن جدائلك لا تشبه إلا صوت الله إذ يسكب في أذن نبي، نهر فضيلة». الأنثى تتحوّل قضية عامة كما في قصيدتها «الكنزة الصوفية» التي تهديها إلى ضحايا العنف الأسري

> تهدي بعض القصائد إلى ضحايا العنف الأسري وإلى الشهيدة الفلسطينية أشرقت قطناني

والتي تعد واحدة من أجمل قصائد الديوان: «تدوس بنعليك كنزتنا الصوفية، أتذكرها؟ قضيتُ الليل أقنع خيطاً، يغدو جناحاً، إن صدرك فجراً برد! يساقط منها كفي، أصابع عشرة، تستظهر غيباً في بوح الزهر ولد، تمزقها؟!». تبرز بعض القصائد جوانب أخرى من الشاعرة حينما تظهرها بوجه مختلفٍ عن لغة الديوان المعتادة ففي قصيدة «ألف جميلٍ يموت» تقول: «هلمي، فألف جميلٍ يموت/ ويحيا بحضن النساء الغرام»، هي فكرةٌ ذكية للغاية، لكن «قصر» القصيدة جعل الفكرة تقتطع، ولربما كان يمكن العمل على إطالتها أكثر.

تبدو اللغة المستخدمة في الديوان جذلة، ولكنها بالتأكيد بحاجة إلى بعض من مراس، خصوصاً إذا ما أرادت إصدار دوواين أكثر في المستقبل، حيث «تتعبُ» اللغة في بعض القصائد، وتبدو «منهكة» لجهة استخدامها «القافية» في كثيرٍ من قصائد الديوان. ألم يكن من الأفضل مثلاً لو تركت «القافية» ومضت في شعر التفعيلة؟ أو مثلاً الشعر الحر بشكله المرسل؟ ما هو منطق «ارتباطها» بالقافية؟ يمكن الإشارة بالتأكيد إلى «مفضلات» الشعراء، لكن أيضاً يجب التنبه إلى أنَّ المقفّى ينهك شاعرية الشاعر في كثيرٍ من الأحيان.

كذلك يمكن الإشارة إلى اقترابها من جهة المضمون من «المعتاد/ اليومي» وهو ما يجب أن تبتعد عنه كي يقترب ديوانها أكثر من «العام» ويقارب الجمهور الشعري أكثر فأكثر؛ فكلما اقترب الشاعر والقصيدة من الناس جميعهم باتت تمثّلهم وبات هذا الشعر عالمياً. في المحصلة إنه ديوانٌ أول يستحق القراءة لشاعرةٍ تحاول شق طريقها في عالم الشعر الوعر عادةً.

منبر

روايته الجديدة «ألواح» شذرات من سيرة ذاتية
يوم بكى السيد رشيد

جورج طانيوس الزغبي

الكاتب اللبناني رشيد الضعيف

مع انني أحببت الصورة لبيكاسو على الغلاف كنت أفضل غير هذه التسمية التي لا تعكس بالتمام الجو الذي يتميز به الكتاب كأن يكون العنوان «محطات»؛ وهي كلمة تدل على مراحل الحياة كما توحي بالحركة والتنقل والسفر وتبديل الأماكن... وهذا ما يتناوله الكاتب رشيد الضعيف بالتمام. إلا إذا كان المقصود بالعنوان «الواح» (دار الساقي) ما يكتب عليه المعلم في المدرسة كأن المؤلّف هنا يكتب كل فصل من حياته على لوح لنقرأه نحن التلامذة الذين ننتقل نحن أيضاً في تجارب الحياة ومسارها المتعدد والغني والمعقّد ونبقى تلامذة على مقاعدها؛ وكم بيننا من يرسب ولا ينجح في أي مجال (ص56).

ومع ذلك، فالكتاب جزء مهم من سيرة ذاتية أو فصول حياة عاشها وعرفها المؤلف وأراد أن يشاركنا بها. أقول محطات لأن الكاتب يأخذنا في رحلة متعددة المراحل والظروف ويحدثنا دائماً من وجهتين وطريقين متعاكسين كأنه في حروب متواصلة مع الذات وفي حالة تمزق وتفسخ مستمرة! كأنه يهوى هذه المواجهة بالرغم من الخسائر التي يتكبدها على اكثر من صعيد. وكم يمازج بين الحرب اللبنانية وبين حروبه الخاصة (ص125). وهذا ما يختصره في نهاية الكتاب التي تدلنا إلى المحتوى وخلاصة هذا الصراع؛ إنه في منتهى الحزن واليأس والاستسلام كأنه كلب عجوز انتهى مفعوله... (ص 159) وهنا تعود فجأة صورة والده الذي مات سعيداً... بعكس حالته هو لأنه لم يعرف السعادة ولا الاستقرار يوماً. اذ يعيش منذ الطفولة في حالة بؤس بالرغم من بحثه المستمر عن السلام والهناء الداخلي. فالوالد لم يمت سعيداً فقط، بل عاش حياة بسيطة بعيدة عن الفلسفة والايديولوجيات وأنجب عائلة وظل يعمل ويكسب لإعالتها. يتوقف عند الفرحة الكبرى حين يكسب من عمله اليومي أكثر ما كانت تحتاج إليه العائلة (ص 11). غير أنّه لا يستطيع ان ينتشل العائلة من الفقر المتزايد لتزايد متطلبات الحياة المادية والتربوية والمعنوية (ص 114). إلا انه من جهة تالية، يركز على دور الأم في الحفاظ على مملكة العائلة (ص17) بالرغم من كل الصعاب والتحديات وقساوة الحياة، فالأم ملك للأولاد! (ص98) وهي خلقت لتكون لهم حناناً دون حدود وخدمة وتضحية كاملة (ص21). ولا يحق لها الخروج من بيتها مطلقاً (ص33) ولا فرد يتحمل هذا الأمر (ص21) فالرجل كما الأولاد يمتلكون أمهم! كما انه هو يريد تملك عشيقاته!

أما العنصر الآخر المكمل لعالم العائلة، فهو أسلوب نظام مجتمع الجبل الذي يحكمه شيخ القبيلة «الوجيه» (ص 84) الذي يتدخل في كل أمور اتباعه ويتصرف وفقاً لمصالحه. وقد تأثر رشيد وتشبّع من هذا النظام بكل أشكاله وعناصره. و«الوجيه» هذا لم يتصرف بعدل إثر حادثة مؤلمة ادت الى بتر ساق اخيه الأكبر يوسف (ص 39)، ما أدى بالعائلة الى الدخول في لعبة الثأر وهي من صلب ركائز هذا المجتمع الجبلي. فلا تعود كرامة العائلة ولا يستعاد الاعتبار إلا بعد الانتقام من ابن البلدة الذي اطلق النار (ص 42-43). عندها، يعود السلام والهناء الى كل افراد العائلة الذين يتشاركون المصاب ويتضامنون بشكل كامل في هذا النظام القبلي- الإقطاعي. المحطة التالية التي يرويها لنا وطبعت القسم الثاني من حياته، هي الانتقال إلى بيروت ليدخل في تجربة مجتمع آخر يختلف بالكامل عن المرحلة السابقة (ص109). انغمس في الفكر السياسي التحرري، غير أنه أصيب بنكسة من هذه الفلسفات التي بلورها أصحابها لتحسين الحياة على هذه الأرض (ص 8). عند هذه الخيبة، بدت الحياة رتيبة فارغة كأن هذا الحدث هو قتل للإنسان وللحلم. وبدت الحاجة إلى معجزة أكثر من فعل وجود أو لزوم «سر جميل حتى تحلو الحياة» (ص 9) كما يقول.

والمحطة المعبرة في الكتاب ما يرويه عن مغامرات عاطفية مفتوحة على كل الاحتمالات. ولم تكن النتائج إلا صدمة تزيد من الحسرة والضياع بالرغم من كثافة الممارسة الجنسية التي كانت تهدف إلى إشباع نزوات تعود إلى عهد المراهقة أو كأنها انتقام لتلك المرحلة من حياته في بلدته (ص 73) حين شاهد صديقة أمه عارية بالكامل وهي تستحم! ولعل علاقته بتلك الفرنسية هو الاختبار الذي ولّد في ذاته الوجع الكبير، إذ تنتهي الأمور بشكل مأساوي حزين جداً.

فهذه العلاقة أو التجربة مع امرأة

> **مشهد رائع لهذه الأم التي تلف حصتها من الفرّوج وتضعه في عبها من أجل أولادها**

تختلف عنه لغة وحضارة وتقاليد وطريقة تفكير وسلوك حياة، قد زادت من هذا التناقض والتضاد في ذاته؛ فهو مرة أخرى تتجاذبه تيارات متصارعة (ص 123). يقصد نيويورك ليكون بجانب عشيقته ثم تشتد به الرغبة بالعودة إلى الوطن حتى حدود البكاء على هذا الوضع أو المصير (ص 128). هل هي حالة بسيطة أن يبكي رشيد؟ فلم يستطع التأقلم مع طريقة حياتها (ص 130) وهي الفتاة المتحررة التي تعشق الحياة كأن كل الكون هو بيتها. هو الآتي من بلد تربى على مفهوم العائلة وحمايتها ودورها وانتظامها (ص 140) وهي التي ترتكز حياتها على فرديتها وذاتها (ص 141) وتفلتها (ص 127). تتكثف التجربة، مما يضاعف من الضياع كأن قوة خفية تقوده (ص 156)... فالسفر والجنس المتفلت يساعدانه على التنفس فقط، اذ انه دائم الشعور بالاختناق لا سيما في الغربة. لربما تبقى في كيان المؤلف صورة أمّه التي يرفعها الى مرتبة التزهب ونذر الذات لبيتها وعائلتها، ولا تخرج منه إلا لضرورات وفي محيطها فقط. هنا يحلو لكل قارئ لهذا الكتاب أن يتوقف عند مشهد رائع لهذه الأم التي تلف حصتها من الفرّوج وتضعه في عبها وتهم بالعودة إلى بيتها وأولادها ليلة يدعوها زوجها الى تلك السهرة في البلدة. مشهد مؤثر رائع بدلالته! إنّه الحدث الفاصل بين زمنين! مفتاح آخر للدخول الى حديقة القصة الممتعة! (ص 20)

هذا الانكسار الدائم في الحب والعشق، قاده إلى ربط الفشل بانفجار القنبلة الذرية على هيروشيما في نفس اليوم الذي انفجر فيه رحم والدته عند ساعة ولادته... إشارة إلى استمرار الحياة والأمل للبشرية. هو الفاشل في كل الحقول والمجالات العلمية والأدبية، لكنه ينظر الى نفسه كـ «حمّال الأمل» (ص 155). الولد الآتي من مجتمع جبلي ريفي فريد بتركيبته وتقاليده، يربط بشكل لبق يوم مولده بحدث بشري تدميري رهيب. صورة أو بلاغة ذكية مهضومة تحمل بعداً ساخراً تهكمياً! يمكن اعتبار هذا الترابط ضمن عملية اكتشاف الذات والإفصاح عنها أو تعريتها بشكل كامل (ص 107). يدّعي أنه لا يعرف نفسه انما يعرف أنه يتحرك ويتبدل وانه يقيم ويعيش... وهذا هو مصدر الحياة وغناها! يساعده في هذه المهمة هذا الارتباط القوي باللغة التي هي أيضاً مصدر حياة وتواصل وانتظام (ص 125). ممّا يسهل عليه عملية تنظيف الداخل (ص 108)، إذ أن الحياة هنا أيضاً في علاقة جدلية بين الظاهر والخفي. ربما تكون الكتابة شهادة لتجارب الحياة وجروحها (ص 131) واذلال النفس. إنما هنا تبدو للمؤلف انتصاراً وتحدياً وفعل رجاء (ص 158)... وهذه المعرفة جزء من المكاشفة...

مدوّن رائع رشيد ومستمع جيد هادئ يعرف أن يصغي إلى الزمن والكون فيلتقط الإشارات ويربط مراحل الحياة وتجاربها ببعضها بكل الفن والسهولة والسخرية المؤلمة! وهو يبرع أيضاً في إدخال القارئ في لعبة مسار الرواية ومشاركته في حركة الحياة ودورتها، وصراعاتها وتناقض الثنائيات لا سيما الحب والكراهية. وفي كل قصة أو مرحلة جزء منّا، لا سيما الذين يتحدرون من هذا المجتمع اللبناني الريفي، والذين اختبروا الكثير من التجارب التي عاشها المؤلف. أولئك الذين نزحوا إلى بيروت أو عاشوا في المجتمعات الغربية هرباً من الحرب وتوقاً إلى الحرية واكتساب تجارب غنية. ويبقى الجنس هنا الوسيلة أو الدواء لبلسمة جروح الماضي وعنف التقاليد. غير أن المأساة والتمزق يستمران لأنه لا تبدو الحدود واضحة بين الحياة وجروحها وبين الحاضر والمستقبل. وهذا ما يولّد المزيد من الحزن والمرارة وعدم الإستقرار، فيختل التوازن، وتشتد هشاشة الشخصيات وغربتها عن ذاتها وعن الآخرين. ولأنه لا يريد أن يتركنا في حالة اليأس كأنها النهاية والظلام، فإنه يعدنا بمفاجأة، إذ هو مصر على مواصلة هذه المجابهة... فالكتابة عن الماضي مسؤولية كما تقول الكاتبة التركية ألف شفق، فكيف إذا كانت اعترافات عن الذات وبوحاً مفتوحاً شجاعاً عن تجارب ذاتية يقولها بانفتاح وتفصيل دقيق. فلا أظن أنه أراد أن يقول أن الهروب من الذات عملية مفيدة نافعة، بل إنّ الصراع والمجابهة ما يعطي الذات معنى الوجود الفاعل.

فإلى ماذا يدعونا الكاتب؟ وما يتناوله في السيرة نماذج عن السلوك البشري ربما في كل أصقاع الأرض. وفي الختام نتذكر ما ردد الكاتب الأميركي كورت فونغوت «إن كل كتابة هي سيرة ذاتية... أو الى شيء».

رشيد الضعيف شكراً لك... فالكتاب محطات تروي بعضاً من تجاربنا ونمط حياتنا وهوية حضارة الجبل التي في طريق الزوال!

الأخبار
al-akhbar
السبت 4 حزيران 2016 العدد 2902

صورة وخبر

افتتح في العاصمة الصربية أخيراً معرض بعنوان «بلغراد إلى بووي» للمصوّر الفوتوغرافي الصربي بريان راسيك. يستمر المعرض حتى 21 آب (اغسطس) المقبل في Yugoslav Film Archive، وهو عبارة عن تحية للفنان البريطاني الشهير ديفيد بووي الذي رحل عنّا فجأة في بداية العام الحالي. لا يقتصر الحدث على الصور، بل يشمل أيضاً ورشات عمل، وعرض أفلام. (أندريج أساكوفيك ـ أف ب)

«سهرية» صيداوية مع «المخادعون»

لا تهدأ «سهرية» (الصالحية ـ شرق صيدا) هذه الأيّام. الحانة تشكّل ملاذاً لأبناء عاصمة الجنوب وغيرهم من الراغبين في تمضية أوقات مختلفة، مواظبة على استضافة فنانين وإقامة حفلات. اليوم، سيكون الموعد مع فرقة «المخادعون» في سهرة تتضمّن أغنيات مصرية ولبنانية منوّعة. استوحت الفرقة اللبنانية اسمها من فيم «المخادعون» (1973 ـ إخراج محمود فريد)، وهي مؤلفة من علي الخطيب (غناء وعود)، وأسامة الخطيب (باص)، وأحمد الخطيب (إيقاعات)، ووليد ناصر (طبلة).

حفلة لفرقة «المخادعون»: الليلة ـ 21:30 ـ حانة «سهرية» في الصالحية (طريق عام جزين ـ شرق صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 03/028537

أحمد حويلي... يضيء ليالي رمضان

يحيي الشيخ أحمد حويلي (الصورة) أمسية صوفية رمضانية بامتياز في 10 حزيران (يونيو) الحالي، في قاعة «بيار أبو خاطر» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام). سيكون الريبيرتوار خاصاً بشهر الصوم، مع احتمال أن يتضمّن أغنيات من ألبوم «عرفت الهوى». يرافق حويلي فرقة موسيقية يقودها أسامة عبد الفتاح (عود)، ومؤلفة من محمد نحاس (قانون)، وخليل البابا (كمنجة)، وجورج الشيخ (ناي)، وإيلي تومي (بيانو)، وعمر حرب (غيتار)، وناجي العريضي وعلي الحوت (إيقاع).

أمسية رمضانية للشيخ أحمد حويلي: 10 حزيران ـ 21:00 ـ قاعة «بيار أبو خاطر» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام ـ بيروت). للاستعلام: 03/006329

ساندي والشيخ إمام سوا في «المترو»

«شوف عندك يا سلملم»، هو عنوان الحفلة الجديدة التي ستحييها الفنانة اللبنانية الشابة ساندي شمعون (الصورة) في «مترو المدينة» مساء السابع من حزيران (يونيو) الحالي. برنامج السهرة محصور بأغنيات الشيخ إمام عيسى التي اشتهرت المغنية في فرقة «الراحل الكبير» بتأديتها في حفلات عدّة، من بينها «أفراح وأحزان القرد». وترافق شمعون في الليلة المرتقبة مجموعة من العازفين، هم: سماح أبي المنى (أكورديون)، وأحمد الخطيب وعلي الحوت (إيقاع)، وعماد حشيشو (عود).

حفلة «شوف عندك يا سلملم»: الثلاثاء ـ 10 حزيران ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

ملحق خاص

الأخبار
al-akhbar

السبت 4 حزيران 2016 العدد 2902 السنة التاسعة

Samedi 4 juin 2016 no 2902 10ème année

● الأعمال المشتركة مُغرّبة عن الواقع ● الدراما اللبنانية منبوذة... لولا lbci ● شيء من «الندم» أصاب الواقع السوري ● آخر صرعة: ما إلك إلا الأكشن ● هي «الحارة» مين قدها؟ ● البضاعة «الصينية» تجتاح أسواق الشام ● ورجعت موضة المسلسلات التاريخية ● الكبار كلّهم هنا... ماعدا نور الشريف! ● أهل المغنى لهم حصّتهم أيضاً ● عادل إمام «بخيل»... مش حتقدر تبطّل ضحك! ● برامج رمضان: دين وألعاب ومقالب ● الشعب يريد بطولات جماعية ● الخليج يقف على حافة المحظور

دليك ليالي رمضان 2016

السلّة الدرامية مليئة هذا الموسم. إلى جانب المسلسلات الكوميدية والتاريخية والمعاصرة، لا يزال المنتجون مصرّين على الأعمال المشتركة والشامية. تسجّل مصر عودة الكبار وانتشار صرعة الأكشن، فيما يحاول الخليج الوقوف على حافة المحظور. لكن تحدياً إضافياً طرأ هذا الموسم مع تزامن شهر الصوم مع بطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم. إلى أي حدٍّ سينعكس هذا على نسب المشاهدة؟

تعود صفية العمري بشخصية «نازك السلحدار» في مسلسل «ليالي الحلمية 6»

سياحة سورية لبنانية بحضور مصري

الأعمال المشتركة مُغرّبة عن الواقع

لا تزال شهية صنّاع هذه الأعمال مفتوحة على إنجاز مسلسلات الـ «بان آراب»، مكرّرة الحكايات الغرامية نفسها الشبيهة بـ «روايات عبير» وتلك الاجتماعية التي تمثل استنساخاً رديئاً للأعمال التركية، فيما تستفيد بعض الإنتاجات الخليجية من الخبرات السورية

زكية الديراني ـ وسام كنعان

ليس هناك حصار على الدراما السورية. هكذا، يعتقد بعض المهتمين بالدراما ظنّاً منهم أنّ هذا الأمر لا يزال واقعاً عملياً، طالما أنّ نجوم الشام يغزون المحطات العربية، في شهر رمضان وغيره، وأنّ أسماءهم تعد دعماً للعملية التسويقية، لكن الحقيقة أنّ المحطات الخليجية المهمّة استبعدت كلياً المسلسل السوري عن قائمة أعمالها، باستثناء تلك التي شاركت في إنتاجاتها مثلما حصل مع «الطوارید» (لمازن طه ومازن السعدي، إنتاج كلاكيت وشبكة «أبو ظبي» التي تعرضه)، لكن حتى هذه القاعدة، لم تمر على خير، إذ شاركت شبكة mbc عبر ذراعها الإنتاجية O3 في إنجاز «خماسيّات الغرام» (مجموعة كتّاب ومخرجين) ولم تعرضه في رمضان أو تسوّقه لمحطات أخرى! وظلّت الأعمال السورية الخالصة حبيسة المحطات المحلية وقنوات الدرجة الثانية، فيما ذهبت الأعمال المشتركة التي تقدّم قصص حب سطحية وحكايات اجتماعية غثّة إلى المحطات الكبرى التي وقف مزاجها عند هذه النسخ «التايوانية»، التي تقلّد الأعمال التركية، علماً بأنّ الأخيرة حصدت شهرتها في الوطن العربي بعد دبلجتها على أيدي السوريين.

كل ذلك، جعل هذه المسلسلات المشتركة تحجز مكانها على المائدة الرمضانية برغم كلفتها الإنتاجية الباهظة، وخصوصاً من ناحية الأجور التي يتقاضاها النجوم، وهي عامل الجذب الأكبر لهم نحو أعمال مشتتة على مستوى البناء والمبرّرات الدرامية. على أيّ حال، سيكون شهر الصوم مسرحاً للمنافسة بين إنتاجات الشركات اللبنانية التي تقدم أعمالاً عربية مشتركة وهي «إيغل فيلم» (جمال سنان) و «سيدرز آرت برودكش» المعروفة بشركة «الصبّاح» و Mr7 (مفيد الرفاعي). وضع الثلاثي الإنتاجي على جدول أعماله مسلسلات تقوم أحداثها على الحبّ والغرام والإنتقام، ونقطة على السطر! لكن ربما تُطالعنا هذا الموسم مشاريع جديدة نوعاً ما من ناحية التركيبة التمثيلية، إذ لم تعد البطولات وعلاقات الحب تقتصر على الثنائيات الكلاسيكية، بل ستظهر على شكل رباعيات في مسلسل «جريمة شغف» (كتابة نور الشيشكلي، وإخراج وليد ناصيف ـ «الجديد»)، من بطولة أمل عرفة، وقصي خولي، ونادين الراسي، ونجلاء بدر. هنا، تتصارع أربع نساء من جنسيات عربية مختلفة على خطف ودّ شاب سوري. على المنوال نفسه، سنتابع مسلسل «يا ريت» (كتابة كلوديا مارشليان، وإخراج فيليب أسمر ـ mtv)، من بطولة قيس الشيخ نجيب، ومكسيم خليل، وماغي بو غصن. يتناول العمل قصّة السوري

> **في «جريمة شغف»، صراع بين أربع نساء من جنسيات مختلفة للفوز بشاب سوري**

إياد حرب (مكسيم خليل) المطلّق الذي يعيش في لندن، وتعرّفه إلى جنى (بو غصن) ثم وقوعه في غرامها. تبدأ الحكاية عندما يقرّر الثنائي العودة إلى بيروت. هكذا، تعود الذكريات إلى الوراء، وتُفتح الملفات الغرامية على مصراعيها. صوّر المسلسل بين لندن وبيروت، وحاول أن يُحاكي قضية اللاجئين السوريين ووجعهم. أما في «نصّ يوم» (عن رواية عالمية رفض صنّاع العمل الكشف عنها حتى لا تجري المقارنة بين الحكاية التي ستقدّم والسيناريو والحوار اللذين أعدّهما باسم السلكا، وإخراج سامر البرقاوي ـ «الجديد»، art، «السومرية»، و«mbc دراما»، «ميديا 1»، «التلفزة»)، فقد صمدت الثنائية المُتعارف عليها درامياً، وقوامها النجمان السوري تيم حسن، واللبنانية نادين نسيب نجيم. يقدّم «نص يوم» مادّة درامية يزعم القائمون عليه أنّها «مختلفة عن باقي الأعمال المنافسة»، وقد صوّرت في بيروت وتونس، وتجسّد فيه نجيم دور المرأة اللعوب التي تظهر بشخصيات عدّة. تتعرّف البطلة إلى ميّار (تيم حسن) تاجر الزيتون الذي يُغرم بها ويعيشان «أكشن» غرامياً... جولة مبدئية سريعة على المسلسلات الثلاثة حتى قبل عرضها، تكشف أنّها لا تحمل أيّ جديد على الأقل من ناحية المضمون. وإن نجحت هذه الأعمال من ناحية توظيف التقنيات الحديثة واستثمار جمالية المواقع الطبيعية لمصلحة الهوية البصرية، إلا أنّها كالعادة ستعجز عن الاحتفاظ بنفسها في ذاكرة المشاهد لوقت يتجاوز أسابيع قليلة.

على خط موازٍ، تسهم خبرات سورية في صناعة أعمال خليجية لهذا الموسم، إذ يشاهد جمهور الدراما الخليجية مسلسل «أحلام على ورق» (تأليف حازم سليمان، وإخراج عامر فهد، وإنتاج المخرج والمنتج الأردني إياد الخزوز بالتعاون مع «هيئة المنطقة الإعلامية في أبو ظبي» Twofour54 ـ «أبو ظبي»، تلفزون الكويت). إنّها قصة فريق مجلة داخل المكتب، ومن ثم خارج مؤسسته الإعلامية، على أن ترصد جزءاً يسيراً من حياته الاجتماعية. العمل من بطولة جاسم النبهان، وإبراهيم الزدجالي، وزهرة عرفات، ومديحة كنيفاتي، وأحمد إيراج. وقد سبق للزدجالي أن قال لـ «الأخبار» عن هذه التجربة كلاماً رومانسياً يفيد بأنّه لو «فرّقتنا السياسة، عسى أن يجمعنا الفن». ثم أضاف أنّ فكرة العمل تتمحور حول «مجلة ترأس تحريرها سيدة، لكن القرار الذي يفاجئها هو استقدام الشخصية التي ألعبها كرئيس تحرير بدلاً منها، ليدور صراع بينهما على مدار القصة. في المقابل، يتمكن رئيس التحرير من مقارعة رؤوس أموال ومافيات اقتصادية تجرّب

الدراما اللبنانية منبوذة... لولا lbci

نادين كنعان

بعد الطفرة التي شهدتها الدراما اللبنانية في الموسم الماضي، ها هي تعود إلى سابق عهدها. في رمضان 2015، وجدت أربعة مسلسلات طريقها إلى العرض، لكن هذا العدد عاد ليتقلّص هذه السنة إلى اثنين فقط. يغلب على العملان المنتظران قصص الحب والمجتمع، وهما من حصة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، التي ما زالت مستمرّة في رهانها على الإنتاجات المحلية رغم تركيز زميلاتها على الأعمال السورية أو المشتركة التي تلقى رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة.

المسلسل الأوّل هو «وين كنتي» (إنتاج «مروى غروب» ـ lbci، و LDC، وlbci drama) للمخرج سمير حبشي والكاتبة كلوديا مرشليان التي تخوض السباق الرمضاني أيضاً من خلال «يا ريت» (إخراج فيليب أسمر ـ mtv).

مشهد من «وين كنتي»

«رمزي» (نقولا دانيال)، أرمل ستّيني سيتزوّج من «نسرين» (ريتا حايك) التي تصغره جداً في السن، بعدما كرّس حياته لأولاده بعد وفاة زوجته. الخطوة الجديدة والمستغربة، ستُشكّل صدمة للابن «جاد» (كارلوس عازار) ولحبيبته «سيلّا» (جويل داغر) وللعائلة إجمالاً.

هنا، تبدأ معركة التخلّص من العروس اليافعة وإبعادها عن مزرعة العائلة، قبل أن تنشأ لاحقاً علاقة غرامية بين زوجة الأب والابن. هذه هي باختصار قصة «وين كنتي» الذي أكد سمير حبشي أنّه حاول فيه «توظيف اللغة السينمائية في الدراما التلفزيونية، لأنّنا أصبحنا في عصر تتمتّع فيه الدراما فيه بنفس أهمية السينما».

وفي تقرير عرضته lbci منذ فترة، أوضحت كلوديا مرشليان من جهتها أنّ نصّها يتناول مشاكل «تحدث في كل البيوت. يجب

«ياريت» من بطولة قيس الشيخ نجيب وماغي بو غصن ومكسيم خليك

تقدّم نادين نجيم دور المرأة اللعوب في «نص يوم»

ألا تحصل، لكنّها تحدث ونحن نخفيها»، فيما سبق أن أشارت لـ «الأخبار» إلى أنّ حكاية العمل «اجتماعية عاطفية وعصرية». إلى جانب الأسماء السابق ذكرها، تشارك في العمل مجموعة من الممثلين، من بينهم آن ماري سلامة، ورندة أسمر، وأنطوانيت عقيقي، وجناح فاخوري، وجان قسيس، وغيرهم. كان يُفترض أن يبدأ عرض هذا المسلسل المؤلّف من أربعين حلقة قبل بدء شهر الصوم، وتحديداً في 23 أيّار (مايو) الماضي، على أن يُستكمل خلاله.

غير أنّ نقل مباريات بطولة لبنان لكرة السلّة حال دون ذلك، فتقرّر تأجيل العرض حتى رمضان. يذكر أنّ مشاركة كارلوس عازار في هذا المسلسل لا تقتصر على التمثيل، إذ أدّى الشارة الخاصة به، من كلمات وألحان سليم عسّاف.

المسلسل اللبناني الثاني على مائدة رمضان 2016 بعنوان «مش أنا»

> **يغلب على العملين المنتظرين قصص الحب والمجتمع**

(إنتاج شركة m&m ـ ميلاد ومي أبي رعد). بعد خوضها التجربة السنة الماضية في «قلبي دق» (إخراج غادة دغفل) الذي لعبت بطولته إلى جانب يورغو شلهوب، وضعت رزق الله مسلسلاً جديداً على الخارطة الرمضانية، سيقدّم جوليان معلوف كمخرج للمرّة الأولى على الشاشة الصغيرة. «يلامس المسلسل قضايا مجتمع بأكمله. يتناول قضايا الحبّ والعنف والخيانات. ويركّز على مدى تأثير صراعات الإنسان على حياة الأشخاص»، وفق ما قالت رزق الله في اتصال مع «الأخبار».

وأضافت: «لكلّ شخصية خطّ معيّن، وكل خطّ مختلف عن الآخر. كما يحمل العمل في طيّاته الكثير من القصص الإنسانية الآتية من صلب الواقع».

الثنائية هذه المرّة، ستجمع كارين (تؤدي شخصية «هنا») ببديع أبو شقرا (يؤدي شخصية «مجد»). «هنا» متزوّجة من رجل عجوز يملك ثروة كبيرة. تلتقي بعد وفاته بـ «مجد» الذي عاد من السفر للمشاركة في الدفن، ليصبح المشاهد أمام الكثير من الظروف الغامضة والأسرار المحيطة بكلّ منهما.

العام الماضي، عمل الفنان اللبناني مروان خوري على شارات مسلسلات عدّة، بينها «قلبي دق» التي لاقت رواجاً كبيراً. اليوم، يحضر خوري في شهر الصوم بأغنية واحدة فقط مخصصة لـ «مش أنا» (lbci، وLDC، وlbci drama)، وتحمل الاسم نفسه.

مشهد من «مش أنا»

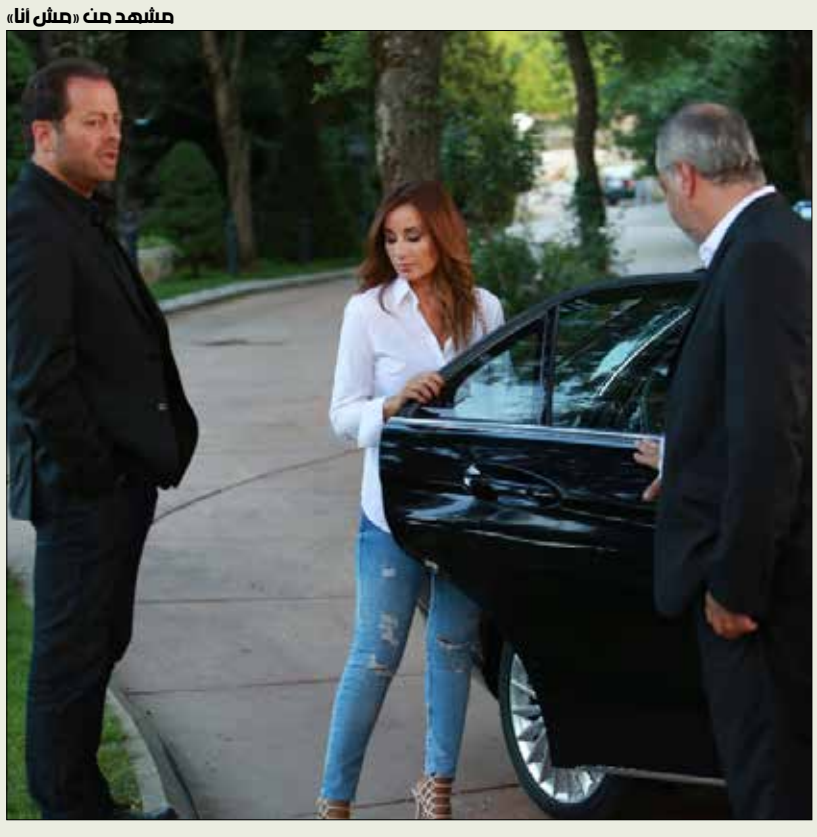

قصص الحب، والواقع السوري، وازدواجية المجتمعات العربية، هي الخطوط العريضة التي تطبع المسلسلات الشام هذا الموسم، وسط رهان كبير على العمل الذي يسجّل عودة الشراكة بين حسن سامي يوسف والليث حجو

شيء من «الندم» أصاب الواقع السوري

وسام كنعان

الدراما السورية ليست في أفضل أحوالها. هذه حقيقة لا يمكن مواراتها. الشركات التي تعمل داخل سوريا سبب رئيسي في ذلك، لكون غالبيتها تعمل بمنطق منح الفرص بحسب حجم الولاءات، وتلتزم معايير رقابية عائمة وغير واضحة، زادت تمترساً بعد الحرب، لتأتي النتائج مخيّبة. وتتحمّل الشركات التي تعمل خارج سوريا مسؤولية تقديم دراما ساذجة مصطنعة تغيب عنها الهوية السورية كليّاً.

صار الرهان في كلّ عام على مسلسل أو إثنين كحدّ أقصى ضمن زحمة الأعمال التي تصل إلى أكثر من ثلاثين، إذا احتسبنا الأعمال المشتركة، وحوالي 24 مسلسلاً سورياً خالصاً بعد تصفية المسلسلات الرديئة التي تفشل في التسويق حتى للمحطات المحلية.

هذا الموسم سيكون الرهان كبيراً على «الندم» (إنتاج «سما الفن» ـ «الجديد»،lbci، «سما»، «سوريا دراما»)، مع عودة الشراكة بين حسن سامي يوسف (تأليف) والليث حجو (إخراج)، التي سبق أن صنعت أعمالاً مهمّة، وتركت فرصة للتعويل على مسلسل ربما يطمح للفوز برأي الجمهور والنقاد. يعد المسلسل منبراً لكاتب يروي قصّة حياته موزّعة بين زمنين مختلفين: الأوّل ينطلق عام 2003، والثاني يعايش الحياة الراهنة في دمشق 2016. إنّها قصة عروة (محمود نصر) ووالده تاجر اللحوم التي نتابعها من خلال الفلاش باك، بينما يعود الحدث إلى حياة هذا الكاتب الآنية، ليرصد مصائر عائلته، والأخ الأكبر (باسم ياخور) الذي تحوّل إلى حوت يستفرد بأملاك العائلة، ويرى أن هذا حقّه المشروع! هنا، يتبع حجو تقنية جديدة في الدراما، تقترب من الدوكودراما، راصداً بكاميرته شوارع دمشق، حالما يلتقط مشهداً حياتياً واقعياً، يعكس الصورة المؤلمة التي يعيشها أحد المواطنين المعتصمين في مدينته حتى يبدأ بتصويره، لينضمّ إليه أحد الممثلين في مشهد أقرب إلى الارتجال، عساه يكون مع مجموعة مشاهد تقدّم صورة مختلفة لقراءة تفاصيل الشارع السوري بعيداً عن ماكياج الدراما المعتاد.

من ناحيتها، تتصدّى «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» إلى إنتاجات عدّة بالتعاون مع شركات القطاع الخاص. أولى تجاربها كانت «نبتدي منين الحكاية» (لفادي قوشقجي وسيف الدين السبيعي، بطولة غسّان مسعود وسلافة معمار ـ «الجديد»). سنكون أمام رجل متقدم نسبياً في السن، يقع في غرام فتاة تصغره سناً لكنها توازيه معرفة. الحب الجارف يجعله متمسكاً بها من دون أن يتمكن من تركها، ولو قرّر ذلك ظاهرياً. ربما هي حالة رمزية لتعلّق المواطن الصالح ببلاده التي يفضّل ألا يتركها وإن لم تكن بمستوى طموحاته. يكتشف فجأة أنّه مصاب بسرطان دماغي، فيقرّر أن يكرّر اتصاله بحبيبته فوراً. ثم يذهب إلى مكان ويبدأ بإقناع كل من حوله بأنه لا يأبه لهذا المرض الفتّاك، قبل أن يقرّر التحايل حتى على تعليمات الطبيب، ويشرب الكحول. فعلياً، يكون الرجل على هذه الحالة. لكن عندما يصبح وحيداً، تختلف معه الحياة كليّاً وتبدأ انهياراته النفسية تواكب حالته المرضية. وسيكون للحنين إلى الحياة والماضي مساحة خاصة في عزلته.

من جهته، يعود النجم أيمن زيدان ليجلس خلف المونيتور ليخرج مسلسل «أيّام لا تنسى» (تأليف فايزة علي عن رواية «ألف شمس مشرقة» لخالد الحسيني ـ «سوريا دراما»، «تلاقي»). في الرواية الأصلية، أحداث لشخصيات محاصرة في كابول بسبب الحرب لكنّها تتمسك بالأمل، فيما سنكون في المسلسل أمام قراءة محلية للثيمة ذاتها لكن بأسلوب سوري خالص. يلاحق العمل مصير ثلاث عائلات سورية من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية منذ عام 1990 حتى عامنا الحالي، ليعكس بذلك الاختلافات الطارئة والتحوّلات الجذرية على المجتمع السوري بأكمله من خلال هذه العائلات التي

سلافة معمار في مشهد من «نبتدي منين الحكاية»

باسل خيّاط في مشهد من «العراب 2 ـ تحت الحزام»

آخر صرعة: ما إلك إلا الأكشن

ندين تحسين بك وعبد المنعم عمايري في مشهد من «دومينو»

سلاف فواخرجي في مشهد من «أحمر»

منذ القرن الماضي، تصدّرت أفلام الأكشن شبّاك التذاكر في هوليوود ومختلف أنحاء العالم، رغم أنّ أشهرها تحوّلت إلى سلسلة تجارية تجتر القصة ذاتها بعدما نجحت في صناعة شخصيات أيقونية مثل جيمس بوند أو سوبرمان، وراحت تعيد تكرارها كل فترة وفق صراع تقليدي بين الخير والشر، متكئة على حكاية يفترض أنّها جديدة لتحصد النجاحات المتتالية. على صعيد الدراما التلفزيونية، لم نحظ في عالمنا العربي بتجارب تستحق التعاطي معها بجدية واعتبار أنّها محاولات على طريق تكريس هذا النوع تلفزيونياً، رغم أنّ الغرب استثمر هذا النوع تلفزيونياً، في حين بقي التوفيق حليف بعض التجارب العربية التي يمكن اعتبارها استثناءً.

الدراما السورية عرفت جزئياً كيف تستفيد من مفهوم الحركة أو الأكشن على مستوى الحدث من دون وجود إمكانات إنتاجية ضخمة يمكن أن تخدم هذا الشكل من الأعمال، ثم راحت توظّف منذ خمس سنوات معطيات الحرب المسعورة التي تدور حولها في بعض الإنتاجات. هكذا، سنشاهد هذا العام مسلسلات من هذا النوع أو كناية عنها. وأوّل هذه الأعمال هو «بلا غمد» (تأليف عثمان جحى، وإخراج فهد ميري، وإنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» ـ «سوريا دراما»، «تلاقي») من بطولة ديمة قندلفت، وروعة ياسين، وعلا باشا، ووائل رمضان. على غير عادة الدراما السورية، يستمد العمل وقائعه من حادثة حقيقية، لينسج

سمر سامي في مشهد من «الندم»

تمثّل محور العمل.
أما مسلسل «لست جارية» (كتابة فتح الله عمر، وإخراج ناجي طعمي) فيقارع ازدواجية المجتمعات العربية من خلال قصة رجل مغرم بفتاة، لكن بعد زواجه منها يكتشف أنّها تخبّئ عنه سر علاقتها بشاب قبله، فيقرّر أن يحوّلها إلى جارية لديه. العمل من بطولة كندة حنا، وعبد المنعم عمايري، ورنا شميّس.
من جهة أخرى، يغوص «زوال» (تأليف زكي ماردیني ويحيى بيازي، وإخراج أحمد إبراهيم أحمد . «سوريا دراما») في زواريب الحزام العشوائي المحيط بدمشق، وتحديداً منطقة ركن الدين المتعدّدة الانتماءات والقوميات. تكمن أهمية هذا العمل من خلال دخوله أماكن محددة من الحزام العشوائي لم يسبق أن ظهرت حكاياتها كقوام مسلسل مستقل. وتضم لائحة الأبطال باسم ياخور، وشكران مرتجي، وناظلي الروّاس، ونادين خوري، وفادي صبيح، وميسون أبو أسعد.
يقدّم المخرج الشهير حاتم علي الجزء الثاني من مسلسله «العرّاب» بعنوان فرعي هو «تحت الحزام» (سيناريو وحوار خالد خليفة عن الرواية والفيلم الشهيرين لماريو بوزو وفرانسيس فورد كوبولا، في هذا الجزء إلى مراحل أكثر جرأة، إلى درجة تستخدم فيها كل الوسائل، المشروعة وغير المشروعة، بحكم طبيعة شخصيات المسلسل السلطوية. وسيكون هذا الصراع مفتوحاً على كلّ الاحتمالات، فيما ستتلاحق الانهيارات سريعاً.
أخيراً، نجحت شركة «سامه» في إنجاز جزء جديد من مسلسلها «أهل الغرام» لكنّها سمّته هذه المرّة «خماسيّات الغرام» (كتابة نجيب نصير وإياد أبو الشامات وريم حنا، وإخراج المثنى صبح وحاتم علي والليث حجو . بطولة جمال سليمان، وسلافة معمار، وقيس الشيخ نجيب، ومرام علي، وفادي صبيح، وديمة الجندي...) الذي أنجز بشراكة مع O3 وبالتعاون مع «كلاكيت».
يقدّم المسلسل قصص حب فاشلة، ويلامس قصصاً واقعية عاشها الجمهور. قد تخلق هذه التقاطعات له نوعاً من الجماهيرية الزائدة إن تمكّنت الجهة المنتجة من تسويقه. علماً بأنّ عرض «خماسيّات الغرام» تأجّل إلى ما بعد شهر الصوم.

الحرب لا تنجب كوميديا

خفت شعاع الكوميديا السورية وخرج الموسم بعملين كوميديين لا أكثر. الأوّل هو «الطوارید» (كتابة مازن طه، وإخراج مازن السعدي ـ «أبو ظبي»، lbci، LDC، lbci drama). تنطلق الحكاية من فرضية القبيلة بأسلوبها المغاير الذي يحوي كل مفردات الكوميديا. قدّم السيناريست والممثل شادي دويعر لشركة «كلاكيت» فكرة هذا المسلسل فتمّ تأجيلها مراراً، وكان يُفترض أن يتولّى إخراجها سامر البرقاوي ثم هشام شربتجي. لكن فور وصول الموضوع إلى صيغته النهائية، تغيّرت خيارات الشركة بعدما أعاد مازن طه كتابة الفكرة وتولى المونيتير مازن السعدي قيادة المسلسل في أولى تجاربه الإخراجية. هكذا، انطلق المشروع البدوي الكوميدي في صحراء إمارة «العين» حيث تدور أحداث العمل حول «قبيلة الطوارید» التي يتزعّمها الشيخ «طرود». وكان الأخير قد عثر قبل ثلاثين عاماً على طفلين هما «خلف» (محمد حداقي)، و«مهاوش» (أحمد الأحمد)، وأمر نساء القبيلة بإرضاعهما. تتحوّل عملية الإرضاع تلك إلى عائق أمام زواج «خلف» و«مهاوش» بعد ثلاثة عقود من الزمن. كان البطلان بصحة جيّدة ويطلبان الرضاعة بشكل مستمر في طفولتهما، ما دفع نساء القبيلة كاملة إلى إرضاعهما، باستثناء زوجة الشيخ «طرود». وحين كبرا، أيقنا أنّهما أَخَوان لكل بنات القبيلة، وبالتالي لا يجوز لهما الزواج من أي واحدة منهن، باستثناء «وضحة» (نسرين طافش ـ الصورة) ابنة الشيخ «طرود». هنا، تبدأ حالة المبارزة والمنافسة بين الأخوين لخطب ودّ الفتاة ضمن قالب فكاهي طريف. مبدئياً، لا يبدو أنّ في الموضوع مغريات لحالة كوميدية ناجعة، لذا استعانت الشركة بنجوم الكوميديا أمثال أيمن رضا وقاسم ملحو وغيرهما. هكذا، سينصرف الجمهور غالباً نحو وجبته الرمضانية المفضلة بالنسبة إلى الكوميديا في «بقعة ضوء12» (مجموعة كتّاب، وإخراج سيف الشيخ نجيب ـ «تلفزيون سما»)، على اعتبار أنّ العمل يواكب سنوياً الحالة المتردّية والفساد السياسي والأخلاقي والاقتصادي في المجتمع السوري. لكن الفكر الرقابي الذي باتت تعمل فيه شركة «سما الفن» المنتجة، حاصر العمل ضمن خط معيّن لا يمكن الخروج عنه، فضلاً عن تراجع سويّته بعد تخلّي المخرج عامر فهد عنه لصالح سيف الشيخ نجيب، إلى جانب تخلّفه هذا العام عن مواكبة الأزمة التي تعصف بالشام.

و. ك.

> يعود أيمن زيدان ليجلس خلف المونيتور في «أيّام لا تنسى»

إنتاج «كلاكيت» ـ «أبو ظبي»، lbci، LDC، lbci drama)، من بطولة باسم ياخور، وباسل خيّاط، وأمل بوشوشة، وجيني إسبر، وريم نصر الدين، ودانا مارديني. في هذا الجزء الثاني، سنتابع تطوّرات كبيرة، وأبواباً مفتوحة على مصراعيها أمام جيل جديد، وهو ما أشار إليه رحيل «عرّاب» الجزء الأوّل «أبو عليا» الذي أداه النجم جمال سليمان. وسيتقدم الصراع

> «بلا غمد» قصة بوليسية مشوّقة يعتمد تصاعدها الدرامي على ما يحدث حولنا من كوارث

قصة بوليسية متخيّلة، ويقدّمها ضمن قالب اجتماعي مشوّق، على أن تعتمد الحكاية في مفاصلها الرئيسة وتصاعدها الدرامي على ما يحدث حولنا من أزمات وكوارث وصدمات اجتماعية بسبب الحرب المستعرة في سوريا منذ سنوات.
المسلسل بوليسي ذو فكرة جديدة تعتمد على الفكر الاستخباراتي كمادة رئيسية. أما مسلسل «دومينو» (تأليف بثينة عوض، وغسّان عقلة، وإخراج فادي سليم ـ «الجديد»)، فسيقدّم قصة اجتماعية سورية من دون الاشتباك مباشرة مع الظروف الطارئة التي نعيشها، لكنه يطرح في المقابل فرضية مهمّة وهي علاقة حيتان المال بالجهات الأمنية والفساد الحاصل ضمن هذا الجانب. وفقاً لهذه المعطيات، سنتابع في العمل حكاية رجل أعمال فاسد دبّر مكيدة أودت بحياة شريكه، ولم يتوقّف عند هذا الحدّ، بل قرّر أن يرتبط بابنته الوحيدة. لكن الأخيرة تكتشف ما حلّ بوالدها على يد زوجها، فتقرّر الهرب بعد جمع وثائق مهمّة تفضح تورّط زوجها مع مافيات أمنية وأعمال غير مشروعة. هنا، تتحكّم المصادفات بمشوارها، فتتعرّض لحادث سير يدخلها في غيبوبة لتصحو على طبيب يُشرف على علاجها، فلا تتمكن من كبح مشاعرها نحوه، لتخلق قصة حبّ غريبة بين الطبيب ومريضته، وسط تخبّط زوجها ومحاولته العثور عليها. لكن عندما يقع الحادث، تصل المفارقات الدرامية إلى ذروتها، إذ يصادف مرور موظف مصرف انتهازي يدخّن الحشيش مع صديقته، فيفضّل سرقة الحقيبة المغرية التي تكون بحوزة الفتاة بدلاً من إسعافها. العمل من بطولة بسام كوسا، وسلافة معمار، وصفاء سلطان، وعبد المنعم عمايري، وسامر اسماعيل.
تعود ورشة الزميل علي وجيه والممثل يامن حجلي إلى الواجهة هذا العام من خلال نص مسلسل «أحمر» («سما»، «سوريا دراما») الذي تولّى إخراجه جود سعيد وأنتجته «سما الفن»، فيما يلعب بطولته عبّاس النوري، وسلاف فواخرجي، وديمة قندلفت، وصفاء سلطان. وسنتابع في العمل قضية مقتل «خالد» القاضي في «جهاز الرقابة والتفتيش»، إذ سيفتح تولي صديق عمره «العميد حليم» التحقيق في الجريمة الباب أمام فلاش باك يكشف خبايا الفساد في سوريا.
من جانبه، أنجز المخرج الشاب يزن أبو حمدة أخيراً سباعيات «عابرو الضباب» (تأليف بشار مارديني، إنتاج شركة ftc ـ «الجديد») من بطولة سلّوم حداد، ونادين خوري، ومرام علي، ومحمد قنوع، ومهند قطيش... العمل الثلاثيني قُسّم إلى أربع حكايا، تتناول كل منها حياة مجموعة من الشخصيات التي تظهر في هذه القصص الأربع بالتناوب، وتربط بين شخصياتها مجموعة من الأحداث والعلاقات. على أن نشاهد بحسب البرومو، نموذجاً سورياً لدراما الأكشن وعالم الجريمة المنظمة الذي سيقتحمه.
وسام...

لا مفرّ من البيئة الشاميّة
هَيْ «الحارة» مين قدها؟

سنة تلو أخرى، تتواصل رهانات صنّاع المسلسلات السورية على هذا النوع من الأعمال رغم كلّ الإخفاقات والانتقادات. هكذا، سيبقى «باب الحارة» رفيق درب المشاهدين، وينضم إليه «خاتون» و«صدر الباز» و«عطر الشام» و«بيت الموالدي»

رشيد عشاف في مشهد من «عطر الشام»

وسام كنعان

كلما أتيحت الفرصة لمخرج أو كاتب ليعقد صفقة تجارية تحت مسمى «الدراما الشامية»، يخرج إلى وسائل الإعلام ليصرّح بأنّ عمله ليس شامياً بالمعنى الفولكلوري لهذا النوع من المواد التلفزيونية، بل مسلسل يبحث في تاريخ «أقدم عاصمة في العالم» من خلال قصة افتراضية وعودة ميمونة نحو عشرينيات القرن الماضي! الإجابة باتت عبارة عن كليشيه مكرور مللناه على اعتبار أنّ الدراما الشامية التوثيقية طويت صفحتها بعد عرض «طالع الفضّة» (2011 ـ كتابة عنود الخالد وعباس النوري، وإخراج سيف الدين السبيعي)، وكل ما يقدّم سنوياً حتى الآن هو إعادة اجترار باهت لمفردات درامية بائدة وفق منطق محدود لا يرقى للحد الأدنى من الإبداع. هكذا، سنتابع هذا العام «باب الحارة8» (تأليف سليمان عبد العزيز، وإخراج ناجي طعمي، وإشراف بسّام الملا ـ mbc، «المؤسسة اللبنانية للإرسال»)، رغم أنّ الاعتذارات انهالت على «الآغا» بالجملة من قبل ممثليه، وعلى رأسهم «عكيد الحارة» (وائل شرف)، والساعي إلى زعامتها «أبو ظافر» (أيمن زيدان)، وأسامة حلال، وأناهيد فيّاض، وليليا الأطرش، وغيرهم، قبل أن تأتي محاولة شركة «قبنّض» السطو على المسلسل. مع ذلك، صمد الملا، وربّما أقسم برحمة «الزعيم» وكل الشخصيات التي سبق وأطاح بها، أن يستمر بالمتاجرة بمشروعه هذا، ولو أطبقت السماء على الأرض! هكذا، أنجز هذا العام جزءين من العمل، وأبرم اتفاقاً مبدئياً مع المنتج محمد قبنّض على شراكته، واقتسام كعكة هذا المسلسل في ثلاثة أجزاء لاحقة. في هذا الجزء، انضمت سلاف

البضاعة «الصينية» تجتاح أسواق الشام

انعكست الفوضى التي تضرب صناعة الدراما على النوعية، فباتت تفرز أعمال «نص كم»، فيما الدخلاء يستبيحون هذا الميدان

كان منطقياً أن تنهمر الفوضى على ميدان الصناعة الوطنية الأبرز في سوريا، وأن يختلط الحابل بالنابل فيما يخص مهنة الدراما، خصوصاً بعدما صار أمام السلطة أولويات أخرى، وغضّت البصر عن سيل جارف من أعمال «النص كم» واستباحة المهنة من دخلاء على الفن التلفزيوني. بل إنّ وزارة الإعلام السورية شجّعت بطريقة غير مباشرة هذه الاستباحة كونها تشتري جميع المنتجات السورية التي تصوّر داخل البلاد. هكذا، درجت موضة «المنتوج الصيني» كما يسميها نجوم الشام، على اعتبار أنّ هناك متسلّقين ينجزون أعمالاً بميزانيات ضحلة لا تتجاوز أربعة ملايين ليرة سورية (ما يعادل حوالى 6500 دولار أميركي فقط)، وتباع إلى التلفزيون السوري بضعف هذا الرقم، فيما لا يشاهدها سوى قسم من الفريق الذي عمل فيها، وبعض موظفي التلفزيون السوري، وربما وزير الإعلام عمران الزعبي إذا سمح وقته! أم أنّها تبقى حبيسة الأشرطة لحين تقديمها هدية لمحطة عربية مقابل شراء هذه المحطة مسلسلات أخرى من الشركة ذاتها. وفقاً لما سبق، سنشاهد خلال رمضان أعمالاً بدون جمهور لـ «شقيعة»، حسب التعبير الدارج في أسواق دمشق العريقة عن «الصنايعية» الذين لا يتقنون المهنة مهما مرّ وقت على مزاولتهم لها بسبب افتقادهم لأدنى حدود الموهبة. لعل ينطبق على ما سبق مسلسل «الخان» (تأليف مروان قاووق، وإخراج فني الشاريو والكرين سالم سويد. بطولة غادة بشور، وأندريه سكاف، وليث المفتي..) الذي فشل القائمون عليه في تسويقه.

ينطبق هذا الكلام أيضاً على مسلسل «خماسيّات الخطايا» (تأليف سعيد حناوي، وإخراج طارق سوّاح وإنتاج «الأحمر غروب»، من بطولة روعة ياسين، ورنا شميّس، وليث المفتي، ورنا أبيض..) الذي أنجز العام الماضي، ولم يلق فسحة للتسويق. يتسلّق العمل على سلّم الخيانة الجنسية والأكشن الرخيص الذي يميّزه ماكياج ساذج ومشاهد مشغولة بطريقة «السلق»، إضافة إلى إعادة اجترار لخطوط شاهدناها في «صرخة روح» مثلاً.

في السياق نفسه، سنكون على موعد مع مسلسلات «كورية» حسب التسمية الساخرة، وهي أفضل حالاً من «الصيني» لكنّها ليست ذات سوية فنية، وقد أنجزت بميزانيات متواضعة، مثل «سليمو وحريمو» (تأليف وإخراج فادي غازي ـ «الجديد»). رغم استدراج عدد من النجوم لمواقع تصوير هذا العمل كعبد المنعم عمايري، وحسام تحسين بيك، وليلى سمّور، وعبير شمس الدين، وغادة بشور، وجمال العلي، وصفاء رقماني... إلا أنّنا سنكون أمام فرضية تقليدية لشاب يجرّب البحث عن شريكة حياته وفقاً لتعليمات الأبراج والفلك، لتولد مفارقات يدّعي القائمون على المسلسل أنّها مضحكة. لكن بالنظر إلى رصيد المخرج، لا يشجع ذلك على متابعة العمل. وفق المنطق نفسه، سنتابع مسلسل «شو القصة» (تأليف زيد الظريف، وإخراج علي ديّوب، وإنتاج شركة «قبنّض»). في هذا العمل رغبة إنتاجية بإنجاز مسلسل بميزانية قليلة، لكنها استعانت بثلاثة أو أربعة ممثلين معروفين حتى تتمكّن من التسويق، من بينهم أيمن رضا، وقاسم ملحو، وأمانة والي...

وفي السياق نفسه، نتعرّف هذا الموسم إلى شركة اسمها «هني مون» (هاني سردار) التي تنتج مسلسلين كوميديين، أحدهما «توب فايف» (تأليف محمد حميرة، ومعالجة درامية أحمد

ميسون ابو اسعد في مشهد من «معذبون ابرياء»

كندة حنّا وكاريس بشّار ونادين تحسين بك في مشهد من «خاتون»

فواخرجي إلى أهل الحارة بستايل عصري لإضفاء نكهة «مدنية متحرّرة» إلى العمل، كون أهل «حارة الضبع» انتبهوا إلى فداحة ما ارتكبوه من تكريس للرجعية والذكورية في أجزائه الأولى. خلعت «إم عصام» (صباح الجزائري) في الجزء الماضي حجابها لتربط بها قدم شاب مصاب، وافتتحت «إم حاتم» (صباح بركات) مدرسة للنساء، وكان زوجها (سليم صبري) على وشك تحويل المقهى إلى «كافيه إنترنت» لولا أن أسعفنا الزمن وانتهي شهر رمضان! لذا، فإنه من المنطقي في هذا الموسم أن نكون على موعد مع انتخابات مجلس الشعب التي سيخوضها «أبو بدر» (محمد خير الجرّاح) بعد تحريض سلامة، وإخراج ريم عبد العزيز . المحطات السورية). هو عبارة عن سيت كوم تدور أحداثه حول شركة إنتاج تلفزيوني، ويلعب بطولته ليث مفتي وسمر عبد العزيز. وقد تواتر إلينا نشوب صراع بين أسرة المسلسل والمنتج محمد قبنض لأنّ الشخصية الرئيسة تحيل إليه في مكان ما، فهو رجل الأعمال الحلبي البريطاني الذي تحوّل بطرفة عين من متعهّد مقاولات إلى منتج درامي. أما العمل الثاني، فهو «نحن لها» (تأليف محمد حميرة وقصي لوباني، وإخراج سالم سويد، بطولة مازن عبّاس، وتولاي هارون، ومحمد خير الجرّاح، ومحمد خاوندي) الذي تدور أحداثه حول مجموعة من العاملين في مكتب تحقيقات خاص يكشف جرائم تقع بشكل طريف. ويتمكن المحققون من حلّها بالمصادفة عن طريق عدد من المفارقات الكوميدية. إلى جانب تلك الأعمال، سيُعرض «مذنبون أبرياء» (تأليف عبد المجيد العنزي، سيناريو وحوار باسل خليل، إخراج أحمد السويداني ـ «الجديد»). هو محاولة كاريكاتورية لإنجاز مسلسل أكشن، لكن النتيجة المبدئية ظهرت غاية في الهزل والابتذال وفق البرمو وبعض المشاهد المسرّبة. يصنّف العمل نفسه على أنّه «بوليسي» قوامه خمس سداسيات متصلة منفصلة تعالج قضايا المخدرات، وهو من بطولة: بسام كوسا، وكندة حنا، ورنا الأبيض، ومحمد قنوع.

على جانب آخر، نتابع تركيبة غريبة لخماسيات «صرخة روح4» (تأليف ناديا الأحمر وعثمان جحى وأسامة كوكش، وإخراج وائل أبو شعر وكنان صيدناوي وسمير حسين). بعدما قرّرت شركة «غولدن لاين» إنجاز جزء جديد من مسلسل «صرخة روح» وأتمّت في وقت مبكر ثلاث خماسيات بالمنطق المعروف نفسه عن هذا المسلسل، عادت لتحيد قليلاً عن خطتها بعد اتفاقها مع قناة mtv على بيعها مسلسلين هما «خاتون» (تأليف طلال ماردين، وإخراج تامر اسحق) و«صرخة روح 4»، على أن يصبح نسخة معدلة اسمها «وجع الصمت» وتستكمل الخماسيات الثلاث التي أنجزتها بخماسيات اجتماعية من بطولة ممثلين لبنانيين على رأسهم المذيعة السابقة في «قناة المرّ» ستفاني صليبا بناء على طلب المحطة.

سمعنا أيضاً عن مسلسلات لم نتمكّن من معرفة كتّابها ولا حتى ممثليها. مثلاً، أنتجت شركة اسمها «الأصايل» مسلسلين أحدهما لم تسمّه أخرجه كمال ديريكي، والثاني اسمه «الخيانة» من إخراج شفيق محسن. وأنتج شخص اسمه فراس اسماعيل مسلسل عنوانه «جيران القمر» (إخراج محمود خزعل)، إضافة إلى «بث تجريبي» (إخراج غزوان قهوجي). قد يكون التعليق الأنسب هنا هو طرح سؤال ساخر: «من أنتم بحق السماء؟!».

وسام...

من «النمس» (مصطفى الخاني)، واكتشاف الحلاق «عصام» (ميلاد يوسف) لمتعة السينما، وغرامه بها، واستمرار قصفنا من صنّاع «باب الحارة» بجرعة تنويرية ساذجة كما حصل في الجزءين السابقين!

في موازاة ذلك، وبعد سنين على إنجازه نص مسلسل شامي اسمه «خاتون» (كتابة طلال ماردين، وإخراج تامر اسحق ـ mtv)، تصدّت «غولدن لاين» لإكماله بعد تعديل النص على يد سيف رضا حامد. العمل من بطولة سلوم حداد،

> تغيب عن «بيت الموالدي» غالبية النجوم الذين لمعوا في مثل هذه الإنتاجات

وكاريس بشار، وسلافة معمار، وباسم ياخور، وكندة حنا، ويوسف الخال، وورد الخال، وطوني عيسى، وبيار داغر، وفي الحكاية اتكاء على تفاصيل البيئة الشامية بالطريقة التقليدية، واستعارة مفضوحة في إحدى شخصياته الأساسية من شخصية أدّاها النجم جمال سليمان في مسلسل «الثريا» لهيثم حقي.

أما في «عطر الشام» (كتابة مروان قاووق، وإخراج محمد زهير رجب، وإنتاج «قبنّض» ـ lbci، LDC، lbci drama)، فنشاهد حكاية كبير «حارة القصب» الذي تزوّج ثلاث مرّات حتى أنجب طفلاً، لكن المفارقة الدرامية المذهلة التي يبني المسلسل أحداثه عليها هي أنّ الطفل من صلب رجل آخر كان قد اغتصب زوجة كبير الحارة، فأنجبت منه! المسلسل من بطولة رشيد عسّاف، وإمارات رزق، ورنا أبيض، وقاسم ملحو، وعلاء قاسم.

على خط موازٍ، تغيب عن «بيت الموالدي» (نص أحمد حامد، وإخراج إسماعيل ديركي ـ «المنار») غالبية نجوم الدراما الشامية الذين لمعوا في هذه الأعمال، ويعتمد المسلسل على زهير عبد الكريم، ومازن عبّاس، وعلي كريّم، وأحمد مللي، لكن من دون أن يحيد كلياً عن الخط المرسوم مسبقاً لمثل هذا النوع من الدراما، إذ سنشاهد كيد النساء وفتوّة الرجال وشهامتهم، وسنتابع قصصاً متخيّلة وغير واقعية عن حارات الشام، والحياة الاجتماعية فيها.

مسلسل «صدر الباز» (تأليف رامي المدني وبتول الورد، وإخراج تامر اسحق) هو باكورة إنتاجات شركة «الرجا»، ويتناول حكاية شعبية مؤثرة على ذمّة صنّاعه، إضافة إلى اكتنازها خليطاً من المشاعر الإنسانية الحزينة والغاضبة. تدور الأحداث في الفترة الأخيرة من حكم العثمانيين لسوريا، وتحديداً دمشق. تنطلق الأحداث من شخصية «إبراهيم القبضاي» الذي يتهم بقتل زوجته ويُسجن افتراءً وظلماً، ليدخل مرحلة التدهور النفسي بسبب طفلته التي بقيت وحيدة بلا أب ولا أم. هكذا، يتقدّم بطلب تتم الموافقة عليه، بأن يربي ابنته معه في السجن. البطولة لسلّوم حداد، وسلمى المصري، وأيمن رضا، وأسعد فضة، ووفاء موصللي، وطارق مرعشلي، ونادين تحسين بك.

ورجعت موضة المسلسلات التاريخية

يؤدي عابد فهد دور «شيخ الجبل» حسن الصبّاح في «سمرقند»

منذ مطلع الألفية الثالثة، عرف صنّاع الدراما السورية كيف تؤكل الكتف بالنسبة إلى الدراما التاريخية، وأعطوها أهمية، من خلال حبكة موفقة وصياغة سليمة في طرح الأسئلة الراهنة ومواكبة القضايا المعاصرة والعودة إلى الجذور أو التصدي للإشكاليات بطريقة إسقاطية. على هذا الشكل، أجادوا صناعة دراما تاريخية طيبة الصيت، حرّرت هذا النوع من المتحفية التي لازمته سابقاً، ومكّنتنا من متابعة عشرات الأعمال التي طرحت شخصياتها بعفوية، لكن نجم هذه الأعمال أفل، بأمر من الفضائيات الخليجية التي كانت متحكمة في مصير الدراما السورية لفراغ السوق المحلية من المحطات الإعلامية الكافية. ظلّ إنتاج الدراما التاريخية بمثابة استثناءات قليلة لم تلق الاهتمام الكافي من الجمهور، لكن هذا العام يشهد عودة هذه الأعمال ربّما من أجل جردة حساب عميقة وتقديم صورة بحثية في الأسباب الأصيلة التي أودت بمنطقتنا إلى الحروب التي تحمل زوراً راية الدين!

سنكون على موعد مع مسلسل «سمرقند» (عن رواية أمين معلوف، سيناريو وحوار محمد البطوّش، إخراج وإنتاج إياد الخزوز ـ قنوات «أبوظبي»، «المستقبل». وقد تكون لهذه التجربة خصوصيّتها وحظوظها في النجاح بذريعة الصورة المختلفة والتشويق الذي يعدنا به صنّاع العمل لكسر جمود المادة التاريخية، وعلى اعتبار أنّها تجنح باتجاه حياة عمر الخيّام (يوسف الخال) وحسن الصبّاح «شيخ الجبل» (عابد فهد). والمقاربة بين الأوّل الذي صنع مجده من خلال الشعر والفلك والفلسفة، وسبك الثاني تاريخه بالدم، بعدما أسس طائفة إسماعيلية معادلة عُرفت باسم «الباطنية» أو «الحشّاشون»، اتخذ لها موقعاً محصّناً في «قلعة ألموت» (جنوب بحر قزوين في إيران)، وتمكّن من خلالها من التأسيس لفكرة الولاء الكلي للقائد وفدائه حتى بالنفس. هكذا، أسّس جيشاً كاملاً من الانتحاريين وصنع لهم جنّتهم في دويلته المحصّنة بين الجبال. إنّها سيرة واحد من أبرز مؤسّسي الفكر الظلامي الذي يمتد اليوم ويكاد يسيطر على الوطن العربي كاملاً.

إلى جانب ذلك، سيكون شهر الصوم فرصة للتعرّف على حكاية «السلطان والشاه» (سيناريو العراقي عبّاس الحربي، وإخراج محمد عزيزية، وإنتاج محسن العلي، ومن بطولة سامر المصري وجواد شكرجي وصفاء سلطان وميسون أبو أسعد). يحكي العمل عن الصراع الذي دار بين الشاه إسماعيل الصفوي والسلطان العثماني.

علماً بأنّ النصيب لم يُكتب لعرض مسلسل «أحمد بن حنبل» (سيناريو وحوار محمد اليساري، وإخراج عبد الباري أبو الخير ـ إنتاج شركة «المها») هذا الموسم بسبب صعوبة استصدار تأشيرات دخول للممثلين في المغرب وتركيا، وانتقاله نحو أكثر من دولة حتى حط رحاله أخيراً في لبنان من دون أن يتمكن من اللحاق بالموسم الرمضاني. والعمل بحسب صنّاعه يتناول مواجهة التطرف والمد التكفيري وتشويه الفكر الإسلامي، وتأتي محاولة تناول هذه الشخصيات للقول إنّ هذا الصراع ذو أغراض سياسية، الهدف منها تشويه الفكر والتاريخ الإسلامي، إضافة لنفي ما توارد عن الإمام وتبيان حقيقة تسامحه وخلافه مع المعتزلة حول مسألة خلق القرآن.

و.ك.

الكبار كلّهم هنا... ما عدا نور الشريف!

رغم الإخفاقات والعقبات الكثيرة، تسجّل معظم الأسماء المصرية الكبيرة وجودها في السباق الرمضاني لهذا العام، على رأسها: عادل إمام، يحيى الفخراني، يسرا، ليلى علوي وإلهام شاهين...

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

حقق النجوم الكبار العلامة الكاملة هذا العام بوجودهم جميعاً في الموسم الرمضاني، في سابقة لم تتكرّر كثيراً في السنوات الأخيرة. باستثناء الراحل نور الشريف، يمكن القول إنّ كل الأسماء الكبيرة في الدراما المصرية موجودة على الشاشة في 2016، فيما تتميّز أعمال الثلاثة الكبار: عادل إمام، يحيى الفخراني ومحمود عبد العزيز بعرضها حصرياً في مصر («mbc مصر»، و«سي. بي. سي.»، و«النهار». على صعيد النجمات، توجد يسرا، وليلى علوي، وإلهام شاهين بعد غيابهن جميعاً في رمضان الماضي. في «مأمون وشركاه» (mbc، و«mbc مصر) يقدّم عادل إمام شخصية «البخيل» التي ثار حولها جدل بخصوص قدرته على تقديم نكات جديدة بعدما قدّم الفنان الراحل فريد شوقي الشخصية نفسها في مسلسل «البخيل وأنا» قبل نحو 25 سنة. لكن كالعادة، يراهن «الزعيم» على جماهيريته من جهة، وقدرته على حشد الوجوه الشابة التي لا يكرّرها من جهة أخرى. إذاً، سيجسّد إمام شخصية الأب البخيل، الذي يحرم أولاده الأربعة من كل شيء ولا تفلح معه محاولات زوجته (لبلبة) للتراجع عن هذا الخط وتخفيف حدّة الحصار الاقتصادي الذي يضربه على أسرته. وبعد أن تنفضّ العائلة عنه، تُدرك أنّه أصبح ملياديراً بسبب بخله، فيقرّر أفرادها الحصول على ثروته بشتّى الطرق. العمل من كتابة يوسف معاطي، وإخراج رامي إمام، وإنتاج تامر مرسي الذي يحتكر خدمات عادل إمام الدرامية عاماً تلو آخر. كان بعضهم قد توقّع اعتزال عادل إمام الدراما التلفزيونية بعد إخفاق

لطيفة و«الكينغ» وأنوشكا
أهل المغنى لهم حصّتهم أيضاً

القاهرة ـ **سما جابر**

لم تخل الدراما الرمضانية يوماً من مسلسلات يشارك في بطولتها بعض المطربين، ورمضان 2016 لن يشذ عن القاعدة، بل إنّ الظاهرة تشهد زخماً أقوى هذا الموسم. هكذا، يعود الـ «كينغ» محمد منير إلى الشاشة الصغيرة من خلال مسلسل يروي سيرته بعنوان «المغني» (كتابة محمد محمدي، إخراج شريف صبري، حصرياً على «الحياة»). وتدخل الفنانة التونسية لطيفة بوابة الدراما التلفزيونية للمرة الأولى من خلال «كلمة سر» (كتابة أحمد عبد الفتاح، إخراج سعد هنداوي، حصرياً على «الحياة») حيث تجسد شخصية «رحمة» التي تعاني من غيرة زوجها الشديدة. كذلك الحال مع المطربة الشابة كارمن سليمان صاحبة لقب «أراب آيدول» في موسمه الأول، إذ تشارك هي الأخرى في الدراما التلفزيونية للمرة الأولى من خلال أحداث الجزء السادس من المسلسل الشهير «ليالي الحلمية» (كتابة أيمن بهجت قمر وعمرو محمود يس، إخراج مجدي أبو عميرة ـ «النهار»، «الحياة»، lbci). ويعد المسلسل استكمالاً للأجزاء الخمسة السابقة التي حققت نجاحاً كبيراً لدى الجمهور المصري، كما تعرّض منذ الإعلان عنه لكمٍّ كبير من الانتقادات. كذلك، يجسد المطرب الشاب محمد كيلاني أول أدواره التمثيلية أمام يحيى الفخراني في مسلسل «ونوس» (كتابة عبد الرحيم كمال، إخراج شادي الفخراني، حصرياً على cbc). ويواصل عضو فريق «واما» الغنائي، أحمد فهمي أدواره في التلفزيون، فيشارك في بطولة المسلسل التشويقي «الميزان» (كتابة باهر دويدار، إخراج أحمد خالد موسى ـ cbc و«الحياة»). كذلك، يظهر أحمد الشامي، أحد أعضاء «واما» في مسلسل «الخانكة» (كتابة محمود دسوقي، إخراج محمد جمعة ـ حصرياً على «النهار»)، ويقف المطرب خالد سليم أمام «الزعيم» عادل إمام للمرة الأولى في مسلسل «مأمون وشركاه» (كتابة يوسف معاطي، إخراج رامي إمام، حصرياً على «mbc مصر»). أما المطربة مي سليم، فتشارك في مسلسل «هي ودافنشي» مع ليلى علوي وخالد الصاوي (كتابة محمد الحناوي، إخراج عبد العزيز حشاد ـ ontv و«النهار»). وتطل المطربة أنوشكا هذا العام من خلال عملين هما «سقوط حر» (إخراج شوقي الماجري ـ cbc و«القاهرة والناس»). وتولى ستّة مؤلفين مسؤولية العمل تحت إشراف السيناريست مريم نعوم، والسيناريو لوائل حمدي. أما المسلسل الآخر فهو «غراند أوتيل» (كتابة تامر حبيب، إخراج محمد شاكر خضير، حصرياً على cbc). تلك هي الحال أيضاً مع المطربة الشعبية بوسي التي تظهر في عملين أحدهما مع محمود عبد العزيز في «رأس الغول» (كتابة وائل حمدي وشريف بدر الدين، وإخراج أحمد سمير فرج، حصرياً على «النهار»)، كما تشارك في «أزمة نسب» (كتابة محمد صلاح العزب، إخراج سعيد حامد، حصرياً على ontv).

منير وميرفت وفردوس وآخرون: عدنا والـ

يسجّل شهر صوم هذا العام عودة مجموعة كبيرة من الممثلين الغائبين عن دراما المحروسة لأسباب عدّة. منهم من لم يغب طويلاً، ومنهم من فشل في أعمال سابقة، ومنهم من انشغل بالسينما، ومنهم من كان يصرّ على البطولة المطلقة

ينطبق مصطلح «العائدون» في دراما رمضان 2016 على مستويات عدّة. هناك نجوم غابوا لعام أو أكثر لأسباب مختلفة سواء الإخفاق في أعمال سابقة أو الإنشغال بالسينما مثلاً، وآخرون غيّبهم الإصرار على البطولة المطلقة قبل أن يتنازلوا ويقدّموا أدواراً رئيسة في مسلسلات النجوم الجدد، إلى جانب العائدين الكبار بعد غياب ليس بالطويل مثل يحيى الفخراني في مسلسل «ونوس» (كتابة عبد الرحيم كمال، وإخراج شادي الفخراني ـ حصرياً على cbc)، ومحمود عبد العزيز في مسلسل «راس الغول» (كتابة وائل حمدي وشريف بدر الدين، وإخراج أحمد سمير فرج ـ حصرياً على «النهار»)، ويسرا في «فوق مستوى الشبهات» (كتابة عبد الله حسين وأمين جمال، وإخراج هاني خليفة ـ cbc، و«القاهرة والناس»)، وليلى علوي في «هي ودافنشي» (كتابة محمد الحناوي، وإخراج عبد العزيز حشاد ـ ONTV، و«صدى البلد»).

بعد طول غياب، تعود النجمة منى زكي بمسلسل يُتوقع أن يتصدّر سباق رمضان هذا الموسم، وخصوصاً على مستوى النقاد. «أفراح القبة» (حصرياً على «النهار») مأخوذ عن رواية لنجيب محفوظ، ومن كتابة محمد أمين راضي ونشوى زايد، وإخراج محمد ياسين. كانت زكي قد أخفقت في مسلسلها الأخير «أسيا» قبل ثلاث سنوات، ما دفعها للابتعاد بسبب عزوف الجمهور عن العمل رغم المجهود الكبير الذي بذلته في تصويره وتقديمها لشخصية صعبة تفقد الذاكرة وتتغير حياتها تماماً طبقاً للأحداث. تتصدّر زكي أبطال «أفراح القبة» بشخصية «تحية عبده»، فيما يدور العمل في كواليس أحد المسارح في حقبة السبعينيات، حيث يكتشف الممثلون أنّ أحداث المسرحية الجديدة التي يتدرّبون عليها مستوحاة من حياتهم وأزماتهم الشخصية.

من العائدين بعد سنوات طويلة من الغياب أيضاً، المطرب الشهير محمد منير من خلال مسلسل «المغني» (تأليف محمد محمدي وأحمد محيي، وإخراج شريف صبري ـ

أيمن زيدان الـ فقدة
أهلاً بسلوم وسامر وسائر الشلّة

وسام كنعان

تزوّجت الحسناء السورية هبة نور نجل رجل أعمال سوري معروف، فغابت هذا الموسم عن التلفزيون، بينما اختارت لينا دياب صاحب ماركات عطور شهيرة لتتزوّجه وتغيب كلياً عن الدراما. كذلك، غادرت نسرين الحكيم مهنة التمثيل كلياً، وسجّلت الممثلة لورا أبو أسعد عاماً جديداً من الغياب لمصلحة الدوبلاج وغيره. كل ذلك لا يمثّل ثقلاً فعلياً بالنسبة إلى الدراما السورية، وربما لن يترك أي ممثل ـ مهما كان جحمه ـ فراغاً يذكر إذا ما غاب عن الشاشة ضمن زحمة الأعمال الرمضانية العربية التي يتجاوز عددها سنوياً 100 مسلسل. مع ذلك، ربما يتفقّد جمهور الدراما السورية مثلاً النجم أيمن زيدان، فلا يجده أمام الكاميرا، على اعتبار أنّه تفرّغ لإخراج مسلسله «أيّام لا تنسى» (عن رواية «ألف شمس مشرقة» لخالد الحسيني، وسيناريو وحوار فايزة علي ـ «تلاقي»، «سوريا دراما»).

وسيكون الغياب الأبرز للنجم وائل شرف «عكيد باب الحارة» بعدما قرّر الاعتذار عن عدم المشاركة في الأجزاء الجديدة من المسلسل الشامي الشهير، ورأى أن المشروع بات تجارياً بطريقة رخيصة. ثم آثر الابتعاد كلياً عن الشاشة هذا العام. وأقصى المرض النجمة المخضرمة هالة حسني عن الظهور للعام الثاني على التوالي، من دون أن تؤدّي المؤسسات الحكومية السورية دورها تجاه نجمة «مرايا»، لكن مهلاً، أين أمست هذه السلسلة الشهيرة للنجم ياسر العظمة؟! بعدما تمكّن قبل سنوات من إنجاز آخر جزء منها في دولة الجزائر وعرض حصرياً عبر محطاتها، انكفأ صاحب التاريخ الطويل الذي ارتبط اسمه بشكل محدد بهذا العمل. وقفت «مؤسسة الإنتاج التلفزيوني» متفرجة عليه، وهو عاطل من العمل الدرامي، برغم أنها تستقطب الخبرات القديمة التي لم تعد تجد فرصاً إنتاجية مناسبة لها هذه الأيّام. وقد سمعنا عن مشروع قد يعيد العظمة إلى الشاشة، لكن الكلام ذهب أدراج الرياح.

على الطرف الآخر، يسجّل الموسم الرمضاني عودة قوية للنجم سلّوم حدّاد بالنسبة إلى الدراما السورية الخالصة، عبر ستة أعمال: هي «الندم» (حسن سامي يوسف والليث حجو ـ «الجديد»)، و«خاتون» (طلال ماردينلي وتامر اسحق ـ mtv)، و«صدر الباز» (رامي المدني وبتول الورد وتامر اسحق ـ «المنار»)، و«زوال» (تأليف يحيى بيازي وزكي مارديني وإخراج أحمد إبراهيم أحمد ـ «سوريا دراما»)، وسباعيات «عابرو الضباب» (تأليف إخراج يزن أبو حمدة)، وخماسيّات «وجع الصمت» (mtv). وتعود النجمة الأردنية السورية صفاء سلطان إلى الدراما السورية من خلال أعمال عدة هي «بقعة 12» (مجموعة كتّاب سيف الشيخ نجيب ـ «سما»، «سوريا دراما»)، و«أحمر» (كتابة الزميل علي وجيه ويامن حجلي وإخراج جود سعيد)، إضافة إلى مشاركتها في «السلطان والشاه» (سيناريو العراقي عبّاس الحربي، وإخراج محمد عزيزية) الذي يعد أيضاً بوابة لعودة النجم السوري سامر المصري إلى الشاشة بعد غياب طويل. كذلك، تؤدي سلطان دوراً رئيساً في مسلسل «دومينو» (بثينة عوض وغسان عقلة، إخراج فادي سليم ـ «الجديد»). العمل نفسه يحضر فيه عبد المنعم عمايري إلى جانب مجموعة من الأعمال منها «بقعة ضوء 12»، و«أحمر»، و«سليمو وحريمو» (فادي غازي ـ «الجديد») و «لست جارية» (فتح الله عمر وناجي طعمي- الفضائيات السورية)

إلهام شاهين في مشهد من «ليالي الحلمية 6»

عَوْد أحمد

مسلسله الأخير «أستاذ ورئيس قسم»، لكن الكوميديان الشهير قرّر كعادته الاستمرار لموسم آخر وإكمال رقم خمسة في سلسلة أعماله الرمضانية بعد «ثورة يناير».

أما «ونوس» أو يحيي الفخراني، فحظي بإعجاب الجمهور منذ طرح البروموهات الدعائية للمسلسل (cbc، osn) الذي يجسّد فيه الفخراني شخصية كوميدية «شريرة» للمرّة الأولى. العمل من كتابة عبد الرحيم كمال، وإخراج شادي الفخراني، في رابع تعاون بين المؤلف والفخراني وثالث تعاون بين الأخير ونجله لجهة الإخراج. يؤدي الفخراني دور «رجل ـ شيطان» يظهر لأسرة بسيطة ويقلب حياتها رأساً على عقب، ويوَسْوس لكل أفرادها لتغيير حياتهم والبحث عن الثروة والنفوذ، لكن في إطار كوميدي. يشارك الفخراني البطولة: نبيل الحلفاوي وهالة صدقي، والشباب: حنان مطاوع، محمد شاهين واللبناني نيكولا معوض.

من جهته، يشارك محمود عبد العزيز في «راس الغول» (كتابة وائل حمدي وشريف بدر الدين، وإخراج أحمد سمير فرج ـ «النهار») الذي تدور أحداثه حول «محتال» بارع جداً في هذا المجال، لكنّه يُفاجأ بأنّه متهم بالمشاركة في عملية إرهابية، ليبدأ رحلة هروب لم يعتدها طوال حياته، ويتم رصد مكافأة مالية كبيرة للقبض عليه. هنا، يضطرّ البطل إلى التخفّي طوال الوقت ويحاول الإفادة من مهاراته في النصب والاحتيال للهروب من التهمة الجديدة. خلال السنوات الأخيرة، اعتاد عبد العزيز تقديم مسلسل كل عامين، إذ قدّم في 2014 «جبل الحلال»، وقبلها عاد في 2012 إلى الدراما بعد غياب طويل بمسلسل «باب الخلق».

ومن الرجال إلى السيّدات، نجحت يسرا في تخطّي العقبات التي كادت تحول دون عودتها في رمضان 2016، بعدما غابت العام الماضي بسبب عرض الجزء الثاني من «سرايا عابدين» قبل بدء شهر الصوم. كان يُفترض أن تطل يسرا من خلال مسلسل «خيط حرير» (كتابة نجلاء الحديني، وإخراج هاني خليفة)، لكنّ خلافاً حول مضمون العمل أدّى إلى استبعاد النص وتأجيل التصوير لحين الانتهاء من كتابة حلقات جديدة بعنوان «فوق مستوى الشبهات» (كتابة عبدالله حسين وأمين جمال «يُعرض على cbc والقاهرة والناس»). تدور الأحداث حول شخصية «رحمة» التي تعاني أزمة نفسية تجعلها تؤذي من حولها بشكل غير مباشر. تقع الحادثة تلو الأخرى، فيما البطلة دائماً «فوق مستوى الشبهات». يشارك في العمل: سيّد رجب، زكي فطين عبد الوهاب، شيرين رضا، نجلاء بدر وعدد من الممثلين الصاعدين.

من جانبها، ستخوض ليلى علوي بطولة ثنائية مع خالد الصاوي الذي اعتبر موافقتها على بطولة «هي ودافنشي» (ONTV، و«صدى البلد») بمثابة دعم كبير للمسلسل الذي كتبه محمد الحناوي، وأخرجه عبد العزيز حشاد. تجسّد علوي شخصية محامية تلتقي بفنان بوهيمي ملقب بـ«دافنشي»، وتجد نفسها متورطة في مهمة حمايته والدفاع عنه في قضايا عدة. حتى إنّها تضطر إلى التنكّر وارتداء النقاب في أحد المواقف. يشارك الثنائي البطولة: مي سليم، أحمد سعيد عبد الغني وريم هلال.

آخر النجوم الكبار في سباق هذا العام هي إلهام شاهين التي عادت بعد غياب عبر مسلسل عائد بدوره إثر 21 عاماً من التوقف. المقصود طبعاً الجزء السادس من «ليالي الحلمية» («الحياة»، «النهار»، lbci). كادت شاهين أن تعتذر عن عدم المشاركة بعد الوفاة المفاجئة للفنان ممدوح عبد العليم مطلع هذا العام، لكنّها تراجعت بعد ذلك، وهي تتصدّر حالياً البوسترات الدعائية باعتبارها بطلة المسلسل ومعها النجمان هشام سليم وصفية العمري. تدور الأحداث في السنوات العشر الأخيرة من حكم الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، مع استمرار بعض الشخصيات التي عرفها جمهور «الحلمية»، إضافة إلى وجود العديد من الشخصيات الأخرى، بينها: محمد رياض، درّة، محمد عادل، حمدي الميرغني وحنان شوقي. تولّى كتابة الجزء الجديد من المسلسل الشهير أيمن بهجت قمر وعمرو محمود ياسين، فيما الإخراج لمجدي أبو عميرة. وهو يعدّ من أكثر المسلسلات التي تواجه جدلاً منذ الإعلان عن تصويرها بسبب رفض كثيرين إعادة المسلسل الكلاسيكي مجدداً، وعدم اقتناعهم بقدرة صنّاع جدد على تكرار ما فعله الكاتب أسامة أنور عكاشة والمخرج إسماعيل عبد الحافظ.

> يؤدي يحيى الفخراني دور «الشيطان» في مسلسل «ونوس»

حصرياً على «الحياة») الذي يجسّد فيه شخصيته الحقيقية، ما يضع على عاتقه مهمّة ثقيلة، وخصوصاً أنّ ابن جيله عمرو دياب لا يزال متردّداً إزاء العودة إلى التمثيل بسبب اختلاف تقييم جمهور الدراما عن جمهور الغناء. آخر مسلسلات محمد منير كان «جمهورية زفتي» (1997)، أما آخر ظهور له على الشاشة فكان عام 2006 كضيف شرف في فيلم «مفيش غير كدة».

على مستوى البطولة المطلقة أيضاً، يعود الممثل الشاب عمرو سعد بمسلسل صعيدي إجتماعي كوميدي للمرّة الأولى. إنّه «يونس ولد فضة» (كتابة عبد الرحيم كمال وإخراج أحمد شفيق خورشيد ـ حصرياً على «mbc مصر»)، من بطولة سوسن بدر، وريهام حجاج، وسهر الصايغ. يجسد سعد شخصية «يونس شهاب»، أحد أباطرة الصعيد الذي يدير شبكة من الفاسدين ويتمتع بخفة ظل في الوقت نفسه. وكان آخر مسلسل لعمرو سعد هو الجزء الثاني من «شارع عبد العزيز» عام 2014، ولم يحقق نجاحاً كبيراً عكس الجزء الأوّل.من الوجوه الغائبة والبعيدة عن البطولة المطلقة، تنضم إلى العائدين الممثلة الكبيرة فردوس عبد الحميد الغائبة منذ آخر مسلسلاتها «وعاد النهار» (2013) الذي لم يحقق نسب مشاهدة جيّدة. اليوم، تخوض عبد الحميد التجربة الرمضانية من خلال مسلسل يتوقع أن يتصدّر السباق بعنوان «الأسطورة» (كتابة محمد عبد المعطي، إخراج محمد سامي ـ حصرياً على «mbc مصر»). العمل من بطولة الممثل الشاب محمد رمضان الذي اختار الممثلة القديرة لتجسيد شخصية والدته. على خط موازٍ، تعود النجمة الجميلة ميرفت أمين عبر مسلسل «راس الغول» مع محمود عبد العزيز، متنازلة للمرّة الأولى عن البطولة التلفزيونية المطلقة، بعد نحو عشر سنوات من تجارب لم تحقق جماهيرية كبيرة، كان آخرها على الشاشة الصغيرة في مسلسل «مدرسة الأحلام» (2013). ولأنّها اعتادت الحضور مع نجوم جيلها الكبار عندما تتنازل عن الرقم 1، ها هي اليوم تقف أمام محمود عبد العزيز في «راس الغول» كما وقفت أمام «نور الشريف» في «الرجل الآخر» عام 1999.

يمكن إطلاق صفة «مسلسل العائدين» على الجزء السادس من «ليالي الحلمية» (كتابة عمرو محمود يس وأيمن بهجت قمر، وإخراج مجدي أبو عميرة ـ «الحياة»، «النهار»، lbci) الذي يعيد إلى الشاشة الفضية مجموعة من نجوم الصفّين الثاني والثالث الذين تمسكوا بأداء شخصياتهم الأثيرة التي قدّموها في الاجزاء الخمسة السابقة من العمل نفسه. هكذا، سيطل علينا هشام سليم مجدداً في شخصية «عادل البدري»، بعدما كان يشكو من تغييبه عن الشاشة، وخصوصاً بعد منع عرض مسلسل «أهل اسكندرية» منذ ثلاثة أعوام، بذريعة انتقاده وزارة الداخلية. كذلك، سيظهر سليم في «كلمة سر» (كتابة أحمد عبد الفتاح إخراج سعد هنداوي ـ حصرياً على «الحياة») أمام لطيفة ليحقّق عودة ثنائية. أما صفية العمري، فتعود إلى الدراما التلفزيونية بشخصيّتها الأشهر على الإطلاق في «ليالي الحلمية 6»: «نازك السلحدار». وكان آخر ظهور درامي لها في مسلسل «الرجل والطريق» (2009). ويشهد «ليالي الحلمية» كذلك عودة حنان شوقي في دور «قمر زينهم السماحي» التي بالكاد يتذكّرها الناس بسبب مشاركتها خلال الفترة الماضية بمسلسلات غير جماهيرية، فيما يعود آخر أدوارها المميزة إلى عام 2003 في مسلسل «الناس في كفر عسكر». ومن بوّابة «باب الحلمية 6» سنشهد عودة دينا عبد الله التي ظهرت في آخر جزءين في دور «فاتن» بنت «الأسطى زكريا».

على لائحة العائدين، هناك الممثلة المعروفة شيرين أو «شيرين صرصار» كما يميّزها الجمهور بسبب دورها الشهير في مسرحية «المتزوجون». العودة ستكون عبر مسلسل «مأمون وشركاه» (كتابة يوسف معاطي، وإخراج رامي إمام ـ حصرياً على «mbc مصر») أمام عادل إمام.

وبعد سبع سنوات، سنرى الممثلة سحر رامي في مسلسل «الكبريت الأحمر» (تأليف عصام الشماع، وإخراج خيري بشارة) الذي لم يتقرّر بعد على أي قناة سيعرض في رمضان، لتُكمل أرملة الفنان حسين الإمام عودتها الدرامية، إذ ظهرت خارج رمضان في مسلسل «زواج بالإكراه». وكان آخر أعمال رامي قبل الغياب الطويل مسلسل «نافذة على العالم» (2007). وستكون لوفاء صادق حصّة في رمضان 2016 بعد اختفاء دام سنوات من خلال مسلسل «سقوط حر» (كتابة مريم نعوم ووائل حمدي، وإخراج شوقي الماجري ـ cbc، و«القاهرة والناس»). صادق من نجمات جيل التسعينيات، تألقت في مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي» أمام نور الشريف وعبلة كامل، قبل أن تختفي طويلاً، لتعود لاحقاً مع مسلسل «ساحرة الجنوب» أمام حورية فرغلي، الذي لم يدخل سباق رمضان 2015 .

«عاد ولم يعد»، عبارة تنطبق على الممثل الراحل وائل نور الذي توفي فجأة قبل حوالي شهر، وكان مقرّراً أن يظهر في مسلسل «شقة فيصل» (كتابة محمد صلاح العزب، إخراج سيرين عادل) في دور رئيس بعد غياب عن الدراما التلفزيونية. لكن أسرة المسلسل لم تعلن بعد عن نجاحها في تسويق العمل خلال موسم رمضان 2016.

محمد...

> «ليالي الحلمية 6» يعيد مجموعة من نجوم الصفّين الثاني والثالث الذين تمسكوا بأداء شخصياتهم الأثيرة

تؤدي ليلى علوي بطولة «هي ودافنشي»

عادل إمام «بخيل»... مش حتقدر تبطّل ضحك!

في هذا الموسم، استعادت الأعمال الكوميدية المصرية عافيتها، ونزلت ثمانية منها إلى حلبة السباق. لكن جميع هذه الإنتاجات تخوض المنافسة في وجه «الزعيم». فلمصلحة مَنْ ستُحسم النتيجة؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

عادت المسلسلات الكوميدية المصرية لتحصل على المساحة التي تليق بها في سباق رمضان بعد تراجع واضح في السنوات الماضية. ثمانية مسلسلات دخلت المنافسة بالفعل، من بينها خمسة على الأقل معروضة على قنوات رئيسية قادرة على تهديد نجوم الأنماط الدرامية الأخرى وخصوصاً الإثارة والأكشن. للدراما الكوميدية مكانتها الدائمة على طاولة المسلسلات الرمضانية في المحروسة، لكن السنوات الأخيرة شهدت تراجعاً واضحاً من حيث الكم وربما الكيف، لمصلحة مسلسلات الحركة والإثارة والأعمال الإجتماعية ذات الصبغة السياسية، ما أتاح للنجم الغائب هذا العام أحمد مكي التقدّم إلى المركز الأوّل ومنافسة عادل إمام طوال السنوات الخمس الماضي بمسلسله ذائع الصيت «الكبير قوي». علماً بأنّ شريكته فيه دنيا سمير غانم انفصلت عنه العام الماضي لتفتح مساراً كوميدياً جديداً بأولى بطولاتها التلفزيونية «لهفة». بدورها، فاجأت داليا البحيري الجميع العام الماضي بتحقيق انتشار جماهيري عبر مسلسل «يوميات زوجة مفروسة أوي». في رمضان 2016، يغيب أحمد مكي بعدما قرّر عدم تقديم جزء سادس من «الكبير قوي»، بينما تواصل دنيا سمير غانم حضورها الكوميدي في «نيللي وشيريهان» (كتابة مصطفى صقر وكريم يوسف، إخراج أحمد الجندي ـ حصرياً على «الحياة») بالشراكة مع شقيقتها إيمي سمير غانم وعدد كبير من ممثلي الكوميديا الجدد مثل مصطفى خاطر، ومحمد سلام، والمخضرم بيومي فؤاد. يدور المسلسل حول ابنتي عم لا تعرفان بعضهما بعضا، لكن وصية الجد «ميكي» تجبرهما على التعايش المشترك رغم اختلاف الطبقة الإجتماعية. اختلاف يؤدي إلى سلسلة من المواقف الكوميدية. الإسم الأوّل للمسلسل كان «لغز ميكي»، قبل أن يقرّر صنّاعه استغلال ارتباط الجمهور بنيللي وشيريهان في رمضان والاعتماد على نوستالجيا الفوازير لجذب الإنتباه للمسلسل الذي يبدأ بتعليق صوتي لوالد البطلتين سمير غانم. لا يشارك الأخير في بطولة العمل، بل يحضر مع داليا البحيري في «يوميات زوجة مفروسة 2» (كتابة أماني ضرغام، إخراج أحمد نور ـ «الحياة»). تواصل البحيري يوميات الصحافية التي تقع في مشاكل حياتية لا تنتهي سواء مع الزوج، أو الجيران، أو زملاء العمل. الجديد في الجزء الثاني انتظارها لمولود ثالث. يستمر العمل بالأبطال أنفسهم إلى جانب البحيري وغانم، وهم: خالد سرحان، ورجاء الجداوي، ومروة عبد المنعم. ثبات الأبطال في الجزء الثاني من «يوميات زوجة مفروسة» حدث عكسه في الجزء الثالث من مسلسل «هبة رجل الغراب» (كتابة شريف بدر الدين، إخراج رامي رزق الله ـ مأخوذ عن مسلسل عالمي بعنوان ugly betty ـ حصرياً على cbc) الذي عُرض خارج رمضان على مدار العامين الماضيين، وكان من بطولة إيمي سمير غانم، وحازم سمير، وريهام حجاج. لكن هؤلاء اعتذروا عن عدم الإستمرار، فقرّرت الشركة المنتجة إبقاء المشروع وأسندت البطولة لناهد السباعي ومجموعة من النجوم الجدد، ما عرّضه لهجوم كبير من محبي المسلسل. لكن القائمين على «هبة رجل الغراب» أكدوا أنّهم سيفاجئون الجمهور بالحفاظ على المستوى نفسه رغم تغيير الوجوه.

تؤدي دنيا وإيمي سمير غانم بطولة «نيللي وشيريهان»

مشهد من «هامون وشركاه»

في سياق متصل، يدخل المنافسة للمرّة الأولى كبطل مطلق الممثل الكوميدي الصاعد علي ربيع، أحد أبرز نجوم تجربة «مسرح مصر» مع الفنان أشرف عبد الباقي، الذي حقق رواجاً كبيراً في التلفزيون والسينما داخل المحروسة خلال العامين الماضيين. يقدّم ربيع مسلسلاً بعنوان «صد رد» (كتابة تامر عبد الحميد ومحمد صلاح العزب، إخراج هشام فتحي ـ حصرياً على «mbc مصر»)، بمشاركة زميليه في فرقة «مسرح مصر»، محمد عبد الرحمن ومحمد أسامة الشهير بـ «أوس أوس». يدور العمل حول ثلاثة شبّان من منطقة شعبية يحاولون تطوير أنفسهم والخروج إلى عالم أوسع، لكن قدراتهم ومهاراتهم الشخصية تعوق ذلك، فيقعون في سلسلة لا تنتهي من المشاكل التي يصدر عنها بالطبع مواقف مضحكة.

على الشاشة نفسها، مسلسل كوميدي فانتازي آخر هو «بنات سوبر مان» (كتابة محمد أمين راضي، وإخراج حسام علي) من

برامج رمضان: دين وألعاب ومقالب

يتصدّر «رامز يلعب بالنار» قائمة البرامج المتوقع نجاحها وإثارتها للجدل

زكية الديراني ـ محمد عبد الرحمن

منذ سنوات، أصبحت السمة الرئيسية لبرامج رمضان تنقسم بين برامج الكاميرا الخفية أو البرامج الدينية، بينما تراجعت البرامج الحوارية مع الفنانين والنجوم. كالعادة، يتصدّر رامز جلال قائمة البرامج المتوقع نجاحها وإثارتها للجدل في رمضان 2016، من خلال «رامز يلعب بالنار» (حصرياً على mbc) الذي صوّر في المغرب. العمل المنتظر هو برنامج مقالب كوميدي أكشن، إذ يدعو فريق البرنامج فنانا لحضور إفتتاح أحد الفنادق في المغرب، وأثناء حضور الضيف داخل الفندق يشبّ حريق فيه. لا يجد الفنان حلّاً إلا الصعود إلى أعلى الفندق من خلال السلّم، ويضع بعض العاملين حواجز وكلاب الحراسة التي تملأ السلم، ويكون على الضيف أن يتخطّاها. يهرب من الحريق ويصعد في مروحية، ليُفاجأ في النهاية بوجود رامز جلال بداخلها. من المقرّر أن يستضيف البرنامج مجموعة من النجوم العرب والعالميين في مجالات التمثيل أو الرياضة، منهم: عمرو يوسف، وأمير كرارة، والخليل كوميدي صاحب فيديوهات مثيرة للجدل على اليوتيوب، وستيفين سيغال.

في المقابل، ينافس رامز زميله هاني رمزي للعام الثاني على التوالي في تقديم هذه النوعية من البرامج. ظهر الثاني في رمضان عام 2015 عبر شاشة «الحياة» من

سكوت، أكشن: أمير كرارة «طبّال» آخر زمن

القاهرة ـ **سما جابر**

تواصل مسلسلات الأكشن والإثارة الاستحواذ على مساحة أساسية من الخارطة الدرامية في مصر. باتت تلك الأعمال طبقاً رئيسياً على المائدة الرمضانية التي كانت مخصصة فقط للمسلسلات الكوميدية والإجتماعية قبل سنوات. في هذا الموسم، يصل عدد المسلسلات التي يمكن أن تصنف تحت لافتة «الإثارة والحركة» إلى 8 دفعة واحدة، في مقدمتها «الأسطورة» (كتابة محمد عبد المعطي، وإخراج محمد سامي، يُعرض حصرياً على «mbc مصر») للنجم الشاب محمد رمضان. ارتبط الأخير بشخصية «حبيشة» التي قدمها في مسلسل «ابن حلال» في رمضان عام 2014. هذا العام، سيظهر بشخصيتين «توأم» في «الأسطورة»، حيث يجسد تاجر سلاح، وطالباً متفوقاً أنهى دراسته في كلية الحقوق، ويحلم بالعمل في النيابة، لكن ظروفه الاجتماعية السيئة وعمل شقيقه في تجارة السلاح، يتسبّبان في رفضه، وتتوالى الأحداث التي تؤدي إلى تغيير حلمه وطموحاته. ويواصل الفنان يوسف الشريف تقديم خامسة بطولاته المطلقة على التوالي التي تعتمد غالباً على لغز ما، يجعل المشاهد في حالة ترقب دائم لمحاولة كشفه من خلال المتابعة الدقيقة لأحداث العمل. هذا ما سنراه في مسلسل «القيصر» (كتابة محمد ناير، إخراج أحمد جلال، حصرياً على ontv) الذي يعتمد على الأكشن والغموض أيضاً. يتقمّص الشريف دور «القيصر» التابع لإحدى الجماعات التكفيرية المتطرفة، التي تتبنى عمليات إرهابية. مع توليه قيادة المجموعة، تحاصره الشرطة في أحد أنفاق رفح التي تهدمها، فتقضي على جميع الموجودين فيها، ويصبح هو الناجي الوحيد. تتوالى الأحداث التي يتخللها العديد من المشاهد المثيرة المليئة بالغموض والأكشن، وهو ما اعتاده جمهور الشريف طوال السنوات السابقة.

أما الفنان طارق لطفي، فيحاول هذا العام إثبات وجوده على نحو أكبر من خلال ثانية بطولاته «شهادة ميلاد» (كتابة عمرو سمير عاطف، إخراج أحمد مدحت، حصرياً على ontv). تبدأ الأحداث بعثور البطل على شهادة ميلاده الحقيقية، التي يكتشف عبرها شخصيته الحقيقية، وكيف أنّه عاش مخدوعاً طوال حياته، ولماذا أُبعد عن منصبه كضابط شرطة، ما يضطره للحصول على حقه بطريقته الخاصة. فيطبّق القانون بنفسه على من يعدهم مفسدين في المجتمع المصري حتى يمر في أزمة وتتوالى الأحداث. أما الفنان محمود عبد العزيز، المُلقب بـ «الساحر»، فيعود بعد غياب عامين عبر مسلسل «رأس الغول» (كتابة وائل حمدي وشريف بدر الدين، إخراج أحمد سمير فرج، حصرياً على «النهار»). تدور أحداث العمل في إطار درامي أكشن عن أحد الأشخاص البارعين في أساليب النصب والاحتيال. تظل سلطات الأمن تطارده؛ فيصبح متهماً بالإرهاب أيضاً، وتطرح مكافأة مالية كبيرة للقبض عليه، فيبدأ الجميع في البحث عنه. كذلك، يواصل الفنان أمير كرارة تقديم مسلسلات الإثارة والأكشن من خلال «الطبال» (كتابة هشام هلال، إخراج أحمد خالد أمين، حصرياً على ontv). يجسد كرارة شخصية الطبال الذي يعمل في فرقة شعبية، إلى جانب عمله في تهريب المهاجرين بطريقة غير شرعية كما يتضح من البرومو الرسمي. وإلى مسلسلات البطولة الجماعية التي تعتمد على الإثارة والأكشن، يجتمع خالد النبوي وإياد نصار ورانيا يوسف من خلال مسلسل «سبع أرواح» (كتابة محمد سيد بشير، إخراج طارق رفعت، حصرياً على ontv). وبالعودة إلى فترة الخمسينات، يكشف مسلسل «غراند أوتيل» (كتابة تامر حبيب، إخراج محمد شاكر خضير، حصرياً على cbc) عالم رجال الأعمال. تدور الأحداث داخل أحد الفنادق الضخمة، التي يسكنها هؤلاء ويعقدون فيها صفقاتهم. ومن خلال جريمة قتل داخل الفندق، تتصاعد الأحداث لمعرفة هوية القاتل في إطار من الغموض ومحاولة لكشف لغز القاتل.

> يكشف مسلسل «غراند أوتيل» عالم رجال الأعمال

يؤدي محمود عبد العزيز بطولة «راس الغول»

بطولة يسرا اللوزي، وشيري عادل، وريهام حجاج، وبيومي فؤاد. يتمحور العمل حول شخصية «سوبر مان» الأسطورية، التي تأتي إلى مصر في مهمة خاصة، لكنّها تغيّر وجهتها. يلتقي «الرجل الخارق» سيّدة مصرية ويقرّر الزواج بها، قبل أن يعود فجأة إلى الولايات المتحدة ويتركها حاملا في ثلاث فتيات يرثن عنه قدراته الخارقة.

على خط موازٍ، عادت أخبار مسلسل «أنا وبابا وماما» الذي قدّمه أشرف عبد الباقي منذ ثلاثة أعوام، إذ أعلنت قناة «الحياة» أخيراً عن عرض الجزء الثاني منه، من كتابة فداء الشندويلي، وإخراج مايكل بيوح، فيما تشارك الممثلة نشوى مصطفى في البطولة. حلقات العمل الدرامي متصلة منفصلة، تتركز حول المواقف التي تواجه الأسرة المصرية، وخصوصاً في ما يتعلق بنشأة وتربية الأبناء. يجسّد عبد الباقي شخصية طبيب، حيث تدور معظم الأحداث بين العيادة والمنزل.

رغم تراجع اسمه كثيراً في السنوات الأخيرة، لكن بطل فيلم «طبّاخ الرئيس» طلعت زكريا يحضر في رمضان هذا العام من خلال مسلسل «بس مباشر» (كتابة جمعة قابيل، وإخراج جيهان رزق . حصرياً على «صدى البلد») الذي تؤدي بطولته سوسن بدر، ومها أحمد، ويدور حول قضايا اجتماعية تشغل بال المصريين حالياً، ولا سيّما ما يصلهم من الفضائيات مثل المسابقات. كل ذلك من خلال أسرة فقيرة مكونة من زوج وزوجة وعدد من الأبناء. تتقدّم زوجة «مباشر» بطل العمل للمشاركة في إحدى المسابقات، فتفوز وتنقلب حياتهم رأساً على عقب. كل ما سبق من مسلسلات كوميدية ينافسون «الزعيم» عادل إمام الذي يعود إلى الكوميديا بعد تقديم مسلسل أقرب للمضمون السياسي العام الماضي وهو «أستاذ ورئيس قسم». غير أنّه في جديده «مأمون وشركاه» (كتابة يوسف معاطي، وإخراج رامي إمام . حصرياً على «mbc مصر»)، يجسّد شخصية الأب البخيل الذي يحرم أولاده كل شيء، ما يدفعهم للعيش بعيداً عنه، قبل أن يحدث موقف يضطرهم جميعاً للاجتماع من جديد في منزل واحد لتدور أحداث كثيرة من زوايا متعدّدة محورها بالطبع عادل إمام.

خلال برنامج «هبوط اضطراري»، ويطلّ أيضاً هذا العام على المحطة نفسها من خلال برنامج «هاني في الأدغال». تعتمد فكرة البرنامج على المواجهة بين ضيوفه المشاهير والحيوانات المفترسة وهم داخل عربة في الأدغال، تغطّيها شبكة من الحديد على شكل قفص يظهر ما يوجد خارجه.

في سياق متصل، يواصل الإذاعي والممثل خالد عليش للسنة الثانية أيضاً تقديم برامج المقالب من خلال برنامج «ميني داعش» الذي يُعرض حصرياً عبر قناة «النهار». تدور فكرته حول إستقطاب عدد من الشخصيات الفنية إلى فيلا مهجورة في منطقة العباسية في القاهرة، ليكتشفوا بعدها أنّها وكر للإرهابيين وتنظيم «داعش». هذا الأمر يضع الضيف في ورطة، إذ يجبره «الإرهابيون» على التعاون معهم وتنفيذ بعض العمليات الإرهابية وإلا فسيكون مصيره الموت. من أبرز ضيوف الحلقات هبة مجدي، والمغنية الشعبية أمينة، وحسام داغر، وسليمان عيد. يُذكر أن عليش كان قد قدّم العام الماضي برنامج «100 ريختر» الذي كان يُعرض على «mbc مصر».

أما الممثل والمغني إدوارد، فيعود لتقديم البرامج من بوّابة برنامج المقالب أيضاً. سيحمل عمله إسم «إوعى يجيلك إدوارد» (ontv). في سياق آخر، لا تجديد كبيراً في البرامج الدينية حيث تتكرّر الوجوه التي تظهر كل عام لتقديم هذه النوعية من الأعمال التي يمكن أن نصنّفها بأنّها دينية إجتماعية أيضاً. على رأس هذه البرنامج «طريق الحياة» للداعية عمرو خالد، و«اللهم تقبل» لعبلة الكحلاوي، و«من القلب للقلب» الذي تقدمه الإعلامية إيمان رياض عبر شاشة «mbc مصر»، كما يقدّم الداعية مصطفى حسني برنامج «فنّ الحياة»، وتقدّم الإعلامية دعاء عامر برنامج «النهاردة» على شبكة تلفزيون «النهار» التي تطلق أيضاً قناة جديدة لمناسبة رمضان هي «النهار نور». ويعود عبر شاشة cbc الداعية الإسلامي الحبيب علي الجفري من خلال الجزء الثاني من برنامج «أيها المريد»، فيما يواصل الشيخ خالد الجندي تقديم برنامجه «نسمات الروح» عبر شاشة «الحياة». أما باقي الفضائيات، فلم تعلن حتى الآن عمّا ستقدمه للجمهور من برامج على شاشاتها.

> يعرض «ميني داعش» حصرياً عبر قناة «النهار»

على الضفّة الأخرى، تغيب البرنامج الفنية عن الشاشات اللبنانية، لتستبدل بمجموعة من الأعمال المنوّعة. تعرض mtv برنامج «عيش وكول غيرا» لكميل أسمر، الذي تقوم فكرته على تثبيت الكاميرا في الشارع ومراقبة ردود أفعال الناس على موقف طارئ. على mtv أيضاً، نشاهد برنامج «من جيلك» الذي يقدّمه محمد قيس ويعرض يومياً بعد نشرة الأخبار.

يتركّز العمل على منافسة بين الأجيال في إطار المعلومات والمسابقات. أما otv، فقد مدّدت حلقات برنامج «عل المكشوف» الذي تقدّمه دانيا الحسيني كلّ أربعاء لغاية شهر أيلول (سبمتبر) المقبل. العمل التلفزيوني الحواري يُعرض حالياً، وسيستقبل عدداً من الفنانين.

من جانبها، لم تفاجئ lbci متابعيها عندما قرّرت عدم بثّ أيّ برنامج فنّي في شهر الصوم. فالقناة تكتفي بعرض عدد كبير من المسلسلات على مدار اليوم. كذلك الحال بالنسبة إلى قناة «الجديد» التي تصوم أيضاً عن الأعمال التلفزيونية الترفيهية، وتكتفي بعرض المشاريع الدارمية.

الشعب يريد بطولات جماعية

تستمر هذه الظاهرة في الازدهار في المحروسة، لأسباب عدّة، وتنخرط فيها أسماء مكرّسة في عالم التمثيل، ما يؤكد أنّ الجمهور لم يعد منجذباً فقط لمسلسلات النجم الأوحد

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

منذ نجاح «المواطن إكس» في رمضان 2011، فرضت مسلسلات البطولة الجماعية نفسها على خريطة الدراما المصرية في رمضان من كل عام. ساعدت في ذلك عوامل عدّة، أبرزها ظهور مؤلفين جدد لا يكتبون لنجم بعينه، وقبول عدد كبير من الممثلين التنازل عن البطولة المطلقة لأسباب مختلفة.

رغم أنّ العديد من وجوه مسلسلات البطولة الجماعية في السنوات الأخيرة تحوّلت سريعاً نحو البطولات المطلقة، مثل يوسف الشريف، وأمير كرارة، وطارق لطفي، لم يمنع ذلك من استمرار الظاهرة التي تؤكد أنّ الجمهور لم يعد منجذباً فقط لمسلسلات النجم الأوحد، خصوصاً مع توافر عوامل عدّة ساعدت في بقاء هذه الظاهرة وتحوّلها إلى تقليد رمضاني وعدم تراجعها. من بين هذه العوامل، ظهور مؤلفين جدد يكتبون النص أوّلاً ثم يرشّحون الأبطال، قبل أن يتحمّس المنتجون لتسويق العمل بشكل جماعي من دون الاعتماد على نجم بعينه، لا سيّما أنّ النجوم الذين يتم بيع الأعمال بأسمائهم لا يزيد عدّدهم حالياً عن عشرة. ويخرج بعضهم من القائمة، ويدخل آخرون حسب درجة النجاح التي يحققونها في كل موسم. يضاف إلى ما سبق، أنّ بعض الممثلين رفضوا التمسك بالبطولة المطلقة، وركّزوا على النص والشخصية التي سيؤدونها. أبرز هؤلاء على الإطلاق هو الممثل الأردني إياد نصّار الذي لم يتمسّك بالبطولة الفردية رغم النجاح العريض لمسلسل «الجماعة» (2010)، وما زال يشارك في أعمال متخمة بنجوم آخرين. لكن المفارقة أنّ معظم هذه الأعمال حققت نجاحاً كبيراً على الشاشة، من بينها «موجة حارة»، و«حارة اليهود»، ومن قبلهما «المواطن إكس». يضاف إلى هذه العوامل، فشل بطولات بعض النجوم، ما يصعّب عليهم تحمّل بطولة أعمال جديدة بمفردهم، ليصبح العمل الجماعي مناسبة لاستعادة الثقة. ينطبق المثل الأخير تحديداً على غادة عادل التي لم توفّق في تجارب كثيرة على الشاشة الصغيرة، مثل «فرح العمدة» و«مكان في القصر». غير أنّها تعود هذا الموسم عبر مسلسل «الميزان» (كتابة باهر دويدار، وإخراج أحمد خالد موسى ـ cbc، «الحياة») مع العديد من النجوم، منهم باسل خيّاط، ومحمد فراج، وأحمد فهمي، وناهد السباعي. تدور الأحداث في مجتمع المحامين داخل تفاصيل جريمة قتل يحاول الجميع التبرؤ منها، مستخدمين كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

يكمن وصف مسلسل «أفراح القبة» بأنّه الوحيد هذا الموسم الذي يجمع بين نجوم جميعهم قدّموا بطولات مطلقة من قبل. العمل مأخوذ عن رواية نجيب محفوظ التي تحمل الاسم نفسه، وهو من كتابة محمد أمين راضي ونشوى زايد، وإخراج محمد ياسين («النهار»، «المستقبل»)، فيما تدور الأحداث بالكامل في أروقة أحد المسارح في فترة السبعينيات. تمتزج تفاصيل المسرحية الجديدة التي يتدرّب عليها الممثلون في حياتهم الشخصية. يسجّل هذا العمل عودة الممثلة منى زكي إلى البطولة الجماعية بعد فشل آخر بطولاتها المطلقة «آسيا»، ويشاركها التمثيل إياد نصار، ورانيا يوسف التي لم تحقق نجاحاً في «أرض النعام» العام الماضي، إضافة إلى جمال سليمان، وكندة علوش، وصبا مبارك. والأخيرتان لم توفّقا في مسلسل «العهد». رغم الإشادة بأدائهما، لم يحقق العمل نفسه ما تمنّاه صنّاعه في رمضان 2015.

بطولة جماعية أخرى تعرضها «mbc مصر» حصرياً هي «الكيف» (كتابة أحمد محمود أبو زيد، إخراج محمد النقلي) لباسم سمرة، وأحمد رزق، ولوسي، وميريهان حسين، وعفاف شعيب، وجميل راتب. وهو مقتبس من فيلم مصري شهير يحمل الاسم نفسه، ويدور في كواليس تجارة وتعاطي المخدرات في المحروسة. ويعد سمرة من أبرز الوجوه التي تشارك في البطولات الجماعية، فيما لجأ إليها أحمد رزق بعد النجاح المتوسّط لأوّل وآخر بطولة جماعية له «هيمة» إلى جانب فشل مسلسل كوميدي آخر تحمّل بطولته منفرداً هو «فوّش».

ينضم للبطولات الجماعية هذا الموسم أيضاً مسلسل «الخروج» (كتابة محمد الصفتي، وإخراج محمد جمال العدل ـ cbc، «النهار»، «المستقبل»). تدور أحداث هذا المسلسل كذلك في أجواء العلاقة بين المجتمع وضباط الشرطة، معتمداً على الممثلين التونسيين ظافر العابدين ودرّة، مع شريف

تشارك غادة عادل في مسلسل «الميزان»

الضجة تبقى بطلة الموسم

في «الخانكة»، تسلّط غادة عبد الرازق الضوء على التحرّش في المدارس

خارج التصنيفات المعتادة لأنماط الدراما بين إجتماعي وكوميدي وتاريخي وتشويق، هناك تصنيف مستقل لطالما فرض نفسه على اهتمامات الصحافة والجمهور قبيل شهر الصوم. تصنيف تندرج تحته المسلسلات المثيرة للجدل، إما بسبب مواضيعها الشائكة، أو بسبب تعرّضها لأحداث حقيقية، فضلاً عن المسلسلات التي تقوم ضدّها حملات أخلاقية ودينية. البداية كانت مبكرة هذا العام مع مسلسل «وعد» (حصرياً على «mbc مصر») الذي قدّم المخرج الإذاعي رضا أمين بلاغاً ضد صنّاعه بسبب إحتواء الـ«برومو» على عبارة اعتبرها صاحب البلاغ «لا تليق بالعرض في رمضان»، متهماً إيّاهم بـ «التسويق للألفاظ البذيئة». حتى الآن، لم يصدر قرار قانوني في ما يخص البلاغ الذي طاول الممثل الصاعد حمدي الميرغني صاحب العبارة، فيما تجاهلت أسرة المسلسل التعليق على الخبر بما في ذلك مؤلّفه محمد سليمان عبد المالك ومخرجه إبراهيم فخر. مسلسل آخر اعتاد بطله إثارة الجدل بمضامين الحكايات التي يقدّمها هو «أبو البنات» (تأليف أحمد عبد الفتاح، وإخراج رؤوف عبد العزيز ـ حصرياً على «mbc مصر») للنجم مصطفى شعبان. لم يكتف الأخير هذه المرّة بدراما تعدد الزوجات أو التورّط في علاقات نسائية عدّة، وإنّما قرّر الاستعانة بجماهيرية الراقصة «صافيناز» لتظهر كممثلة على شاشة التلفزيون للمرّة الأولى في رمضان. لاحظ الجمهور أنّ «صافيناز» ستؤدي رقصات داخل المسلسل، ما قد يدفع بعضهم إلى الاعتراض عليها كما هو متوقع ضمن الحملات المبكرة التي تنطلق مع أيّام رمضان الأولى.

مسلسل «أزمة نسب» (كتابة محمد

نيللي ويسرا وغادة... «بنات سوبر مان»

القاهرة ـ **سما جابر**

لم يقتصر الموسم الدرامي على النجوم الكبار أمثال عادل إمام أو محمود عبد العزيز أو يحيى الفخراني. هذه السنة، تنافس النجمات بقوة بحوالى 10 مسلسلات من أصل 31 ستُعرض في رمضان. ويبدو أن الإثارة والتشويق وأجواء «الأزمات النفسية» تطغى على مسلسلات النجمات. بعد «سرايا عابدين» الذي عُرض في 2014، تعود يسرا من خلال «فوق مستوى الشبهات» (كتابة عبدالله حسين وأمين جمال، وإخراج هاني خليفة. cbc، «القاهرة والناس»). تجسد هنا شخصية مضطربة نفسية تدعى «رحمة»، تظهر بوجه طيب طول الوقت، لكنها تلحق الأذى بكل من حولها. المسلسل طالته بعض التغييرات في القصة والأبطال مع الاحتفاظ بالبطلة ومخرج العمل، العنوان الذي كان «خيط حرير». على المنوال نفسه، نجد نيللي كريم التي أصبحت واحدة من أهم الفنانات تواجداً في رمضان على مدار السنوات الأربع الأخيرة. تشارك هذا العام بـ «سقوط حر» (إخراج شوقي الماجري . cbc، «القاهرة والناس»)، فتجسد دور سيدة مضطربة نفسياً، يتم اتهامها بقتل زوجها وشقيقتها. بعد القبض عليها، تقرر المحكمة إدخالها مصح للعلاج النفسي، لكنها تتعرض للكثير من المشكلات هناك، ما يسبب لها انتكاسات عدة. وتتوالى الأحداث إلى أن تكشف حقيقة مقتل زوجها وشقيقتها. وتولى 6 مؤلفين العمل تحت إشراف السيناريست مريم نعوم، والسيناريو لوائل حمدي. أمر يحدث للمرة الأولى في الدراما المصرية ما يجعل التجربة على المحك. نجد أيضاً غادة عبد الرازق في سادس بطولاتها على التوالي عبر مسلسل «الخانكة» (كتابة محمود دسوقي، إخراج محمد جمعة، حصرياً على «النهار»). تؤدي دور مُعلمة تعمل في مدرسة دولية، تتعرض للتحرش من قِبل أحد الطلاب. وفي إطار سعيها للحصول على حقها، تتحول إلى الجاني بدلاً من المجني عليه. أما الكوميديا، فتبقى الحصان الرابح الذي تراهن عليه أغلبية الفنانات. للسنة الثانية على التوالي، تطلّ دنيا سمير غانم في مسلسل كوميدي تغير اسمه من «لغز ميكي» إلى «نيللي وشيريهان» (كتابة مصطفى صقر وكريم يوسف، وإخراج أحمد الجندي، حصرياً على «الحياة») بمشاركة شقيقتها إيمي. تقدمان أول بطولة درامية مشتركة بينهما، فتُجسّد دنيا دور فتاة تُدعى نيللي، تبحث عن ابنة عمها شريهان إيمي، لتنفيذ وصية والدها، الذي ترك لغزاً لن تتكمن نيللي من حله إلا بمساعدة ابنة عمها. وعندما تجدها، تنطلقان في رحلة فك اللغز. أما داليا البحيري، فاختارت أن تدخل السباق من خلال جزء ثان من مسلسلها الكوميدي «يوميات زوجة مفروسة أوي» (كتابة أماني ضرغام، وإخراج أحمد نور . «الحياة»)، الذي حقق نجاحاً العام الماضي. تدور أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي بحلقات منفصلة متصلة حول صحافية تعمل في الجريدة التي يشتغل فيها زوجها، وينشأ بينهما صراع بسبب مواقفهما المختلفة. ونجد البطولة الجماعية النسائية من خلال مسلسل «بنات سوبر مان» (أشرف على الكتابة محمد أمين راضي، وأخرجه حسام علي . حصرياً على «mbc مصر») وتشارك فيه النجمات يسرا اللوزي، وريهام حجاج، وشيري عادل. تدور الأحداث حول ثلاث شقيقات ذوات قدرات خارقة تضعهن في العديد من العقبات. أما رابع المسلسلات الكوميدية النسائية، فهو «هبة رجل الغراب» (كتابة شريف بدر الدين، إخراج رامي رزق الله . حصرياً على cbc). استعان فريق عمل الجزء الثالث بالفنانة ناهد السباعي لأداء البطولة بدلاً من إيمي سمير غانم التي حققت شهرة واسعة في الجزءين السابقين ثم اعتذرت عن عدم استكمال المسلسل. وتدخل المطربة التونسية لطيفة السباق الرمضاني للمرة الأولى من خلال مسلسل «كلمة سر» (كتابة أحمد عبد الفتاح وإخراج سعد هنداوي ـ حصرياً على «الحياة») حيث تجسد دور مُعلمة تعاني من غيرة زوجها الشديدة. وبالتزامن مع أزمتها مع أحمد عز، تقدم زينة مسلسلها هذا العام بعنوان «أزمة نسب» (كتابة محمد صلاح العزب، إخراج سعيد حامد . حصرياً على ontv)، لكن الأحداث تختلف نسبياً عن الواقع، إذ يدور العمل في إطار كوميدي اجتماعي حول فتاة تعيش في منطقة شعبية، ويتطرق إلى عدد من القضايا الاجتماعية.

> الكوميديا تبقى الحصان الرابح الذي تراهن عليه الأغلبية

يسرا في مشهد من «فوق مستوى الشبهات»

سلامة، وعلا غانم، وإنجي أبو زيد، والمخضرمين أحمد راتب وصلاح عبد الله.

بعد مشاركته النجمة اللبنانية هيفا وهبي بطولة مسلسل «مريم» العام الماضي، يعود خالد النبوي في «سبع أرواح» (كتابة محمد سيد بشير، وإخراج طارق رفعت. ONTV)، يُفترض أنّه يحمل اسمه. لكنّه في الوقت نفسه لا يمكن تجاهل وجود العديد من الأسماء المعروفة معه في مقدّمتها إياد نصّار، ورانيا يوسف، مع الممثل الصاعد بقوّة وليد فواز. يركّز المسلسل على قصة ضابط شرطة يلقي القبض على مسؤول كبير في الدولة بتهمة قتل امرأة وقبل تنفيذ حكم الإعدام، يُفاجأ باتصال من الضحية تؤكد فيه أنّها على قيد الحياة، أي أنّه تورط في إعدام بريء، قبل أن تتوالى الأحداث.

صلاح العزب، وإخراج سعيد حامد ـ حصرياً على ONTV) الذي تؤدي بطولته زينة ومحمود عبد المغني ووليد فواز، أثار الجدل بسبب اتهام بطلته باستغلال أزمتها مع النجم أحمد عز وتغيير اسم المسلسل من «بوّابة جهنم» إلى «أزمة نسب» حتى يظن الجمهور أنّ العمل يحكي قصة زواجها السرّي من النجم الوسيم ورفضه الاعتراف بهذا الزواج وبنسب نجليه التوأم قبل أن تجبره المحكمة على ذلك. يضاف إلى هذه اللائحة مسلسل «الكيف» (إخراج محمد النقلي ـ حصرياً على «mbc مصر») الذي يتربص له جمهور الفيلم الشهير الذي يحمل الإسم نفسه وقدّمه النجمان محمود عبد العزيز ويحيى الفخراني مع المخرج علي عبد الخالق عام 1985، ويعد من كلاسيكيات السينما المصرية. في البداية، تعامل الجمهور مع المشروع الجديد على اعتباره إعادة متطابقة للفيلم، لكن أحمد محمود أبو زيد الذي أعاد من قبل فيلم «العار» وحوّله إلى مسلسل ـ وكلاهما من تأليف والده محمود أبو زيد ـ أكد أنّ العمل سيكون معاصراً ويتناول تأثير المخدّرات الآن على المصريين وليس تكراراً لما جرى في الفيلم. يجسّد باسم سمرة شخصية «مزاجنجي» التي قدّمها عبد العزيز، فيما يجسد أحمد رزق شخصية «الدكتور» التي جسدها يحيي الفخراني، وأكد نجوم العمل أنّهم لن يقلدوا شخصيات الفيلم كما هي، وما على الجمهور سوى الانتظار حتى يرى الحلقات الأولى.

الجدل نفسه رافق مسلسل «ليالي الحلمية 6» (كتابة أيمن بهجت قمر وعمرو محمود ياسين، وإخراج مجدي أبو عميرة ـ «النهار»، «الحياة»، lbci) الذي يتخوّف الجمهور المحب للعمل الكلاسيكي الشهير على صورته الثابتة في ذهنه بعد توقف لأكثر من 21 سنة. غير أنّ نجاح المسلسل قد يفتح الباب أمام تكرار التجربة مع مسلسلات أخرى توقفت أجزاؤها منذ زمن بعيد. مسلسل «ليالي الحلمية 6» من بطولة صفيّة العمري، وإلهام شاهين، وهشام سليم، وعشرات الفنانين الآخرين.

> اتهمت زينة باستغلال أزمتها مع أحمد عزّ للترويج لـ«أزمة مسب»

القضية التي تتناولها غادة عبد الرازق في مسلسل «الخانكة» (كتابة محمود دسوقي وإخراج محمد جمعة ـ حصرياً على «النهار») مرشّحة أيضاً لفتح المجال أمام الحوار المجتمعي، إذ تتصدّى لظاهرة التحرّش داخل المدارس. تجسّد عبد الزارق شخصية مدّرسة في مدرسة لأبناء الأثرياء، تتعرّض للتحرّش على يد طالب والده من «علية القوم». تتحوّل الضحية إلى جانية «مختلة عقلياً»، فتُدخل مستشفى المجانين أو «الخانكة» كما يطلق عليها في القاهرة.

أما مسلسل «القيصر» ليوسف الشريف (كتابة محمد ناير، وإخراج أحمد نادر جلال ـ حصرياً على ONTV)، فلفت الانتباه نظراً إلى كمية العنف والدماء التي ستظهر فيه من خلال الـ «برومو» التشويقي الذي انتشر منذ فترة وجيزة على مواقع التواصل الإجتماعي. وهناك أيضاً البنية الجسدية القوية التي يتمتع بها البطل، ما جعل بعضهم يتساءل عن استخدام التصنيف العمري على شاشة رمضان للمرّة الأولى، ووضع عبارة «للكبار فقط» على الأقل في الحلقات التي تشهد مشاهد عنيفة.

وبرغم أنّه مسلسل كوميدي، إلا أنّ «هبة رجل الغراب» (حصرياً على cbc) أثار الجدل من زاوية أخرى. المسلسل الذي حقق نجاحاً واسعاً خلال العامين الماضيين خارج رمضان، يشارك في السباق للمرّة الأولى من خلال الجزء الثالث. إلا أنّ الجديد هو تغيير البطلة من إيمي سمير غانم إلى ناهد السباعي، ما دفع محبّي الأولى لمهاجمة الثانية التي أعلنت من جانبها التحدي، مؤكدة قدرتها على أداء الشخصية العالمية أصلاً من دون التأثر بزميلتها. علماً بأنّ إيمي فضلت التعاون مع شقيقتها دنيا سمير غانم في المسلسل الكوميدي «نيللي وشيريهان» (تأليف مصطفى صقر وكريم يوسف، وإخراج أحمد الجندي ـ «الحياة»، «دبي»).

م. ع.

الخليج يقف على حافة المحظور

تتنوّع المواضيع هذا الموسم بين التصدي للعادات والتقاليد ومواجهة الإرهاب وقصص الحب والقضايا الاجتماعية المعقدة، من دون أن يخلو المشهد من الكوميديا، لكن في غياب العلامات الفارقة!

هناء جلاد

بين تحدّي العادات والتقاليد، وقصص الحب ومواجهة الإرهاب، والبحث في المواضيع الاجتماعية الشائكة مع الكثير من نفحات الكوميديا، تتأرجح حكايا الدراما الخليجية في رمضان 2016. لا علامات فارقة في الموسم الحالي، سوى التوجّه إلى الاقتباس عن الرواية لصالح الدراما التلفزيونية. وعدا ذلك، يبقى الحال على ما هو عليه. مسلسلات جديدة تحمل راية بطولاتها نجمات كبيرات، ما بين الجيلين المخضرم والجديد. ورغم كل الصعوبات وقرار الرقابة الكويتية بمنع تصوير مسلسل «ساق البامبو»، إلا أنّ النجمة الكويتية سعاد العبدالله ستؤدي بطولة القصة المأخوذة عن رواية سعود السنعوسي الفائز بجائزة «بوكر» العربية في عام 2013. ويشاركها بطولة العمل الذي صوِّر بين دبي والفيليبين تحت إدارة المخرج محمد القفاص، كل من شجون الهاجري، وهند البلوشي، وعبد المحسن عبد النمر. «ساق البامبو» الذي يحكي قصة شاب خليجي يبحث عن هويته الضائعة ما بين أمّه الخادمة الفيليبينة (المسيحية) ووالده الروائي الكويتي الشهير والثري (المسلم)، لن يُعرض على أي شاشة كويتية. ويؤدي شخصية الشاب نجم الستاند آب كوميدي الكوري ـ الأردني ونهو تشونغ، الذي يخوض تجربة التمثيل للمرّة الأولى، متحدثاً بثلاث لغات: العربية والفيليبينية والإنكليزية. تجدر الإشارة إلى نجاح تجربة ونهو في تقديم البرامج، بعدما عرض برنامجه الترفيهي ـ السياحي «ونهو حول العالم» عبر شبكة التلفزيون «العربي». المسلسل وجد مكاناً له على خارطة العرض في الموسم الرمضاني على شاشات عدة منها «دبي الأولى»، وmbc، و«الراي»، و«الظفرة»، و«الشارقة»، و«سما دبي»، وتلفزيون «عُمان».

يخوض ونهو تشونغ تجربته التمثيلية الأولى

أما النجمة الكبيرة حياة الفهد، فتصارع موروث التقاليد والعادات التي كانت تسود الكويت قديماً، في مسلسل من كتابتها، تحت عنوان «بياعة النخي» (التلفزيون الكويتي، «osn يا هلا»)، فيما يشاركها البطولة كل من هند البلوشي، وصلاح الملا، تحت إدارة المخرج شعلان الدباس.

بمشاركة زوجها الممثل المخضرم حبيب الغلوم، تعود النجمة البحرينية هيفاء حسين بدور رومانسي لكن ضمن قالب سياسي، في مسلسل «خيانة وطن» («أبو ظبي»، «الإمارات») المأخوذ عن رواية «ريتاج» لحمد الحمادي التي تخطّى فيها الخطوط الحمر، ما انعكس على العمل نفسه. من خلال هذا المسلسل، تكون الدراما الخليجية قد أحرزت تطوّراً ملموساً في جرأة الطرح، إذ لطالما تجنّب صنّاعها ملامسة الأنظمة السياسية. تولّى يعقوب أحمد المقلة إخراج العمل الذي يحاكي مرحلة خطيرة في تاريخ الإمارات، ما بين 2009 و 2013، حين تم القبض على تنظيم الإخوان المسلمين السري. يُعرض «خيانة وطن/ ريتاج» على قنوات «أبو ظبي» و«الإمارات».

تطل هيفاء حسين في «خيانة وطن»

من جهتها، تحتل النجمة العُمانية بثينة الرئيسي مساحتها الخاصة على خارطة الدراما الاجتماعية الخليجية في عدد من الأعمال، منها «بياعة النخي» مع حياة الفهد، كما تطل في مسلسل «الجنة بعد قليل» («سما دبي») الذي يستند إلى نص لمحمد حسن أحمد يسلط فيه الضوء على تداعيات انتشار الإرهاب على المجتمع الخليجي.

وبعد غياب سنوات، تعود النجمة العراقية مريم حسين إلى ساحة الدراما الرمضانية بشخصية الشريرة في مسلسل «خطوات الشيطان» (قصة عادل صادق، وسيناريو وحوار أسمهان توفيق، وإخراج حمد سعيد البدري) ويقف أمامها الممثل غازي حسين، ومشاري البلام، وشهد الياسين. يذكر أنّ مريم من أصول مغربية ـ عراقية، ومولودة في الإمارات.

ومن بين المسلسلات الخليجية التي سنتابعها في شهر الصوم، «حارة الشيخ» (تأليف بندر باجبع، وإخراج المثنى صبح ـ mbc)، من بطولة النجوم محمد بخش، وخالد الحربي، ومريم الغامدي، وهو عبارة عن قصة شعبية مستوحاة من تاريخ الحجاز عندما كان تحت سطوة الاحتلال العثماني منذ نهايات القرن الثامن عشر حتى عام 1915. وسبق لصبح أن قال لـ «الأخبار» إنّ هذا العمل يقترح مواكبة للحياة الاجتماعية في تلك المنطقة والعقلية السائدة بين أهلها، مشدداً على أنّ «غالبية الممثلين من مدينة جدة يتحدثون بلهجة بيضاء مفهومة تماماً بالنسبة إلى المشاهد العربي» (الأخبار 2016/4/7).

ولن يغيب نجم الكوميديا السعودي ناصر القصبي عن رمضان طبعاً، إذ سيطل من خلال «سيلفي 2» (تأليف خلف الحربي، وإخراج أوس الشرقي mbc) إلى جانب بشير الغنيم، وهيا الشعيبي، وريم عبد الله، ومحمد الطويان، وعبد الإله السناني. يتناول المسلسل العديد من القضايا الاجتماعية الخليجية خصوصاً والعربية عموماً، لكن بجرأة أكثر من الجزء الأوّل، ساخراً مما يجري ومحاولاً وضع حل للمشكلات المطروحة.

من جانبها، فازت «روتانا» بمسلسل «سناب شاف» (إخراج عبد الخالق الغانم) لأسعد الزهراني ومروة محمد، وبالجزء الخامس من «شباب البومب» (تأليف ورشة كتابة عبد العزيز الفريحي وسامي مزيد وعبدالله الوليدي ومحمد الفهادي ومحمد الغزي، وإخراج سمير عارف) الذي ينتجه ويؤدي بطولته فيصل العيسى، مع شعيفان محمد، وعبد العزيز الفريحي، ومهند الجميلي، وسلمان المقيطيب، وعلي

المدفع، وعبد الرحمن الرقراق... يناقش المسلسل الكثير من القضايا التي تهمّ الشباب، ويطرح مشاكل اجتماعية وتعليمية واقتصادية وصحية وترفيهية ورياضية، في قوالب فنية تجمع ما بين الكوميديا والتراجيديا.

وقد اكتفى التلفزيون السعودي بعرض عمل واحد، هو «الدروازة ـ مستر كاش» لبطل الكوميديا عبد الله السدحان والمخرج اللبناني أسد فولادكار.

بالتأكيد، يبقى للكوميديا الخليجية مكانة خاصة عند الجمهور، وعلى هذا الأساس اجتمعت في الكويت النجمة هدى الحسين مع الممثلة الكوميدية هيا الشعيبي، والأردنية عبير عيسى في نص لنجاة حسين تحت عنوان «المحتالة» (إخراج محمد العوالي ـ حصرياً على تلفزيون الكويت)،

حياة الفهد في مشهد من «بياعة النخي»

في حين تعرض «دبي الأولى»، و«mbc دراما»، و«الراي»، و«الظفرة» مسلسل «جود»، وهو العمل الثاني لهدى حسين في رمضان 2016، بمشاركة النجم السعودي عبد المحسن عبد النمر.

وهناك أيضاً «بين قلبين» المقتبس عن رواية الكاتبة علياء الكاظمي (سيناريو وحوار عادل الجابري، وإخراج سائد الهواري ـ «mbc دراما»، و«الراي»، و«دبي الأولى»)، من بطولة انتصار الشراح، وصمود الكندري. في المقابل، يعرض التلفزيون الكويتي مسلسل «أحلام وردية» (كتابة أنفال الدويسان، وإخراج عبدالله التركماني) و«باب الريح» (كتابة محمد حسن أحمد، وإخراج علي العلي) للنجم سعد الفرج. يذكر أنّ المسلسل الثاني سيظهر أيضاً على شاشات «البحرين»، و«الكويت»، و«الراي»، و«الشارقة»، و«عُمان».

الممثلة المخضرمة أسمهان توفيق، ستطل على شاشة التلفزيون الكويتي في عملين: الأوّل حصري يحمل اسم «الوجه المستعار» (تأليف تهاني الغامدي، وإخراج نور الضوي) بصحبة النجم حسين المنصور ونخبة من الممثلين الخليجيين، والثاني بصحبة الممثل القدير جاسم النبهان تحت عنوان «أغراب» (تأليف ضيف الله زيد، وإخراج حسين أبل). ويتجه مسلسل «حالة خاصة» (إخراج عمار رضوان. بطولة الكويتية هيا عبد السلام وفؤاد علي ـ تلفزيون الكويت) إلى تكريس توجّه جديد في الدراما الخليجية، بحيث تصدّى للنص الكاتب التركي أورهان توران. ولمحبّي الممثل الكويتي القدير سعد الفرج، يمكنهم متابعة مسلسله «لقيت روحي» (تأليف نوال العامر، وإخراج خالد جمال) على شاشة «osn يا هلا». وبعيداً من تعداد أعمال كبار نجوم الدراما الخليجية الذين دخلوا حلبة المنافسة الرمضانية، تنتشر بعض الإنتاجات الأخرى على الفضائيات الخليجية. هكذا، وعلى مدار المواسم المتتالية، لم تتمكن الدراما الخليجية إلى اليوم من تخطّي حاجز المحلية، والانتشار نحو جمهور خارج دول مجلس التعاون الخليجي كما شاشاته، على الرغم من تجييش الطاقات والإمكانات الضخمة من الناحية التقنية والإنتاجية، وارتكاز معظم هذه الأعمال من الناحية الفنية على النص المتقن والإخراج الجيّد، فضلاً عن الحضور المتميّز لكبار نجوم التمثيل من أهل هذه المنطقة.

بعضهم يدخل النادي للمرّة الأولى
رمضان أحلى مع نجوم التترات

لطيفة

محمد منير

كارول سماحة

زكية الديراني

كانت إليسا السبّاقة بين زملائها حين أعلنت قبل شهر أنّها وضعت صوتها على شارة مسلسل «يا ريت». تلاها تباعاً بقية المغنين الذين كشفوا عن شارات الأعمال التي يغنونها في رمضان. على المنوال نفسه، حجز ملحم زين مكانه في التترات، وهذا العام، كان الحظ حليفه فغنّى لمسلسلين دفعة واحدة، هما: «جريمة شغف» و«الطوارید». الأغنية الأولى كانت رومانسية، بينما الثانية من المتوقّع أن تطبعها اللهجة البدوية. على الطريق نفسه، فضّل مروان خوري عدم وضع صوته على عدد كبير من المسلسلات على غرار ما حصل معه في رمضان الماضي. ينفرد الشاعر والمغنّي بمسلسل لبناني واحد في شهر الصوم هو «مش أنا» (لكارين رزق الله) الذي سيُعرض على lbci. يتّفق غالبية القائمين على المسلسلات على أنّ خوري فهم كيفية كتابة الشارات وغنائها، والتمييز بين الشارات والأغاني العادية. شارات صاحب «لو» مستوحاة من أحداث المسلسل وتعبّر عن مضمونه جيداً.

على الضفة الأخرى، يعود الفنان السعودي راشد الماجد إلى الأضواء عبر تتر المسلسل «الدمعة الحمراء» الذي صوّر في الأردن.

أما بالنسبة إلى كارول سماحة، فتخوض المنافسة الرمضانية عبر شارة مسلسل «وعد» من بطولة مي عز الدين. كان من المفترض أن تغنّي نانسي عجرم هذا التتر، بعدما نجحت العام الماضي في أغنية «مقسومة نصّين» («حالة عشق») لمي أيضاً. لكن نجمة فريق «ذا فويس كيدز» (mbc) قررت التراجع لتذهب الشارة إلى زميلتها كارول.

المغني اللبناني آدم الذي يتمتع بشهرة واسعة في مصر عبر شارات المشاريع الدرامية، وضع صوته هذا العام على «رأس الغول»، مستكملاً سلسلة نجاحاته الغنائية في المحروسة. كما حجز شارة المسلسل الشامي «صدر البارّ».

على الضفّة نفسها، تخوض المغنية لطيفة التونسية أولى تجاربها في المسلسلات الرمضانية في «كلمة سرّ» الذي تلعب بطولته إلى جانب هشام سليم، وحسن يوسف، وأحمد صلاح حسني، وإيمي، وحسن عبدالله. أما بالنسبة إلى المغنين المصريين، فبالطبع سيطرت أصواتهم على أعمالهم الدرامية المحلية. وبما أنّ مسلسل «المغنّي» يروي سيرة الفنان محمد منير، يُفترض أنّه وضع صوته على الشارة. يتناول المسلسل مراحل حياة «الكينغ»، ويتخلّله عدد من الأغاني التي كُتبت خصّيصاً للعمل.

وفي الجزء السادس من «ليالي الحلمية»، لا يزال محمد الحلو سيّد الشارات، بعدما ارتبط اسمه لسنوات بتتر المسلسل الشهير.

كثيرون يعزون نجاح مسلسل «أفراح القبة» إلى اقتباسه عن رواية الراحل نجيب محفوظ بالعنوان نفسه، واعتمد على حنان ماضي للترويج للعمل عبر الغناء. من جهتها، تغنّي ريهام عبد الحكيم بداية «الأسطورة»، بينما تكفّلت دنيا سمير غانم بمسلسل «نيللي وشريهان» (لدنيا وإيمي سمير غانم). أما مسلسل «مأمون وشركاه» لعادل إمام، فاكتفى بالموسيقى التصويرية، وهذا ليس جديداً عليه، لأن غالبية أعمال «الزعيم» لا تعتمد على المقدّمات الغنائية.

كذلك الحال بالنسبة إلى «بقعة ضوء 12» الذي يرتكز إلى الموسيقى التصويرية. سورياً أيضاً، حملت موسيقى شارة مسلسل «الندم» توقيع المؤلف الموسيقي السوري إياد الريماوي الذي وزّعها وشارك في غنائها إلى جانب كارمن توكمه جي. ويبدو أنّها ستترك انطباعاً جيّداً لدى المشاهدين، لا سيّما أن كلماتها من كتابة عدنان العودة.

«الأخبار» اختارت لكم

إعداد: وسام كنعان ـ محمد عبد الرحمن

لقاء النجوم في «أفراح القبّة»

يعود نجيب محفوظ إلى الشاشة الصغيرة عن طريق مسلسل «أفراح القبّة» (كتابة محمد أمين راضي ونشوى زايد ـ «النهار»، «المستقبل») الذي يحمل العديد من عناصر الجذب للمتفرج الباحث عن دراما مختلفة في رمضان، بعيداً عن الكوميديا والحركة والقصص الاجتماعية التقليدية. رواية متوسطة الشهرة للأديب الحاصل على جائزة نوبل، لكنّها مصنّفة نقدياً ضمن أهم أعماله، خصوصاً أنّها تدور في فلك يتميّز بالخصوصية: ممثلون في فرقة مسرحية يكتشفون خلال التدريب على نص جديد أنّه مستوحى من حياتهم الشخصية. اسم المخرج محمد ياسين عنصر جذب بارز، إلى جانب بجانب أسماء منى زكي، وإياد نصار، ورانيا يوسف، وكندة علوش، وصبا مبارك، وجمال سليمان (الصورة). جميعهم تحمّلوا سابقاً مسؤولية بطولات بمفردهم، لكنّهم يجتمعون الآن ليشكلوا قوّة ضاربة ترشّح «أفراح القبة» لجذب كثيرين.

السخرية المُرّة في «بقعة ضوء»

تراجع مستوى السلسلة الكوميدية السورية الشهيرة «بقعة ضوء» («سما») نسبياً بعدما نشلها المخرج عامر فهد وأعاد لها نجومها المؤسسين وشيئاً من ألق الأجزاء الأولى خلال ثلاث سنوات متتالية. مع ذلك، بذل المخرج سيف الشيخ نجيب قصارى جهده، فمرّ الجزء 11 بخير، وغالباً ما ستتمكّن بعض لوحات العمل في جزئه الـ 12 هذا العام من أسر المشاهد، لتماسها مع الواقع المزري بطريقة السخرية المرّة والكوميديا السوداء. لعب أدوار هذه اللوحات أبرز نجوم الكوميديا في سوريا على رأسهم: أيمن رضا، وباسم ياخور، وأمل عرفة (الصورة)، وعبد المنعم عمايري... إلى جانب استبدال الاسكتشات الختامية، وجعلها نسائية هذه المرّة ستحمل عنوان «قطبة مخفية» (كتابة سامر سليمان). هنا، ستلعب أمل عرفة وصفاء سلطان على وتر الانتقادات اللاذعة بطريقة إسقاطية تحمل تأويلات عدّة يفهمها المشاهد بحسب اهتمامه ووعيه وثقافته.

لم يعد ينفع «الندم»

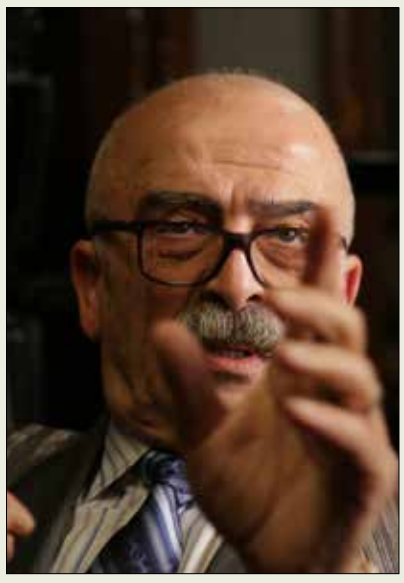

كتب حسن سامي يوسف روايته «الندم» من دون أن تحظى بفرصة تسويقية مهمة. لكن الكاتب يُعتبر ماركة مسجّلة في الدراما السورية، فما إن صاغ روايته على شكل مسلسل («الجديد»، «سما») حتى تهافتت عليه شركات الإنتاج. لكنّه رفض أن يصوّر مشهداً واحداً خارج الشام رغم المغريات المالية. اختار أن ينجز العمل مع صديقه الليث حجو الذي صنع معه أكثر من مسلسل مهم. نحن أمام حكاية «أبو عبد الغول» (سلّوم حداد ـ الصورة) وزوجته وأولاده الذين سلكوا دروباً مختلفة، فبلع ابنه الكبير (باسم ياخور) ميراث أبيه وفرّط بأهله. لكن الغريب أن يخرج من هذه العائلة كاتب درامي مرهف (محمود نصر) يروي بعينيه سيرة عائلته بين زمنين مختلفين: الأوّل جرت تفاصيله سنة 2003، فيما الثاني اشتباك عنيف مع الحرائق الشامية هذه الأيّام عبر تقنية مزج الخيال بالواقع التي اتبعها صاحب «الانتظار» في شوارع دمشق!

هل تذكرون «ليالي الحلمية»؟

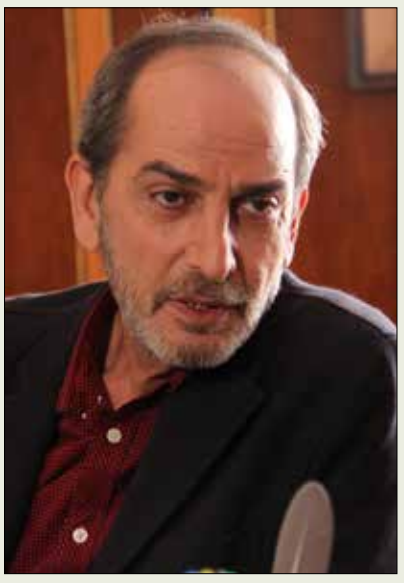

رغم الجدل الذي صاحب انطلاق تصويره، فمجرّد الاستماع لموسيقى «ليالي الحلمية» الشهيرة، سيدفع من تابع الأجزاء الخمسة السابقة للترقّب لمعرفة ما سيجري في الجزء السادس (كتابة أيمن بهجت قمر وعمرو محمود ياسين، وإخراج مجدي أبو عميرة ـ «النهار»، «الحياة»، lbci). عوامل عدّة تجعل المسلسل على قائمة الأعمال الأكثر إقبالاً، كالرغبة في مشاهدة ما جرى للشخصيات الشهيرة مثل نازك السلحدار، وعادل البدري، وزهرة غانم، بعد 21 عاماً من التوقف، وكيف غطّى صنّاع العمل غياب شخصيّات أخرى مثل سليم وعلي البدري، وسليمان غانم. علماً بأنّ العمل سيحظى بانتشار جيّد على الفضائيات العربية. كما يدخل الاختبار نجوم شباب انضموا للموسم السادس الذي سيحتاج لعبور الأسبوع الأوّل من رمضان بسلام حتى يعلن الانتصار على من رفضوا عودته من دون أسامة أنور عكاشة وإسماعيل عبد الحافظ.

«الشيطان» معبود الجماهير

يأتي مسلسل «ونوس» (cbc، osn) في مقدمة الأعمال التي تتصدّر الاختيارات في شهر الصوم منذ أسابيع، بسبب ثقة الجمهور المصري والعربي المطلقة بيحيى الفخراني (الصورة). لكن الأخير لم يكتف برصيده الكبير، وإنّما جدّد في الشخصية التي سيتقمّصها. ولا بدّ من الاعتراف بأنّه يسعى دائماً للتجديد، ولم يقدّم شخصيتين متطابقتين، ولو من أجل استثمار نجاح هذه الشخصية أو تلك. في رمضان 2016، سيُطل علينا كـ «شيطان» يظهر لإحدى العائلات التي تعاني من مشكلات اجتماعية معقدة فيزيدها تعقيداً. يزيد من جاذبية المسلسل التفاهم الواضح بين الفخراني ومؤلف العمل عبد الرحيم كمال ومخرجه شادي الفخراني، إذ لم يفشل أي عمل لهما في السنوات الأربع الأخيرة. يجمع المسلسل أيضاً بين ممثلين مخضرمين، كنبيل الحلفاوي، وهالة صدقي، وشباب من بينهم محمد شاهين، وحنان مطاوع، ونيكولا معوض.

... و«العرّاب» يواصل الحكاية

لم توفّق شركة «كلاكيت» في النتيجة العامة للجزء الأوّل من مسلسلها «العرّاب ـ نادي الشرق» (عن الرواية والفيلم الشهيرين لماريو بوزو وفرانسيس فورد كوبولا)، لكن أداء النجم جمال سليمان (أبو عليا) شدّ مفاصل العمل الذي انتهى بوفاته. هذا العام، دارت الشركة على نصف كتّاب الدراما السورية بعد خلافها مع رافي وهبي قبل أن تتفق مع خالد خليفة الذي صاغ الحكاية وفقاً لرؤية المخرج حاتم علي الذي يريد استمرار الحكاية من دون مواجهة مفتوحة مع السلطة. فهو حريص على أن يكون المسلسل اجتماعياً خالصاً يتناول تقاسم ورثة «العرّاب» المال والسلطة والجاه والمشاكل! ربّما يكفي أن يجلس حاتم خلف المونيتور، وأن يلعب أمام الكاميرا نجوم بحجم سمر سامي وباسل خيّاط وباسم ياخور (الصورة)، مع ممثلين شباب، مثل معتصم النهار، وريم نصر الدين، ودانا مارديني ليكون المسلسل («أبو ظبي») جديراً بالمشاهدة!